

المفِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ

للإمام

الحسن بن شجاع بن محمد الحسن التونسي

دراسة وتحقيق

محمد صفاء طه حمودي



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المُفِيدُ
فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ

مفرد الطبع محفوظ

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٦/٢٧١٦)

٢٢٣ . ١

التوحي الحسن بن شجاع بن محمد (٨٣٣هـ)
المفيد في علم التجويد / الحسن بن شجاع بن محمد الحسن
التوحي؛ تحقيق محمد صفاء طه حمودي.-
عمان : دار عمان، ٢٠٠٩.
() ص.

ر.أ.: (٢٠٠٩ / ٦ / ٢٧١٦).

الواصفات : / قراءات القرآن // القرآن // الآيات القرآنية /

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا
المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

دار عمان للنشر والتوزيع

عمان - ساحة الجامع الحسيني، سوق البترول، عمارة الحنظري
للمناقص ٤٦٥٤٢٧ - ص.ب ٩٢٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com



المفيد في علم التجويد

للإمام

الحسن بن شجاع بن محمد الحسن التونسي

دراسة وتحقيق

محمد صفاء طه حمودي

دارعمار



إهداء

إلى . . . والدي - رحمه الله تعالى -
وأدخله فسيح جناته ، الذي زرع في قلبي حب
القرآن الكريم .

إلى . . . والدتي الحنونة ، براءً وإحساناً ،
وعرفاناً بفضلها .

إلى . . . مشايخي العظام ، وأساتذتي
الجهابذة الأعلام ، الذين قرأت عليهم القرآن
الكريم .

إلى . . . كل من كان له فضل عليّ ، أهدي
هذا العمل المتواضع ، راجياً من الله تعالى
السداد والقبول .

مقدمة

الحمد لله الملك الجليل، الذي كَرَّم أمتنا بالتنزيل، وأوجب حسن تلاوته بالترتيل، فأعظَم في ذلك الأجرَ الجزيل، والصلاة والسلام على خاتم النبيين مُحَمَّد، خير من رَتَّل القرآن وجوَّد، وعلى آله وأصحابه ما تعاقب الزمان وتجدد، وبعد:

فيعد علم التجويد واحداً من أهم العلوم القرآنية التي اهتم بها علماء الأمة بحثاً ودراسةً وتحقيقاً، نثراً وشعراً، وبما أنَّ هذا العلم قد تأخر في ظهوره ونشأته قرنين من الزمن تقريباً، إلا أنَّه فاق كثيراً من العلوم الأخرى، فكانت الدراسات الصوتية مزدهرة عند علماء المسلمين في القرون الماضية، متمثلة بهذا العلم، ومخطوطاته الكثيرة التي تحتضنها مكتبات العالم خير دليل على ذلك.

وعلى الرغم من ظهور مجموعة من الكتب المحققة في عصرنا الحاضر إلا أنَّ المكتبة العربية لا تزال تعاني نقصاً واضحاً في المصادر التي تبحث في علم الدراسات الصوتية، ولا تزال الحاجة أيضاً تدعو إلى تحقيق ونشر الكثير من هذه الكتب لا سيما أنَّ بعضاً منها يحتل مكانة متميزة في هذا المجال.

وتتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكتاب الله تعالى قراءة وتعبداً، دراسة وتعليماً، إذ لا تزال حِلَقُ العلم تعنى بدراسة هذا العلم دراسة وافية،

غاية في الدقة والضبط والانتظام على مختلف مناهجها ومدارسها وآرائها التي نراها اليوم بين طيَّات الكثير من هذه الكتب المحققة، فهي أصالة الماضي ممتدة إلى الحاضر.

وقد وقع اختياري على كتاب (المفيد في علم التجويد) دراسة وتحقيقاً، وذلك بعد أن تنازلت عن اختياري لكتاب (شرح الدر اليتيم) للأقحصاري الرومي، إذ كنت في حينها قد حصلت على ثلاث نسخ خطيَّة من هذا الكتاب دام جهد البحث للحصول عليها أشهراً عديدة، فلمَّا استقرت بين يديَّ من بعد عسر وضيق، فوجئت بأن الكتاب مسجل للتحقيق (في كلية التربية للبنات / جامعة تكريت)، فما كان مني إلا أن أجود بهذه النسخ الثلاث خدمة لهذا العلم الشريف وطلابه، ثمَّ أرشدني أستاذنا الفاضل الدكتور غانم قدُوري الحمد - حفظه الله - إلى كتاب (المفيد في علم التجويد)، فلما طالعتُه وجدت فيه النفع الأكيد، وذلك لأسباب منها:

١. أن هذا الكتاب قد أُلِّف في الفترة الزمنية التي أعقبت عصر ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، مما يتيح الفرصة للاطلاع على تلك الحقبة الزمنية، وما لها من أهمية كبيرة في تطور هذا العلم.

٢. كون هذا الكتاب قد تضمن قواعد علم التجويد بأسلوب سهل وواضح، وذلك لأنه لم يكن حاشية أو شرحاً لكتاب؛ بل كان كتاباً منفرداً يضم موضوعات علم التجويد بطريقة ملخصة.

٣. إبراز شخصية علمية جديدة لم تكن معروفة من قبل.

٤. المساهمة في نشر التراث العربي الإسلامي الذي ما زالت آلاف المخطوطات

منه لم يُنفض الغبار عنها، ثمَّ إثراء المكتبة العربية بكتاب جديد يكون إلى مصاف الكتب التي تنطوي تحت سقفها.

ثمَّ إنني مع حصولي على ثلاث نسخ خطية للكتاب بسهولة ويسر، إلا أنَّي لاقيت صعوبة بالغة في البحث للحصول على النسخ الأخرى، ولم أظفر إلا بنسخة دار الكتب والوثائق القومية في مصر من بقية النسخ بعد عناء دام أشهراً، ومن المصاعب التي واجهتني أيضاً: البحث عن ترجمة وافية لمؤلف الكتاب، فقد بحثت في جميع كتب التراجم والمصنفات والفنون فلم أعرثر على ترجمة للمؤلف عدا ذكر اسمه ومؤلفاته.

وقد تطلبت الحاجة بأن تكون الرسالة مقسّمة على قسمين: القسم الأول دراسة لحياة المؤلف والكتاب، والقسم الثاني خاص بالنصّ المحقق.

أمَّا القسم الأول فقد جعلته على فصلين، ضمَّ الفصل الأول مبحثين، كان المبحث الأوّل في: اسم المؤلف، ونسبه، ومولده ووفاته، ومؤلفاته. واشتمل المبحث الثاني على: عصر المؤلف من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية.

أمَّا الفصل الثاني فقد جعلته على مبحثين أيضاً، تحدّثت في المبحث الأول عن: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف، وموضوع الكتاب، ومنهج المؤلف، ومصادره، وأهمية الكتاب، بينما ضمَّ المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية، ومنهج التحقيق، ونماذج من صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها في التحقيق.

أمَّا القسم الثاني فقد كان مخصوصاً بالنصّ المحقق الذي هو كتاب (المفيد في علم التجويد) الذي يشتمل على مقدمة وسبعة أبواب، الأول: في مخارج الحروف

وصفاتها، والباب الثاني: في رعاية كل حرف مع آخر، والباب الثالث: في المد والقصر، والباب الرابع: في بيان الوقف والوصل، والباب الخامس: في أحكام التنوين والنون الساكنة، والباب السادس: في إدغام الحُرُوف المُتقاربة والمُتماثلة والمُتجانسة، أما الباب الأخير ففي الرءاءات.

ثم أتبعْتُ ذلك بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي استطعت الوقوف عليها، ثمَّ أتبعتها بمجموعة من الفهارس التي تعين القارئ للاطلاع على أهم الموضوعات التي تضمنها البحث، ثمَّ تليتها بقائمة للمصادر التي اعتمدت عليها في البحث، وأخيراً ملخص لموضوع البحث باللغة الإنجليزية.

هذا وأسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل عملاً مباركاً نافعاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يأخذ بأيدينا لما هو خير.

الباحث

محمد صفاء طه حمودي

الشرقاط ١٨ / ٣ / ٢٠٠٩ م

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الأول الدراسة

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الأول

المؤلف حياته وأثاره وعصره

المبحث الأول

حياته وأثاره

إنَّ مما يؤسف له ونحن نتحدث عن الإمام الحسن بن شجاع بن محمد ابن الحسن التوني - رحمه الله تعالى - هذه الشخصية العلمية الفذة، هو سُحَّةُ المصادر التي ذكرته^(١) بل تكاد تنعدم، وعلى الرغم من أنَّ الفترة الزمنية التي عاش فيها هي الفترة التي تلت عصر ابن الجزري، إلا أنَّ هذه المصادر لم تقدِّم لنا إلا شيئاً يسيراً عن حياته، لا يزيد على ذكر اسمه، والكتب التي ألَّفها، ولم تذكر هذه المصادر تاريخ ولادته ولا سنة وفاته ولا

(١) لقد بحثت في جميع كتب التراجم، وكتب المصنفات والفنون من المتأخرين والمعاصرين فلم أجد شيئاً - على قدر جهدي - عن الحسن بن شجاع التوني، عدا ما ذُكر عن اسمه ومؤلفاته في كتاب معجم التاريخ التراث الإسلامي ١/ ٨٢١، وتصريح صاحب الذريعة ٢١/ ٣٥٩ باسمه عندما ذكر كتاب المفيد، وسيأتي ذكر ذلك كله إن شاء الله تعالى.

شيوخه أو تلامذته، وهي لا تشكل المادة الكافية للوقوف على ما يتعلق بجوانب حياته المختلفة، إلا أنه يمكن الوقوف على بعض النقاط والقرائن التي تتعلق بـ(التوني) والاطلاع على العصر الذي عاش به من خلال هذه القرائن أملاً في الكشف عن بعض جوانب حياته، وإليك ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: اسمه:

إنَّ ما جاء في مقدمة كتاب (المفيد في علم التجويد) من تصريح المؤلف باسمه، وما جاء على صفحة العنوان من الكتاب نفسه في نسخة الفاتيكان والذي نصُّه: «هذا المفيد بعلم التجويد من تأليف: حسن بن شجاع ابن محمد بن الحسن التوني»، يدل دلالة قاطعة على أنه قد اشتهر بهذا الاسم، وقد جاء ذكره في بعض المصادر بهذا الاسم موصوف بالعجمي^(١)، أمَّا صاحب الذريعة فقد أضاف إليه كلمة المولى فقال: «مفيد التجويد للمولى حسن بن شجاع بن محمد بن حسن التوني»^(٢).

المطلب الثاني: نسبه:

لقد عُرِف الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن بـ(التُّوني)، بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفي آخرها النون^(٣)، وهي نسبة إلى موضعين:

الأول: إلى تون، وهي بليدة من بلاد فارس بخراسان عند قايين يقال لها: تون

(١) ينظر: (علي بلوط وأحمد بلوط: معجم التاريخ التراث الإسلامي ١ / ٨٢١).

(٢) الطهراني: الذريعة ٢١ / ٣٥٩

(٣) ينظر: (الشيبياني: اللباب ١ / ٢٣٠، والزبيدي: تاج العروس ٣٤ / ٣٢١).

قَهستان، بينها وبين قاين ثمانية عشر فرسخاً، وصِفَتْ في ذلك الوقت بأَنَّها تقع على حافة واد به الماء الجاري والقنوات، وفي جانبها بساتين كثيرة ولها حصن محكم، وقيل إنَّه كان بها أربع مئة مصنع من السجاد، خرج منها جماعة من الأئمة والعلماء ومنهم:

١. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التوني القايني، كان فقيهاً مدرساً مناظراً.

٢. أجمد بن العباس التوني، حدث عن إسحاق بن أبي إسحاق التوني.

٣. أبو طاهر، إسماعيل بن عبد الله بن أبي سعيد التوني، شيخ جلد مستور قتله

الغز بنيسابور.

والثاني: إلى تونة، وهي جزيرة في بحر تنيس قرب دمياط من الديار المصرية، من

فتوح عمير بن وهب، يضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرزها آنذاك، ينسب إليها:

١. عمر بن أحمد التوني، حدَّث عنه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده

الحافظ الأصبهاني.

٢. سالم بن عبد الله التوني، يروي عن عبد الله بن لهيعة^(١).

أمَّا الحسن بن شجاع التوني فلم تذكر المصادر التي ذكرته إلى أيِّ منها يتنسب، ولكن الذي تظمن له القلوب وتميل إليه النفوس هو انتسابه إلى تون قهستان، خصوصاً وأنَّ كثيراً من نسخ الكتاب الخطية قد كُتبت وحُفِظت في بلاد فارس، وقد

(١) ينظر: (ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٦٢-٦٣، والسمعاني: الأنساب ١/ ٤٩٤،

والشيباني: اللباب ١/ ٢٣٠، وابن القيسراني: المؤلف والمختلف ١/ ٤١، وناصر خسرو:

سفرنامه ١/ ١٥٧).

جاء في مقدمة كتابه (التبيان في بيان القرآن) بأنه سافر إلى (هراة) بفتح الهاء والراء، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والشراء^(١)، فقال: «أمّا بعد: فيقول الفقير إلى الله الغني: الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن التوني: لما اتفق وصول العبد إلى هراة رأيت نجوماً زاهرات، يستضيء كل منهم من أنوار البدور السبعة»^(٢) ثمّ إنّه قد وصف بالعجمي كما جاء في بعض المصادر^(٣)، والله أعلم. »

المطلب الثالث: مولده ووفاته:

لم تشر المصادر التي ذكرت الحسن بن شجاع التوني إلى تاريخ ولادته ولا إلى سنة وفاته، لذلك فإنّه يصعب على الباحث تحديد الفترة الزمنية أو العصر الذي عاش به، ولكن هناك قرينة قوية يمكن من خلالها تخمين تلك الفترة التي ولد وعاش بها، وهي أن التوني - رحمه الله تعالى - قد ذكر^(٤) ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) عندما تكلم عن إخفاء وإظهار الميم الساكنة عند الباء، ثمّ إنَّ أقدم مخطوطة وجدت للتوني هي نسخة من كتاب (المفيد) كتبت في سنة ٨٧٨هـ، وهذا يشير إلى أنّه من المحتمل أن يكون قد ولد في الفترة التي تلت وفاة ابن الجزري، أو قد يكون عاصر في طفولته أو آخر حياة ابن

(١) ينظر: (ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/٥، ٣٩٦)، وابن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات ٣/٣٥٥).

(٢) الخيمي: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن ١/١٣٦.

(٣) ينظر: (علي بلوط وأحمد بلوط: معجم التاريخ التراث الإسلامي ١/٨٢١).

(٤) ينظر: (المفيد في علم التجويد / ١٠ /).

الجزري، ويجوز أن يكون قد توفي قبل سنة ٨٧٨هـ أو بعدها.

إذن من هذا كله يمكن القول أن الإمام الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن

التوني يعد واحداً من علماء القرن التاسع الهجري.

المطلب الرابع: مؤلفاته:

المعروف من مؤلفات التوني ثلاثة كتب وهي ما يأتي:

١. المفيد في علم التجويد ، وهو الكتاب الذي بين يديك والذي سيأتي الكلام

عنه مفصلاً في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

٢. التبيان في بيان القران ، وهو في علم التجويد أيضاً، يوجد من هذا الكتاب أربع

نسخ خطية تحتفظ بها مكتبات العالم، نسختان منها في المكتبة الظاهرية، إحداها تقع ضمن

مجموع في (٢١) ورقة، والأخرى تشكل (٢٨) ورقة، ونسخة في المكتبة القادرية تشكل

(٢٢) ورقة، ونسخة في كتابخانه حقوق تقع ضمن مجموع في (١٥) ورقة^(١).

٣. دليل المنجمين ، توجد من هذا الكتاب نسخة خطية واحدة فقط في إستان

قدس رَضَوِي^(٢)، ولم تشر المصادر التي ذكرته عن أي علم يتكلم هذا الكتاب، وقد

يكون في علم الفلك لا التنجيم.

(١) ينظر: (الفهرس الشامل للتراث - مخطوطات التجويد ٢ / ٢٨، وعلي بلوط وأحمد بلوط: معجم

التاريخ التراث الإسلامي ١ / ٨٢١، والحيمي: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم

القرآن ص ١٣٦).

(٢) ينظر: (علي بلوط وأحمد بلوط: معجم التاريخ التراث الإسلامي ١ / ٨٢١).

المبحث الثاني

عصره

لقد تبين لنا من خلال ما تقدّم من دراسة لحياة الحسن بن شجاع التوني بأنّه عاش - تقريباً - في الحقبة ما بين بداية الربع الثاني من القرن التاسع الهجري أو قبلها بقليل ومنتصف الربع الأخير من القرن نفسه، ومن هنا يمكن الاطلاع على ذلك العصر وما شهدته من تغيرات سياسية واقتصادية وتطورات ثقافية وفكرية، التي لعبت دوراً كبيراً وهاماً في حياة ذلك الجيل وتلك الحقبة الزمنية.

المطلب الأوّل: الجانب السياسي والاقتصادي:

عاش (التوني) في الفترة الزمنية التي شهدت انقسام الدولة الإسلامية إلى عدة دول ودويلات متناحرة فيما بينها، وكان أبرزها متمثلاً في ثلاث دول إقليمية: أمّا الأولى فقد تمثلت بالدولة العباسية في مصر، إذ تعاقب في هذه الفترة الزمنية على الخلافة أربعة خلفاء عباسيين وهم:

١. المعتضد بالله: أبو الفتح داؤد بن المتوكل على الله (٨١٧ - ٨٤٥هـ).

٢. المستكفي بالله: أبو الربيع سليمان بن المتوكل على الله (٨٤٥-٨٥٥هـ).

٣. القائم بأمر الله: أبو البقاء حمزة بن المتوكل على الله (٨٥٥-٨٥٩هـ).

٤. المستنجد بالله ، خليفة العصر: أبو المحاسن يوسف بن المتوكل على الله

(٨٥٩ - ٨٨٤ هـ)^(١).

وكان الحكم يومئذ للمماليك الذين لا يتسبون للعرب، وإنما كانوا من الروم والتتار والترك وغير ذلك، فكان شرهم في الرعية معروفاً ونفعهم عن الناس مكفوف إلا من رحم الله^(٢)، والخليفة لا يملك من أمره شيئاً وليس له أمر ولا نهي ولا نفوذ كلمة، وإنما هو بمنزلة واحدٍ من الأعيان^(٣)، وربما غضب السلطان عليه فأمر بسجنه أو خلعه، وشهدت دولة الخلافة العباسية ضعفاً كبيراً في ذلك العصر، مما جعل أعداء الأمة يطمعون فيها مستغلين هذا التشتت والتشردم، ولم يقع لقاء مع خارجي غير وقعة تيمور وقد باءت بالفشل ولم تأت بشيء، وأما الغزوات فقد اشتغلوا عنها بالنزاع على الحكم والسيطرة على السلطة^(٤).

أما الدولة الثانية فقد تمثلت بالدولة العثمانية التي تنتسب إلى قبيلة تركمانية،

(١) ينظر: (الأتابكي: النجوم الزاهرة ١٥ / ٢٢٥ وما بعدها، والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٥٠٩).

(٢) ينظر: (الأتابكي: النجوم الزاهرة ٧ / ٣٢٨، والعاصمي: سمط النجوم العوالي ٤ / ٤٩ وما بعدها).

(٣) ينظر: (المقريزي: السلوك ٥ / ٤٢٧).

(٤) ينظر: (الأتابكي: النجوم الزاهرة ٧ / ٣٢٨).

كانت عند بداية القرن السابع الهجري تعيش في كردستان، ونتيجة للغزو المغولي على العراق هاجرت هذه القبيلة إلى بلاد الأناضول واستقرت بها، ثم كَوَّنت هذه القبيلة مجموعة من التحالفات التي على أثرها قامت الدولة العثمانية، وكان من أهم السلاطين الذين تعاقبوا على الحكم في هذه الفترة الزمنية هم:

١. السلطان مراد الثاني.

٢. السلطان محمد الفاتح.

٣. السلطان بايزيد الثاني.

وقد امتاز السلاطين العثمانيون بالشجاعة، وحب الجهاد في سبيل الله، والحكمة، والإخلاص، والصبر، والتجرد لله في فتوحاتهم التي كانت تتسع شيئاً فشيئاً، وكان من أهم الفتوحات في ذلك العصر هو فتح القسطنطينية سنة (٨٥٧هـ)^(١).

أمَّا الدولة الثالثة فقد قامت في بلاد فارس وما حولها، تحت سيطرة أبناء تيمورلنك، وكان واحدهم يسمى بالشاه، وتيمورلنك ينتمي إلى الأسرة النبيلة في بلاد ما وراء النهر، وقد خَلَّف تيمورلنك دولة كبيرة كان عرشها في خراسان وقاعدتها سمرقند، واستطاع أن يتوسع بجيوشه الرهيبة وأن يهيمن على القسم الأكبر من العالم الإسلامي، فقد انتشرت قواته من دلهي إلى دمشق، ومن بحر آرال إلى الخليج العربي، واحتل فارس وأرمينيا وأعالي الفرات ودجلة والمناطق الواقعة بين بحر قزوين إلى البحر الأسود، وفي روسيا سيطر على المناطق الممتدة بين أنهار الفولجا والدول

(١) ينظر: (الصلاحي: الدولة العثمانية ص ٧٠ وما بعدها).

والدينير^(١).

وكانت المدن العربية في تلك الحقبة تموج بعناصر مختلفة من الناس من فرس، وروم، وهنود، وتار وغيرهم، وعلى قدر ذلك كانت تموج الفتن بين المسلمين بشكل كبير، حتى وصل الأمر بأن تكون بين أصحاب المذاهب الإسلامية، ومن ذلك ما حصل من فتنة عظيمة بين الحنابلة والأشاعرة بدمشق^(٢)، وكان التدبير الخفي والمؤامرة المستترة تحاك ليلاً ونهاراً للذهاب بالدولة الإسلامية والإطاحة بالخلافة التي بقيت تمثل المرجعية الوحيدة للمسلمين على الرغم من تداعيتها وأقول نجمها وهيبتها.

وأما على المستوى الاقتصادي فقد تباينت البلاد الإسلامية فيه، وذلك بسبب غياب الدولة المركزية التي كانت توازن ما بين ذلك من خلال سيطرتها على بيت المال، وأن المسلمين فيه شركاء لا فضل لأحد على الآخر، فنجد أن بلاد الشرق وهي من بغداد إلى تبريز قد مرّت بأزمات اقتصادية عديدة تخللت هذا العصر، وقد تمثلت بفراط الغلاء ونقص المؤن، ولذلك أسباب عديدة لا مجال لذكرها، إلا أن أهمها يتلخص بعدم الاستقرار وذلك لتعاقب القوى المحتلة عليها، بينما كانت بلاد مصر والمغرب العربي والشام والأناضول ترفل بالرخاء وازدهار التجارة والزراعة، ساعدها على ذلك استقرار البلاد نسبياً^(٣).

(١) ينظر: (ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٧/ ٢٦٩ وما بعدها، والصلابي: الدولة العثمانية ص ٦٠).

(٢) ينظر: (ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٧/ ٢١١).

(٣) ينظر: (ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٧/ ٢١١ وما بعدها).

المطلب الثاني: الجانب الثقافي والفكري:

بالرغم من حالة الضعف والشتات والحروب الداخلية والخارجية التي شهدتها الدولة الإسلامية في ذلك العصر، وعلى الرغم من كل المؤامرات التي كانت تحاك لها إلا أن أبناءها كانوا على مستوى عالٍ من العلم والثقافة والتحضر، وكانت العلوم والأفكار والآراء قد بدأت تترعرع عندما قَدِمَ القرن التاسع الهجري، ثمَّ استوت وبلغت أشدها في نهايته، إذ شهد هذا القرن نهضة علمية كبيرة في مختلف الفنون والعلوم عامة، وعلوم القرآن خاصة.

فعندما طلع القرن التاسع على هذا العلم، أَلَّفَ محمد بن سليمان الكافيجي المتوفى سنة ٨٧٣هـ كتاباً يقول السيوطي عنه: «إنه لم يسبق إليه»، وفي هذا القرن أيضاً وضع جلال الدين البلقيني كتاباً سماه (مواقع العلوم من مواقع النجوم)، وفيه أيضاً أَلَّفَ السيوطي كتاباً سماه (التحجير في علوم التفسير)، ضمَّنه ما ذكره البلقيني مع زيادة مثلها، وأضاف إليه فوائد سمحت قريحته بنقلها وفرغ الإمام من تأليف تحبيره هذا سنة ٨٧٢هـ.

غير أن نفسه الكبيرة لم تقنع بهذا المجهود العظيم بل طمح إلى التبحر والتوسع والترتيب فوضع كتابه الثاني المسمى (الإتقان في علوم القرآن) وهو عمدة الباحثين والكاتبين في هذا الفن، وفي سنة خمسين وثمانمائة تم تاريخ ابن حجر (إنباء الغمر)، وفي هذا العصر كان أبو السعود عالماً من أعلامه^(١)، وغيرهم من العلماء كثير ممن أسهموا في

(١) ينظر: (ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٢٦٧/٧، والزرقي: مناهل العرفان في علوم القرآن ٢٩/١).

تطور الحركة العلمية والثقافية، ولسنا هنا بصدد سرد جميع المؤلفات والمؤلفين، ولكن يمكن القول بأن هذا العصر كان خلاصة لما تقدّم من أبحاث ودراسات وآراء في العصور التي سبقته، فلم يكن عصر جدل ومناظرات، وإنما كان عصر تأليف وتحقيق ومصنّفات، فبرز فيه ثلة من كبار علماء الإسلام الذين كانوا على مستو عالٍ من الدراية والحكمة والعلم، ودوّنت فيه أمهات الكتب والمؤلفات التي لا يزال الكثير منها لم ينفذ الغبار عنه.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثاني

دراسة في كتاب المفيد

المبحث الأول

بين يدي الكتاب

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلف:

لا أدلّ على تحقيق اسم مؤلف ما من تصريح مؤلفه باسمه، وبأي لفظ من ألفاظ التعيين، كأن يقول: أسميته، أو سمّيته، أو غير ذلك من الألفاظ التي تدل على المراد، وهذا الأمر واضح ومتحقق في كتاب التوني إذ يقول: «وسمّيته بالمفيد في علم التجويد»^(١). وقد ثبت هذا الاسم على صفحة العنوان في نسخة مكتبة الفاتيكان، مما يدل على شهرته بهذا الاسم، وقد ذكره آقا بزرك الطهراني في كتاب الذريعة باسم (مفيد

(١) المفيد في علم التجويد / ٣ / .

التجويد)^(١)، غير أنه خالف بذلك جميع ما ورد في نسخ الكتاب.

أمّا إثبات نسبة كتاب «المفيد في علم التجويد» إلى التوني فهو أمرٌ ثابتٌ لا شك فيه، إذ جاء في مقدمات جميع النسخ قولُ المؤلف: «أمّا بعد: فيقول أضعف عباد الله وأحوجهم إلى غفرانه الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن التوني...»^(٢)، وكفى به دليلاً، لأنه تصرّح باسم المؤلف من المؤلف نفسه، وهل هناك أكثر من أن يصرح؟

المطلب الثاني: موضوع الكتاب:

التجويد هو الموضوع الأساسي لكتاب (المفيد في علم التجويد) الذي يُعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها والظواهر الصوتية الناشئة عنها، وهو ما يسمى اليوم بعلم الأصوات اللغوية، ولما كان بين علم التجويد وعلم القراءات من علاقة متينة جاءت كتب التجويد محتوية على موضوعات علم القراءات وكذلك كتب القراءات، فلذلك نجد أن التوني - رحمه الله تعالى - قد ذكر في كتابه موضوعات يسيرة تخص علم القراءات واختلاف القراء.

وضم الكتاب أيضاً موضوعاً آخر يخص علم التجويد، تضمّنه الباب الثاني، وهو في رعاية النطق بالحروف، تحت عنوان: «في رعاية كل حرف مع آخر»^(٣)، حيث تكلم فيه عن بعض الحروف وما ينبغي لقارئ القرآن من الاجتهاد في لفظها وإظهارها

(١) ينظر: (الطهراني: الذريعة ٢١ / ٣٥٩).

(٢) المفيد في علم التجويد / ٢ / .

(٣) المفيد في علم التجويد / ٨ / .

إظهاراً يتناسب مع النطق السليم لها، والاحتراز من إدخال اللُكْنَة الأعجمية عليها.

المطلب الثالث: منهج المؤلف:

حرص التوني على أن يكون كتاب (المفيد) خالياً من أي موضوع لا يخص علم التجويد على عكس الكثير من كتب التجويد التي نجد فيها مواضيع مغايرة لعلم التجويد، فالكتاب يشتمل على مقدمة، ومقصد، وخاتمة قصيرة جداً، ذكر المؤلف في المقدمة اسمه ونسبه، وبيّن فيها معنى الترتيل فقال: «وهو حفظ الوقوف وأداء الحروف»^(١)، وذكر أن ما بيّنه في كتابه هو ما سمعه من أستاذيه^(٢) الماهرين، ولكنه لم يسمّ أحداً منهم فقال: «بيّنت في هذا الكتاب ما سمعته من الأستاذين الماهرين في هذا الفن وطالعتهم من كتبهم»^(٣).

ثمّ رتّب أبواب الكتاب بحسب ما يحتاج القارئ إليه، فبدأ بمخارج الحروف وصفاتها، ثمّ الباب الثاني: في رعاية كل حرف مع آخر، ثمّ الباب الثالث: في المدّ والقصر، ثمّ الباب الرابع: في بيان الوقف والوصل، ثمّ الباب الخامس: في أحكام النون الساكنة والتنوين، ثمّ الباب السادس: في إدغام الحروف المتقاربة والمتماثلة والمتجانسة،

(١) المفيد في علم التجويد / ٢ / .

(٢) قال آقا بزرك الطهراني: «والتزم في أوله أن يذكر ما سمعه من أستاذيه الماهرين في هذا الفن ولم يذكر اسمها» الذريعة ٢١ / ٣٥٩. والصحيح أنّه لم يذكر كلمة (الأستاذين) بصيغة المثني، وإنما ذكرها بصيغة الجمع، وذلك لأنّه قال: «من كتبهم»، ولم يقل: «من كتابيهما»، فليتنبه إلى ذلك.

(٣) المفيد في علم التجويد / ٢ / - / ٣ / .

ثم الباب السابع: في الرءاءات، أمّا الخاتمة فقد جاءت مختصرة للغاية، لا تتجاوز ثلاثة أسطر، أشار فيها إلى بعض كتب القراءات.

وقد راعى التوني الاختصار في كتاب (المفيد)، فهو يقتصر على ذكر المسألة دون التعليق عليها أو شرحها أو بيان الغامض منها، وإذا فعل شيئاً من ذلك فبكلمات يسيرة مقتضبة.

ولم ينسب التوني شيئاً مما نقله من الأقوال والنصوص إلى واحد من الكتب والمصنفات، وإنما يكتفي بنقل النصّ أو القول دون الإشارة إلى مصدره أو قائله، فتارة نراه ينقل بالمعنى، وتارة ينقل بالنصّ، وقد يضيف في بعض الأحيان على النصّ المنقول بعض الكلمات اليسيرة للتوضيح.

ولما كان علم الأصوات (علم التجويد) علماً يحتاج إلى الدقة في صياغة عباراته وانتقاء ألفاظه، نجد أن التوني كان حريصاً على ذلك في ذكره لمسائل الكتاب، وأخيراً يمكن القول أن التوني قد انتهج في كتابه منهج الاختصار في عرضه للمسائل، مع مراعاة إغناء الكتاب بالمادة العلمية الرصينة من غير إفراط ولا تفريط، وبمنظرة فاحصة سريعة لأي جزء من أجزاء الكتاب يمكن للقارئ أن يقف على ما ذكّر أعلاه.

المطلب الرابع: مصادره:

لم يذكر التوني المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه (المفيد في علم التجويد)، لكنه أشار إلى أنه قد اعتمد في تأليف كتابه على ما سمعه من شيوخه، وما طالعه من كتبهم حيث قال: «بيّنت في هذا الكتاب ما سمعته من الأستاذين الماهرين في هذا الفن

وطالعته من كتبهم»^(١)، ولكن عند الرجوع إلى مسائل ونصوص الكتاب يتبيّن أنّ التوني - رحمه الله تعالى - كان يعتمد في تأليف كتابه هذا على أربعة كتب أساسية، ينقل عنها بالمعنى أو بالنصّ، وهي ما يأتي:

١. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ.

٢. التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو بن سعيد الداني الأندلسي المتوفى سنة ٤٤٤هـ.

٣. إبراز المعاني من حرز الأمان: لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥هـ.

٤. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي: لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، المعروف بابن القاصح العذري البغدادي المتوفى سنة ٨٠١هـ.

فضلاً عن مصادر أخرى نقل عنها التوني ولكن بنسبة أقل من الكتب الأربعة المذكورة مثل: كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب (الاكتفاء) لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف، ومنظومة (حرز الأمان) للقاسم ابن فيرّه بن خلف الشاطبي الرّعيني الأندلسي، وكتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، وكتاب (الإقناع) لأبي جعفر أحمد بن علي بن

(١) المفيد في علم التجويد / ٢ / - / ٣ / .

أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش، وكتاب (التمهيد) لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، وكتاب (الحواشي المفهومة) لابن الناظم أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري.

المطلب الخامس: أهمية الكتاب:

بما أن كتاب (المفيد) كتاب خاص بعلم التجويد فهو يحتل مكانة هامة في حقل الدراسات الصوتية، لا سيما أن تأليفه قد جاء في فترة تلت عصر ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، حيث إن هذه الفترة الزمنية والتي قبلها شهدت تطوراً كبيراً في مجال التأليف في علم التجويد، وتتجلى أهمية الكتاب بإدته العلمية التي غطت دراسة الأصوات العربية، دراسة علمية شاملة على مخارج الحروف وصفاتها، والظواهر الصوتية الناشئة عنها، ورعاية النطق بالحروف والاحتراز عن الخطأ في لفظها.

وقد حاول التوفي إضفاء صفة مميزة على كتابه من خلال وصفه لصفة (النبر)، هذه الصفة التي تعتبر من المباحث الصوتية الحديثة التي لم تكن من الموضوعات التي درسها علماء العربية وعلماء القراءات على الرغم من وجود هذا المصطلح في العربية ودلالته على ارتفاع الصوت وعلو الكلام^(١)، إذ قال فيه: «والنبر هو الحِدَّةُ»^(٢)، ثم إنه تكلم عن القلقله والسكون وجعلهما صفتين متضادتين، وهو مما يثير الانتباه ويدعو للبحث فقال: «والقلقله صوت الأشياء اليابسة، وضد القلقله السكون، والحروف

(١) ينظر: (غانم قدوري: شرح المقدمة الجزرية ٦٧٠).

(٢) المفيد في علم التجويد / ٨ / .

الساكنة غير القلقلّة»^(١)، ولسنا بصدد الوقوف هنا على كل ما تضمّنه الكتاب من مادة علمية، ولكن يمكن القول إنّ مادة الكتاب والوقت الذي أُلّف فيه يجعلان الكتاب من الأهمية بمكان.

(١) المفيد في علم التجويد / ٧ / .

المبحث الثاني

وصف النسخ الخطية ومنهج التحقيق

المطلب الأوّل: وصف النسخ الخطية:

لقد اعتمدت في تحقيق كتاب (المفيد في علم التجويد) على أربع نسخ خطية وهي ما يأتي:

١. نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف المحفوظة برقم (٤٤٠): يتألف كتاب المفيد في هذه النسخة من (١٣) ورقة عدا صفحة العنوان، على عكس ما ذكر خطأً في جميع المصادر^(١) من أنه يتألف من (٣٢) ورقة، وذلك لأنه قد ألحق في آخر كتاب المفيد في علم التجويد كتاب آخر وهو (كتاب السحاب في الوقف اللازم)، فمجموع هذين الكتابين يشكل (٣٢) ورقة وليس كتاب المفيد وحده، وقد رُقمت كل صفحة من أوراق هذه النسخة برقم جديد على غير المعهود في ترقيم المخطوطات، أي أنّها تتكون من (٦٤) صفحة، يستغرق كتاب المفيد منها الصفحات من (١-٢٧)، في كل صفحة

(١) ينظر: (الفهرس الشامل للتراث - مخطوطات التجويد ١٥٨/٢، وعلي بلوط وأحمد بلوط: معجم التاريخ التراث الإسلامي ١/٨٢١، ومحمد مطيع الرحمن وعادل عيّد: الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ١/١٢٣).

(١٣) سطرًا، وفي كل سطر (٨) كلمات تقريباً، وهي مكتوبة بخط النسخ المجرد من الحركات إلا نادراً، وهذه النسخة لا تخلو من التصحيف والسقطات، ولكن بنسبة أقل بكثير من النسخ الأخرى.

وقد رُسمت الأبواب والعناوين والتوضيحات باللون الأحمر، كُتب في بداية كتاب المفيد على طرفي البسمة باللون الأحمر عبارة: (رب يسر وتمم بالخير)، وجاء في خاتمته: (تمت الرسالة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله)، ولم يُذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ك).

٢. نسخة مكتبة المتحف العراقي المحفوظة برقم (٦ / ٢٤٠٨٣): نسخة من الحجم الكبير، تتألف من (٦) أوراق في كل صفحة (١٦) سطرًا، وفي كل سطر حوالي (١٣) كلمة، وهي مكتوبة بالخط الفارسي الخالي من الشكل، جاء في آخرها باللغة التركية ما معناه: (قد تمت هذه النسخة في شهر رمضان الذي يغفر الله به المعاصي والذنوب)، ولم يُذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أيضاً، تميزت هذه النسخة بكثرة التصحيفات والسقطات، واعتمد ناسخها على الاختصار في ذكر الأمثلة القرآنية، فاقصر على ذكر مثال أو مثالين لكل مسألة جاءت في الكتاب، وقد رمزت لها بالحرف (ع).

٣. نسخة مكتبة الفاتيكان المحفوظة برقم (٥٨١): تتألف هذه النسخة من (٢٠) ورقة، في كل صفحة (٩) أسطر، وفي كل سطر (٨) كلمات تقريباً، وهي نسخة واضحة خطها جميل غير أنّها لا تخلو من التصحيف والسقط، مكتوبة بخط النسخ المجرد من الحركات.

وقد كتب على صفحة العنوان عبارة: «هذا المفيد بعلم التجويد من تأليف: حسن بن شجاع بن محمد بن الحسن التوني»، وخُتِمَ على صفحة البداية منها على الطرف الأيمن من البسملة بختم مكتبة الفاتيكان، ولم يُذكر اسم الناسخ ولا تاريخ كتابتها، وقد رمزت لها بالحرف (ف).

٤. نسخة دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة المحفوظة برقم (١٩٩١٠) ب): وهي نسخة مكتوبة بقلم معتاد خالٍ من الحركات، تقع في (٦) أوراق ضمن مجموع، تستغرق منه الأوراق (١١٤-١١٩)، في كل صفحة (١٨) سطراً، وفي كل سطر (٧) كلمات تقريباً، وهي ناقصة من الآخر، ونهايتها عند بداية الباب الرابع، وقد رمزت لها بالحرف (د).

ولكتاب المفيد في علم التجويد نسخ خطية عديدة تحتفظ بها مكاتب العالم وخزائنه، نذكرها على التوالي وحسب التسلسل الزمني لكتابتها.

- المركزية / جامعة طهران ١/ ٢٢٢ [١٤١/٨٧٩] - (٨و) - ٨٧٨هـ.
- آية الله نجفي ٢/ ٣٣٤ - (٤٣-٥١و) - كتبت في ٨٨٠هـ.
- المرعشي / قم ١٨/ ١٧ [٢٤٩٢] - (١٠و) - ٩٢٨هـ.
- تونك / الهند ١/ ٣٨ [٢/ ٨٧/ ٨٠] - (١٤و) - القرن ١١هـ.
- كتابخانه حقوق ٢٠٤/ ج - (٨٦-٩٦) - كتب في ق ١١هـ.
- الوطنية باريس (دكوردوماناش) ٤٩- ٥٠ supplement [persan ١٦٧٣/٩٠].
- ضمن مجموع في (٢٠٤و) - ق ١٢هـ.
- مسجد أعظم ١/ ٢٦٣١ - نسخة ناقصة كتبت في القرن ١٢هـ.

• المركزية / جامعة طهران ١٦ / ٥١١ [٧٣١٨] - ق ١٣هـ.

• ملك الوطنية / طهران ٥ / ٣٤٨ [١٧٢٩] - ١٣هـ.

• المركزية / جامعة طهران ١٣ / ٣٥٠١ [٤٥٧٦] - (١ب - ٢٢ب) - كتبت

في سنة ١٢٨٨هـ^(١).

المطلب الثاني: منهج التحقيق:

١. اعتمدت نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف المشار إليها بالحرف (ك) أصلاً في إثبات نصّ الكتاب، وذلك لأنّها نسخة كاملة قليلة السقط والتصحيف، إضافة إلى كونها مكتوبة بخط واضح قد شكّلت بعض كلماته.

٢. كتابة النصّ وفق قواعد الإملاء الحديث، مراعيّاً بذلك علامات الترقيم،

ثمّ مقابلته مع النسخ الأخرى، وإثبات الفروق في الهوامش.

٣. وقد أهملت ذكر كلّ ما لا طائل منه، تفادياً من إثقال الهوامش بما لا يفيد

القارئ.

٤. ضبط النصّ المحقق ليكون قريباً من الصورة الصحيحة التي كان عليها

وقت تأليفه، وذلك من خلال إصلاح الأخطاء التي وقع فيها الناسخ في أثناء الكتابة

مثل: ألفاظ التأنيث والتذكير، وألفاظ العدد وغيرها، وقد اكتفيت بإصلاحها في المتن

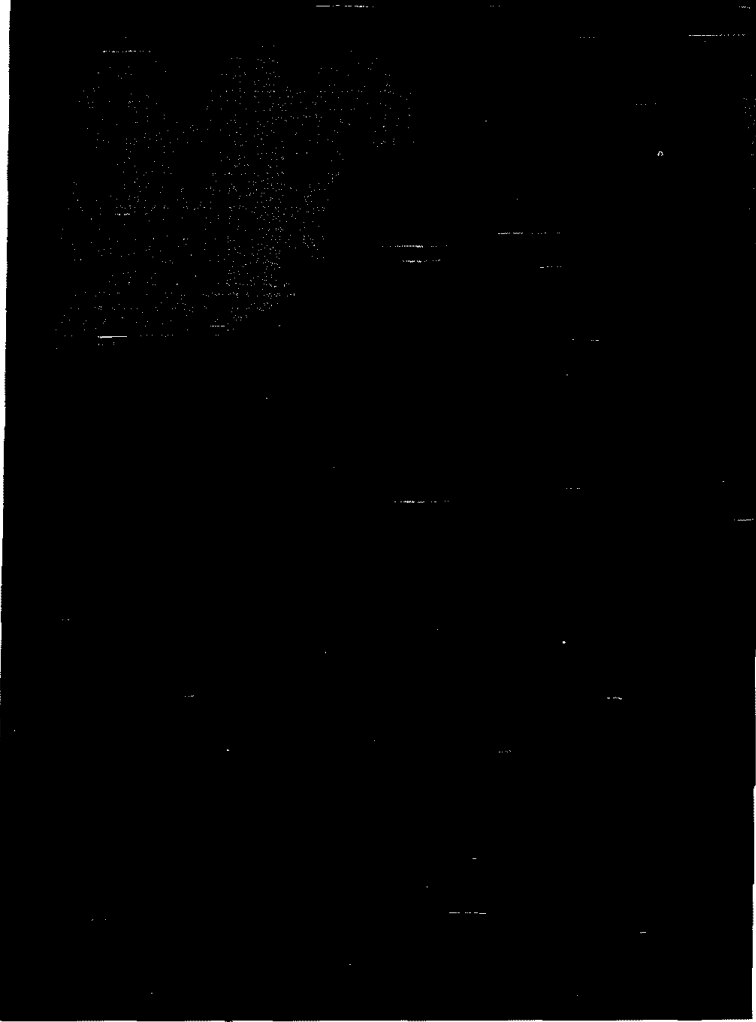
دون الإشارة إليها في الهامش.

(١) ينظر: (الفهرس الشامل للتراث - مخطوطات التجويد ٢ / ١٥٧-١٥٨، وعلي بلوط وأحمد

بلوط: معجم التاريخ التراث الإسلامي ١ / ٨٢١).

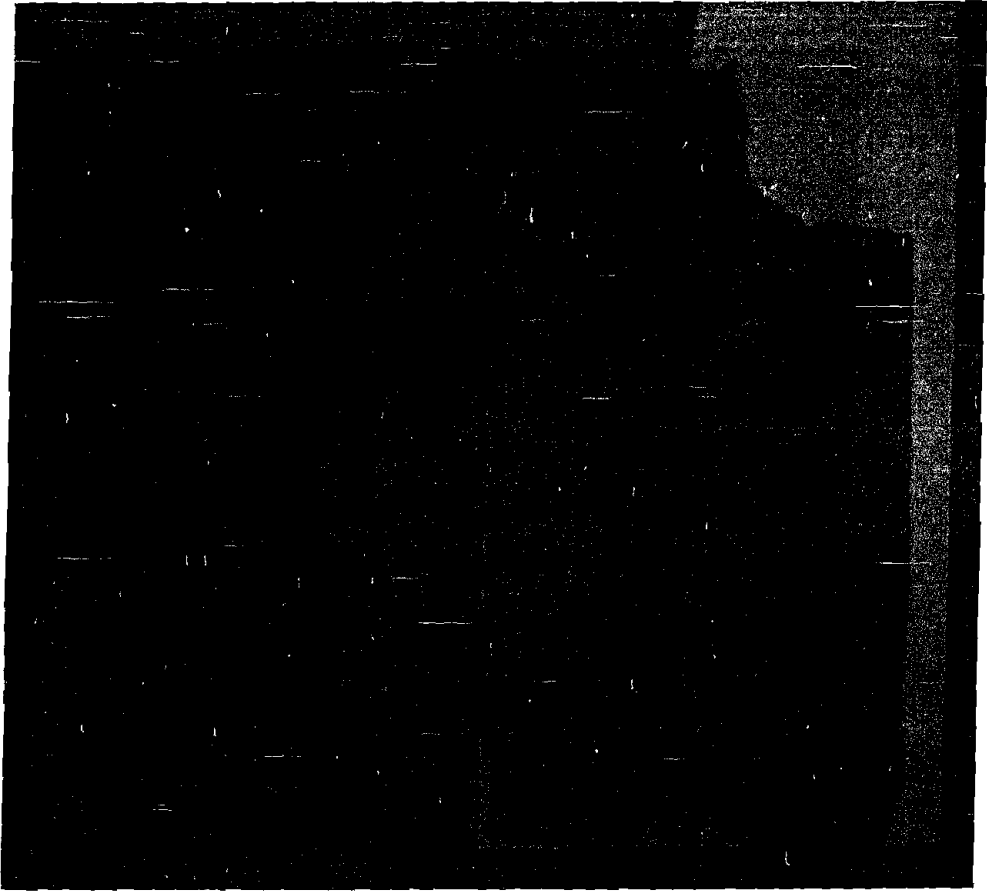
٥. تخريج الآيات والأمثلة القرآنية من المصحف الشريف، وحصرها بين قوسين مزهرين، ولما كان الكتاب مليئاً بالأمثلة القرآنية فإنَّ تخريج هذه الأمثلة في هوامش الكتاب سوف يثقلها على نحو غير مألوف، جعلت تخريج هذه الأمثلة القرآنية داخل النصِّ ذاته.
٦. ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب ترجمة مختصرة، مع ذكر ثلاثة مصادر لكل ترجمة على الأقل، معتمداً في ذلك وبشكل أساسي على كتابي: «غاية النهاية»، و«معرفة القراء الكبار».
٧. تخريج النصوص والأقوال من مصادرها الأصلية في كتب التجويد والقراءات المشهورة.
٨. علقت على الكتاب بما تمسُّ إليه الحاجة من إيضاح لغامضٍ، أو حلِّ لمشكلٍ، أو تصويبٍ، أو زيادة فائدة مهمة.
٩. وقد استخدمت الرموز الآتية في النصِّ المحقق:
- القوسان المعقوفان: [] لخصر ما سقط من نسخة الأصل بعد إثباته من النسخ الأخرى، ولخصر ما أضفته إلى المتن من عناوين وتوثيقات، وقد أشرت في الهامش إلى ما أضفته إلى المتن.
- القوسان الكبيران: () لخصر الكلمات التي ينبه إليها المؤلف، أو يشرحها. الصفحة في ورق المخطوطة.

المطلب الثالث: نماذج من صور المخطوطات:



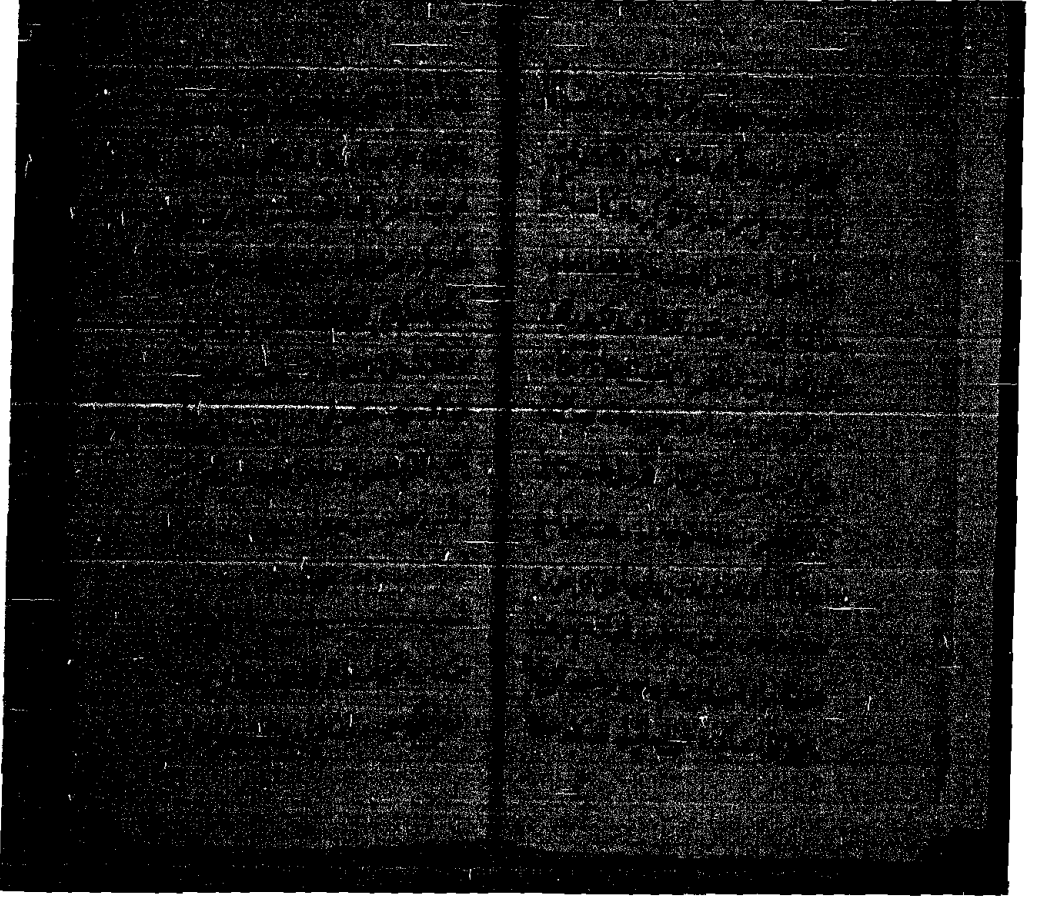
صفحة العنوان من نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف ، نسخة الأصل المرموز لها

بالحرف (ك).



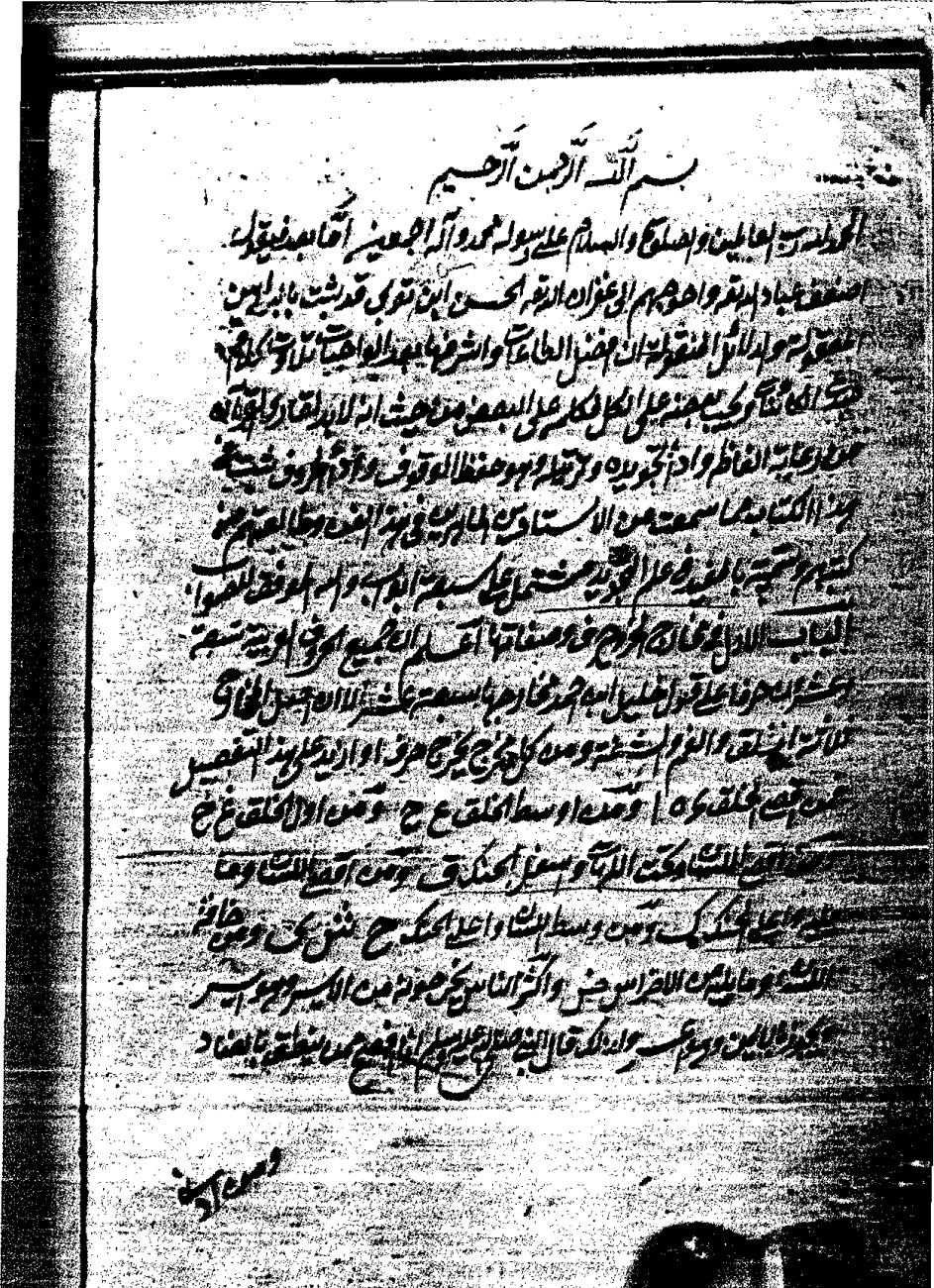
صفحة البداية من نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف ، نسخة الأصل المرموز لها

ب(ك).



الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، نسخة الأصل المرموز لها

بـ (ك).

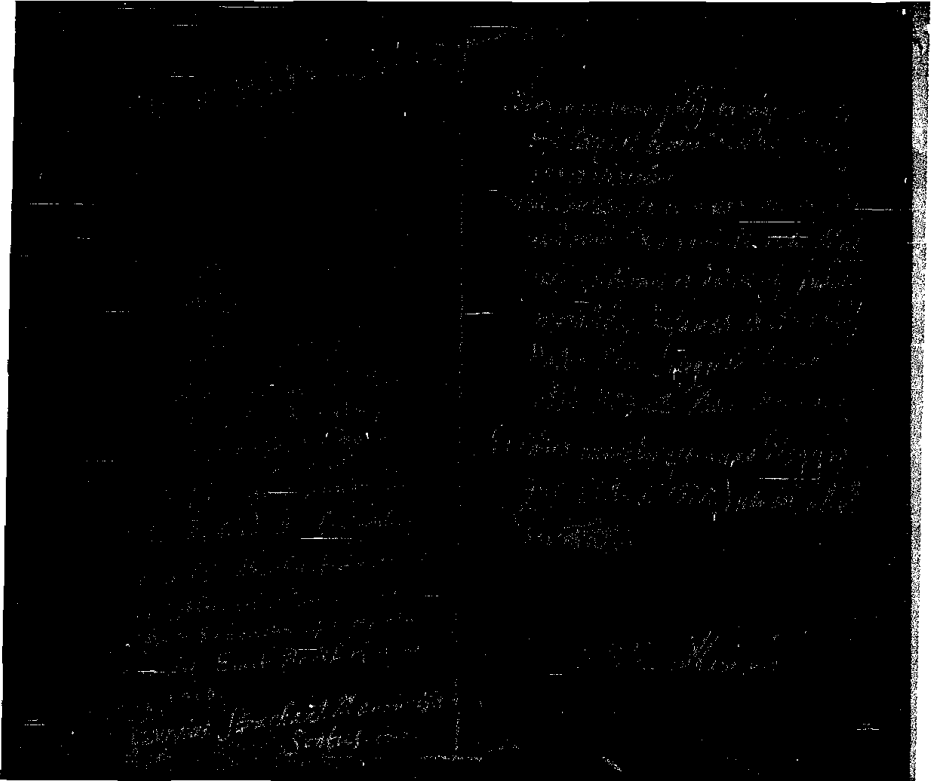


صفحة البداية من نسخة مكتبة المتحف العراقي المرموز لها بالحرف (ع).

او فتحه نحو ستر وان كان ما قبل الراء فانظر الى ما قبله فان كان مفتوحا
 او مضموفا فالفتح لا يغير نحو القدر والكفر وان كان مكسورا رقت نحو
 السريفة الـ كذا حرف الاستعلاء نحو عين القطر فان فيما التخميم
 واذا وقعت باروم فتحه حكمه وصل على ما سبق الاشارة الى ما مضى
 وان كانت الراء كثة فتحكمها حكم الـ كثة لهذا لور في الوصل
 والاختلاف في الراء بين ورش وجمهور القراء كثيرة لا يحتمل ان يختصر

قد تم هذا النسب في نسخة من
 خط ابن ابي عمير في نسخة من خط ابن ابي عمير

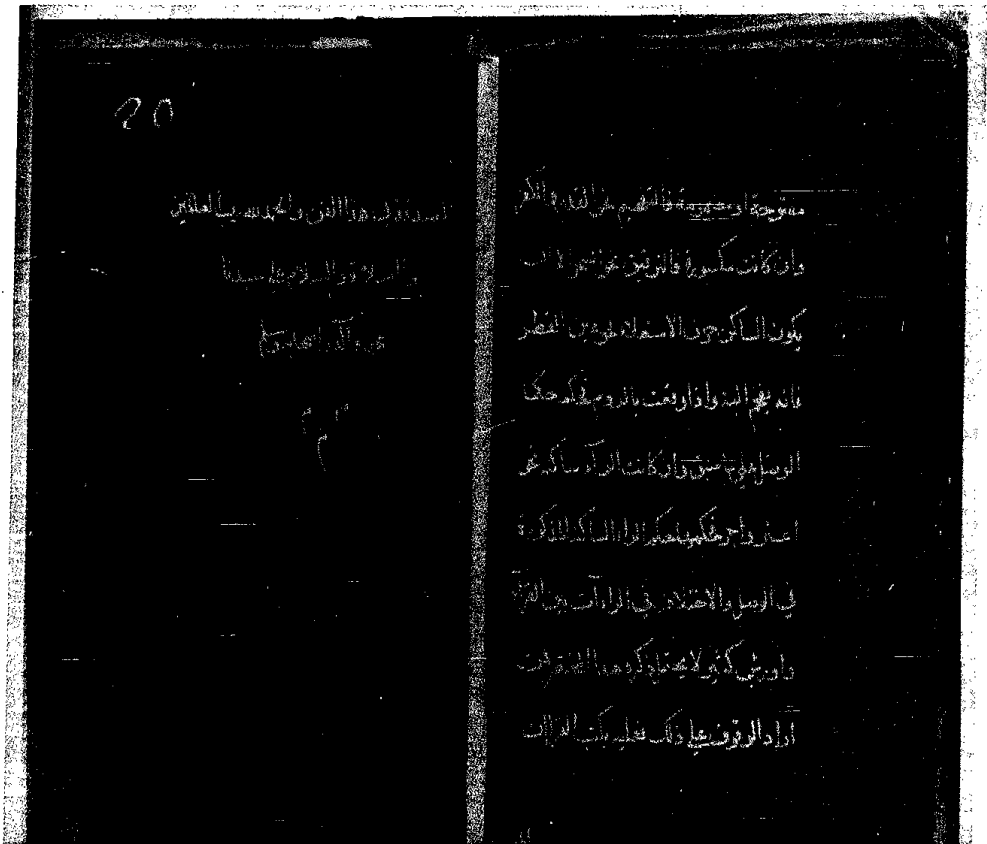
الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة المتحف العراقي (ع).



صفحة العنوان من نسخة مكتبة الفاتيكان المرموز لها بالحرف (ف).



صفحة البداية من نسخة مكتبة الفاتيكان المرموز لها بالحرف (ف).



الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الفاتيكان المرموز لها بـ(ف).



صفحة البداية من نسخة دار الكتب والوثائق / القاهرة المرموز لها بالحرف (د).



الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب والوثائق/ القاهرة الرموز لها بالحرف (د).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢

القسم الثاني

النصُّ المُحَقَّقُ

كِتَابُ

المُفِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ

للإمام الحسن بن شجاع بن محمد

ابن الحسن التُّونِي

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام (٢) على نبيه (٣) محمد وآله أجمعين.

أما بعد: فيقول أضعفُ عبادِ الله (٤) وأحوجهم إلى عُفرانه (٥) الحسنُ بنُ شجاع بن محمد بن الحسن التُّوني (٦): قد ثبَّتَ بالبراهين المعقولة والدلائل (٧) المنقولة (٨) أنَّ أفضلَ

(١) كتب على طرفي البسملة في نسخة الأصل (ك) عبارة: « رب يسر وتمم بالخير ».

(٢) سقط من (ف): « والسلام ».

(٣) سقط من (ف): « نبيه »، وفي (ع): « رسوله ».

(٤) (ع): « الله تعالى ».

(٥) (ف): « عُفران الله »، وفي (ع): « عُفران الله تعالى ».

(٦) (ع): « الحسن بن توني ».

(٧) سقط من (ف): « الدلائل ».

(٨) عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن »، أخرجه

العراقي في المغني ١ / ٢٢١ وقال المناوي: إسناده حسن لغيره، وكذا ما بعده وهو حديث

عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظراً ». أخرجه

المناوي في التيسير ١ / ١٨٩، وفيض القدير ٢ / ٤٤ - ٥٢.

الطاعات وأشرفها بعد الواجبات تلاوة كتاب^(١) مُبدع الكائنات، ويحبُّ بعضه على الكل، وكُلُّه على البعض^(٢)، ومن حيثُ إنَّه لا بدَّ لقارئ القرآن من رعاية أَلْفَاظِهِ^(٣) وآدَابِهِ^(٤)(٥) وتجويدِهِ وترتيله، وهو حفظُ الوقوف وأداء

(١) (ف)(ع): «كلام».

(٢) قوله هذا يحتمل أمرين، الأول: أن بعض القرآن يجب أن يعرفه كلُّ مسلم كأداء الصلاة مثلاً وغيرها من الأمور المفروضة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويجب معرفة كل أحكام القرآن على العالم العارف ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. والثاني: من باب إطلاق الجزء على الكل، والكل على الجزء، فمثال الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَصْرِيئُوا مِنْهُمْ كَلًّا بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]، البنان: الأصبع، تجوز بها عن الأيدي والأرجل ومثال الثاني: قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَقَدْ قُلُوا سَمِعْنَا﴾ [البقرة: ١٩]، أي أناملهم، وحكمة التعبير عنها بالأصابع، الإشارة إلى أنهم يدخلون أناملهم في آذانهم بغير المعتاد فراراً من الشدة. ينظر: (الزرکشي: البرهان ص ٤٧٨ وما بعدها، والفتازاني: شرح التلويح ١/ ١٤٢-١٤٣، والسيوطي: الإتقان ٢/ ٩٩).

(٣) (ف): «الألفاظ».

(٤) (ف): «وآدابه»، وفي (ع): «وأداء».

(٥) من آداب قراءة القرآن: الوضوء لقراءته، لأنه أفضل الأذكار، والقراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد، ويستحب أن يجلس مستقبلاً القبلة، متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه، ويسن أن يستاك تعظيماً وتطهيراً، وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ويحافظ على قراءة البسمة، وترتيله مع تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، وينبغي على قارئ القرآن أن يقرأ بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، ويستحب البكاء عند القراءة، والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع، ومن الآداب أيضاً إذا ارتجَّ على القارئ فلم يدر ما بعد الموضوع الذي انتهى إليه، فسأل عنه غيره ينبغي أن يتأدب في السؤال، فيقرأ ما قبلها ثم يسكت، ولا يقول =

الحروف^(١)، بيّنت^(٢) في هذا الكتاب ما^(٣) سمعته من الأُستاذين^(٤) المآ/٢ / هرين في هذا الفن^(٥)،

=كيف كذا وكذا، ويكره قطع القراءة لمكاملة أحد، وان يقرأ على ترتيب المصحف. ينظر: (ابن

الجزري: منجد المقرئين ص ٦١-٦٢، والسيوطي: الإتيان ١/ ٢٩٢ وما بعدها).

(١) عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فقال: « الترتيل تجويد

الحروف، ومعرفة الوقوف». ينظر: (ابن الجزري: التمهيد ص ٦٠، والقنوجي: أبجد العلوم

٢/ ٥٧١، والسيوطي: الإتيان ١/ ٢٣٠).

(٢) (ع): «ثبت» وهو تصحيف.

(٣) (د): «مما».

(٤) جمع أستاذ، وهو من الألفاظ الدائرة المشهورة التي ينبغي التعرُّض لها وإيضاحها فالأستاذ

كلمة أعجمية ومعناها الماهر بالشيء العظيم، وقال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية في كتابه

(المطرب في أشعار أهل المغرب)، الأستاذ كلمة ليست بعربية، ولا توجد في الشعر الجاهلي،

واصطلحت العامة إذا عظّموا المحبوب أن يخاطبوه (بالأستاذ) وإنما أخذوا ذلك من الماهر

بصنعته لأنه ربّما كان تحت يده غلمان يؤدّبهم فكانه أستاذ في حُسن الأدب. ينظر: (الزيدي:

تاج العروس ٩/ ٤١٨).

(٥) هو علم التجويد، فالتجويد في اللغة: من جوّد الشيء، والجيد نقيض الرديء على فيعل،

وأصله جيود فقلبت الواو ياء لانكسارها ومجاورتها الياء، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها

والجمع جياود، وجاد الشيء جودة أي صار جيّداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله. ينظر:

(ابن منظور: لسان العرب ٣/ ١٣٥). وقيل: هو التحسين ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه،

وبلوغ النهاية في تحسينه. وأمّا اصطلاحاً: فهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، وردّ

الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين =

وطالعتُهُ^(١) مِنْ كُتُبِهِمْ، وَسَمَّيْتُهُ: (بِالْمُنْفِيْدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيْدِ) مُبَوَّباً^(٢) عَلَى سَبْعَةِ أَبْوَابٍ،
وَاللّٰهُ^(٣) الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ^(٤).

=النطق به على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف. وقيل:
هو علم يُبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها وقد يطلق فيه على إعطاء الحروف حقوقها من
المخارج ومستحقها من الصفات. ينظر: (الداني: التحديد ص ٦٨، والمرعشي: جهد المقل
ص ١٠٩). وأوّل من كتب في هذا العلم هو أبو مُزاحم، موسى بن عبيد الله الخاقاني المتوفى
سنة ٣٢٥ هـ، حيث نَظَمَ قصيدة تتألف من واحد وخمسين بيتاً، في البحر الطويل. ينظر: (غانم
قدوري: أبحاث في علم التجويد ص ٩ وما بعدها).

(١) (ع): «وطالعتهم».

(٢) (ع): «مشمّل».

(٣) (ف): «وأنه».

(٤) (د): «للصواب».

الباب الأول

في مخارج الحروف [وصفاتها]

اعلم أن جميع الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً على قول^(١) الخليل بن أحمد^(٢)،

(١) ينظر: (الخليل: كتاب العين ١ / ٤١). وقال المبرّد: «الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً منها ثمانية وعشرون لها صور والحروف السبعة جارية على الألسن مستدل عليها في الخط بالعلامات» المقتضب ١ / ١٩٢ .

(٢) هو الإمام أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، ولد سنة (١٠٠هـ)، روى الحروف عن عاصم، وابن كثير، وحدث عن أيوب السخيتاني، وعاصم الأحول، وغيرهما، وأخذ النحو عنه سيويه، والأصمعي، وآخرون. كان رأساً في لسان العرب، ديباً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، متقشفاً، كبير الشأن، مفرط الذكاء، وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

توفي سنة بضع وستين ومائة، وقيل سنة ١٧٠ هـ. ينظر: (القفطي: إنباه الرواة ١ / ٣٧٦، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٧ / ٤٢٩، والسيوطي: بغية الوعاة ١ / ٥٥٧).

وَمَخْرَجَهَا: سبعة عشر^(١)، إِلَّا أَنَّ أَصْلَ الْمَخَارِجِ ثَلَاثَةٌ: الْحَلْقُ، وَالْفَمُّ، وَالشَّفَّةُ^(٢)، وَمِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ يَخْرُجُ حَرْفٌ أَوْ أَزِيدُ^(٣) عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ.

[المخرج الأول]^(٤): فَمِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ [ء هـ].

[المخرج الثاني]: وَمِنْ وَسْطِ الْحَلْقِ (ع ح).

[المخرج الثالث]: وَمِنْ أَوَّلِ الْحَلْقِ (غ خ)^(٥).

[المخرج الرابع]: وَمِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَأَعْلَى الْحَنَكِ (ق).

(١) قال ابن الجزري: «فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار» النشر ١/١٥٨. وقال سيويوه: «والحروف العربية ستة عشر مخرجاً» الكتاب ٤/٤٣٣.

(٢) نصّ عليه أبو الحسن الشيباني في اللباب ٢/٤٦١. وقال ابن الناظم: «ويحصر هذه المخارج: الحلق واللسان والشفة، ويعمها الفم، وإذا أردت معرفة مخرج الحرف بعد التلفظ به صحيحاً، فسكنه وأدخل عليه همزة الوصل وأصغ إليه، فحيثما انقطع الصوت فهو مخرجه» الحواشي المفهمة ص ٥١-٥٢.

(٣) من (ف) وفي نسخة الأصل (ك): «أو زائدة» وهو تصحيف. وفي (د): «زايد».

(٤) ما بين معقوفين زيادة لبيان عدد مخارج الحروف.

(٥) وتسمى هذه الحروف التي تخرج من هذه المخارج الثلاثة (الْحَلْقِيَّةُ)، لخروجهن من الحلق، وقدّم بعضهم الحاء قبل العين، والحاء قبل الغين. ينظر: (ابن الجزري: التمهيد ص ٩٥، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٨١-٨٢).

[المخرج الخامس]: وَمِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَأَسْفَلَ الحَنَكِ (ك) (١) (٢).

[المخرج السادس]: وَمِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ والحَنَكِ الأَعْلَى (٣) (ج ش ي) (٤).

(١) (ف): «ومن أقصى اللسان تحت اللهاة (ق) ومن أقصى اللسان فوق اللهاة (ك)». وفي (ع): «ومن أقصى اللسان وتحت اللهاة وأسفل الحنك (ق) ومن أقصى اللسان وما يليه وأعلى الحنك (ك)».

(٢) وقيل: إنَّ الكاف تخرج من أقصى اللسان بعد القاف مما يلي الفم بخلاف القاف، فإنها من أقصى اللسان مما يلي الحلق، ينظر: (الفضالي: الجواهر المضوية ص ٧٨). ويقال لهما (اللَّهُوِيَّة) لأنها يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة، واللهاة: اللحمية المشرفة على الحلق، وقيل: أقصى الفم، وقيل: ما بين الفم والحلق، وقيل: هي اللحمية الحمراء المعلقة بأعلى الحنك، والجمع (هُيٌّ). ينظر: (مكي: الرعاية ص ١١٣ - ١١٤، وابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٤، والقسطلاني: المستطاب ص ٩٠).

(٣) من (ف) وفي نسخة الأصل: «وأعلى الحنك»، وقد اخترت ما ورد في نسخة الفاتيكان لأنه الموافق لما ورد من أقوال العلماء في أغلب المصادر. ينظر: (سيبويه: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١ / ٤٧، وابن عصفور: المقرب ٢ / ٥، وابن الجزري: التمهيد ص ١١٤، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٨٣، وغيرها من كتب التجويد واللغة).

(٤) وتسمى هذه الحروف بالحروف (الشَّجْرِيَّة) لأنها خارجة من شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان وقال الخليل: الشجر مفرج الفم أي منفتحته، وعدَّ حرف (الضاد) من الحروف الشجرية. ينظر: (الخليل: كتاب العين ١ / ٤١، والسيوطي: همع الهوامع ٣ / ٤٩٠). واختلف أهل الأداء في ترتيب مخارجها، فذهب الشاطبي وابن الجزري إلى أن ترتيبها يكون على التوالي (ج ش ي)، بينما قدّم مكي القيسي والمهدوي الشين على الجيم. ينظر: (المرعشي: جهد المقل ص ١٢٩).

[المخرج السابع]: وَمِنْ حَافَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ^(١) مِنَ الْأَضْرَاسِ (ض)، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُخْرِجُونَهُ مِنَ الْجَانِبِ^(٢) الْأَيْسَرِ، وَهُوَ أَيْسَرٌ، وَيَجُوزُ مِنَ الْأَيْمَنِ / ٣ / وَهُوَ أَعْسَرُ^(٣)(٤).

[المخرج الثامن]: وَمِنْ أَدْنَى حَافَّةِ اللِّسَانِ بِمَا يَنْتَهِي طَرَفُ اللِّسَانِ عِنْدَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى^(٥) (ل).

[المخرج التاسع]: وَمَا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَتَحْتَ الثَّنَائِيَا^(٦)(٧) دُونَ مَخْرَجِ

(١) من (ف) و(ع) وفي نسخة الأصل (ك): «وما بينهما» وهو تصحيف.

(٢) سقط من (ع): «الجانب».

(٣) (ع): «ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح ممن ينطق بالضاد».

(٤) ويجوز إخراجه من الجانبين معاً وهو معنى قول الشاطبي:

..... وهو لديهما يَعِزُّ وباليمنى يكون مُقَلِّلاً

وهو مخصوص بسيدنا عمر رضي الله عنه. ينظر: (أبو شامة: إبراز المعاني ص ٧٤٥، والقسطلاني: المستطاب

ص ٩١، والمرعشي: جهد المقل ص ١٣٠).

(٥) والمراد من الحنك الأعلى: هي اللثة في سمت الضاحك لا الثانية خلافاً لسيبويه. ينظر: (ابن

الناظم: الحواشي المفهمة ص ٥٥، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٨٧).

(٦) (د): «الثنايا العليا».

(٧) لم يصرح أحد من أهل الأداء بعبارة (تحت الثنايا) في وصف مخرج النون، وإنما نصوا عليه

بعبارة (فوق أو فويق الثنايا)، فيكون مخرج النون من «طرف اللسان: أي رأسه، ومحاذيه من

اللثة فوق الثنايا» الجواهر المضوية ص ٨٩. وذكر المرعشي أن مخرج النون «ما بين رأس اللسان

وما يحاذيه من اللثة، وهي لثة الثنيتين العلين» جهد المقل ص ١٣٠. وقال مكّي: «النون تخرج =

اللام^(١) (ن).

[المخرج العاشر]: وَعِنْدَ مَخْرَجِ النُّونِ دَاخِلٌ فِي (٢) ظَهْرِ (٣) اللِّسَانِ (ر) (٤).

[المخرج الحادي عشر]: وَمِنْ بَيْنِ طَرَفِ (٥) اللِّسَانِ وَ[أُصُولِ] (٦) الشَّيَا عُلْيَا (٧)

مُصْعَدًا (٨) (ط د ت) (٩).

= من المخرج السادس من مخارج الفم فوق اللام قليلاً أو تحتها قليلاً على الاختلاف في ذلك»
الرعاية ص ١٦٧. والأصل في ذلك كله عبارة سيبويه: «ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى
طرف اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الشايات مخرج النون» الكتاب
٤/٤٣٣.

(١) (ف): «دون قريبه مخرج اللام».

(٢) سقط من (ع): «في».

(٣) من (ف) وفي نسخة الأصل (ك): «طرف».

(٤) وتسمى هذه الحروف الثلاثة (ل ن ر) بالحروف (الدَلْفِيَّة)، لأنها من ذلق اللسان، وهو طرفه،
إذ طرف كل شيء ذلقه. ينظر: (ابن الجزري: النشر ١/١٥٩، وعلي القاري: المنح الفكرية
ص ٨٩).

(٥) (د): «طرفي».

(٦) زيادة يصح بها المعنى، ليست في النسخ الخطية.

(٧) سقط من (ف): «العليا».

(٨) من (ع)، وفي نسخة الأصل (ك): «تصعياً» وهو تصحيف. وفي (د): «تَصْعَدًا».

(٩) وهذه هي عبارة سيبويه، وزاد غيره: «مُصْعَدًا إِلَى الحنك»، وتسمى هذه الحروف الثلاثة

بالحروف (النَّطْعِيَّة) لأنها تخرج من نطح الغار الأعلى وهو سقفه، ينظر: (الخليل: كتاب

العين ٤/٤٣٣، ومكي: الرعاية ص ١١٤، والقسطلاني: المستطاب ص ٩٢). وقد أشار=

[المخرج الثاني عَشْر]: وما بين طَرْف اللُّسَان والثَّنَايَا العُلْيَا (ص ز س) (١)(٢).

=صاحب (الجواهر المضية) ، سيف الدين الفَضَّالِي إلى مخرج (الطاء، الدال، التاء) بقول الشاطبي:

ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة

وهذا من الخطأ المحض لأن قول الشاطبي هنا يشير إلى مخرج الـ (ص ز س) وليس إلى مخرج الـ (ط د ت)، ولعله سبق نظر من المصنف - رحمه الله - لأن البيتين متقاربان في اللفظ فضلاً عن كونها متتاليتين، ولم تنتبه إلى ذلك الخطأ محققه الكتاب. ينظر: (الفضالي: الجواهر المضية ص ٩٤-٩٥).

(١) من (ع) وفي نسخة الأصل (ك): «وما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا (ص س ز)، وهو خطأ، لأن هذا القول لا يشير إلى مخرج الـ (ص ز س)، وإنما يشير إلى مخرج الـ (ظ ذ ث)، والظاهر أن هذا الخطأ من قبل الناسخ.

(٢) نصّ عليه الداني في التحديد ص ١٠٣، وابن القاصح: في سراج القاري ص ٣٤١، وذكر قريباً من ذلك ابن الحاجب فقال: «وللصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا» الشافية ١/ ١٢١. بينما ذهب ابن الجزري إلى غير ذلك فقال في المقدمة، بيت ١٦ و١٧:

..... والصفير: مستكن

منه ومن فوق الثنايا السفلى

وقال ابن الناظم: «مخرجهن من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى» الحواشي المفهومة ص ٥٦، وقال زكريا الأنصاري: «عبارة الشاطبي رحمه الله (ومن بين الثنايا) يعني العليا، ولا منافاة فهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى» الدقائق المحكمة ص ٤٧، ويقال لها (أَسْلِيَّة) لخروجها من أسلة اللسان وهو مُسْتَدَقُّه، ينظر: (ابن الجزري: التمهيد ص ٩٦، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٩٢).

[المخرج الثالث عشر]: ومن طَرَف اللِّسَانِ وَمِنْ (١) بَيْنَ الثَّنَايَا لَا أُصُولَهَا وَلَا
أَطْرَافَهَا (٢) (ظ ذ ث) (٣)(٤).

(١) سقط من (د): «من».

(٢) (ف)(د): «وقيل إطرفها».

(٣) الصحيح أن مخرج الظاء والذال والثاء، «مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا» كما نصَّ عليه
سيبويه في الكتاب ٤ / ٤٣٣. وزاد مكِّي في الرعاية ص ١٩٤، والداني في التحديد ١٠٣، وابن
الجزري في النشر ١ / ١٦٠ كلمة «العليا» على عبارة سيبويه، وقال: ابن الناظم في الحواشي
المفهمة ص ٥٦ ووافق السمانودي في تحفة الطالبين ص ٥٢ «مخرجهن من طرف اللسان وطرف
الثنايا العليا»، وقال ابن الجزري في التمهيد ص ١١٤ «ومن رأسه وما بين طرفي الثنتين الظاء
والذال والثاء». أمَّا ما ذهب إليه المصنف فلا يصلح للتعريف بمخرج الظاء، والذال، والثاء، بل
إن ما نصَّ عليه هو مخصوص بمخرج الـ(ص ز س)، قال أبو شامة في شرحه على قول الشاطبي:
ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة

«أي ومن طرف اللسان ومن بين الثنايا لا أصولها ولا أطرافها ثلاثة أخرى وهي الصاد والسين
المهملتان والزاي» إبراز المعاني ص ٧٤٧. ومما تجدر الإشارة والتنبيه إليه هو ما ذُكر خطأ في وصف
مخرج (ط ت د) ومخرج (ظ ث ذ) في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب
القيسي، حيث أبدل النُّسَاحِ كِلَا التعريفين بالآخر، فجاء النصُّ الخطأ بعبارة: «ثم الظاء والذال والثاء
أخوات، يخرجن من طرف اللسان وأصول الثنايا، والظاء أمكن مماسةً للثنايا للإطباق والاستعلاء
اللذين فيها... ثم (الظاء والثاء والذال) أخوات، يخرجن مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا
العليا». وهذا الخطأ موجود في أكثر من نسخة محققة، إذ لم يلتفت إليه محققو الكتاب، مثل: مطبوع
مؤسسة الرسالة ١ / ١٣٩، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، ومطبوع دار الحديث ١ / ٢٠٧،
تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، وإنما ذكرت ذلك حتى لا يشيع الخطأ فليتنبه إلى ذلك قارئه.

(٤) وتسمى هذه الحروف الثلاثة (لثوية) لأن مبدأها من اللثة، وإِنَّمَا يُنسَبُ إِلَى اللِّثَةِ لِأَنَّ النَّفْسَ المصاحِبَ
لَهَا يَتَشَرُّ حَتَّى يَتَّصِلَ بِاللِّثَةِ. ينظر: (الخليل: كتاب العين ١ / ٤٢، والمرعشي: جهد المقل ١٣٥).

[المخرج الرابع عشر]: ومن أطراف^(١) الثنأيا العليا وباطن الشفة السفلى (ف).

[المخرج الخامس عشر]: ومن [بين] الشفتين (ب و م)^(٢).

[المخرج السادس عشر]: واختلّف في (الألف) فقليل^(٣): إثمها من هواء الفم،

وقيل^(٤): من الحلق^(٥). وقيل^(٦) أيضاً: إن مخارج الحروف أربعة عشر، وقيل^(٧): تسعة، والأخير أضعف^(٨).

(١) سقط من (د): «أطراف».

(٢) وهذه الأربعة أحرف الفاء والواو غير المدية والباء والميم تسمى (الشفتية والشفوية) نسبة إلى الموضع الذي يخرج منه، وقيل: هي الفاء والباء والميم. ينظر: (مكي: الرعاية ص ١١٦، والفضالي: الجواهر المضية ص ١٠١).

(٣) وهو قول الخليل بن أحمد في كتاب العين ١ / ٤١. وحروف الجوف ثلاثة هي: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. ينظر: (ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٢، والقسطلاني: المستطاب ص ٨٨).

(٤) وهو قول سيبويه في الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٥) (ع): «وإليه ذهب الخليل، فلذلك تصير الحروف تسعة وعشرون».

(٦) وهو مذهب الجرمي وقطرب والفراء وابن دريد وابن كيسان. ينظر: (ابن الجزري: النشر ١ / ١٥٨، والسيوطي: همع الهوامع ٣ / ٤٩٠، والسمانودي: تحفة الطالبين ص ٥٠).

(٧) لم يصرح أحد من علماء اللغة والتجويد بأن مخارج الحروف (تسعة)، ولكن قد يكون هذا رأياً للخليل بن أحمد الفراهيدي، وذلك إذا عددنا الحلقية مخرجاً واحداً، وهذا واضح من كلامه في كتاب العين ١ / ٤١.

(٨) سقط من (ف): «والأخير أضعف».

[المخرج السَّابع عشر]: وحروف العُنة^(١): التَّنوين، والنُّون، والميم السَّاكِنان إذا كُنَّ مُدْغَمَةً أو مُحْفَاةً أو قَلْبًا^(٢) إلا [في] مَوْضِعٍ / ٤ / نَصُّوا^(٣) (٤) فِيهِ عَلَى الإِدْغَامِ بِلا عُنة.

اعلم أرشدك الله تعالى^(٥) أَنَّ الحُرُوفَ بِحَسَبِ الصِّفَاتِ وَأَضْدَادِهَا تَنْقَسِمُ أَقْسَامًا: مَجْهُورَةٌ، وَرِخْوَةٌ، وَمُنْفَتِحَةٌ، وَمُسْتَعْلَةٌ^(٦)، وَقَلْقَلَةٌ^(٧)، وَأَضْدَادُهَا: مَهْمُوسَةٌ،

(١) ومخرجها (الخيشوم) وهو المركب فوق غار الحلق الأعلى، وقيل: هو الأنف، وقيل: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. ينظر: (مكي: الرعاية ص ٢١٤، وابن الجزري: التمهيد ص ١٧١، وابن الناطم: الحواشي المفهمة ص ٥٦).

(٢) أي (النون الساكنة والتنوين) فإنها يقلبان ميمًا بحرف الباء.

(٣) من (ف)، وفي نسخة الأصل (ك): «يقف»، وفي (ع): «نص فيه عليه».

(٤) وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في (الراء واللام) بلا غنة، وإدغامهما في (الواو والياء) برواية خلف عن حمزة بلا غنة أيضاً. ينظر: (ابن غلبون: التذكرة ١/ ٢٣٩، وابن الجزري: النشر ٢/ ١٩-٢٠، والطبلاوي: مرشدة المشتغلين ٦١).

(٥) سقطت من (ف) كلمة: «تعالى».

(٦) سقط من (ف): «ومستفلة».

(٧) لم يذكر أحد من علماء التجويد المتقدمين بأن القلقلة من الصفات المتضادة، ولكن حاول بعض المتأخرين وضع مصطلح يقابل مصطلح (القلقلة)، فاستخدموا مصطلح (السكون، أو الساكنة) ضد القلقلة، وهذا ما ذهب إليه مصنف الكتاب، والسمرقندي المتوفى ٧٨٠هـ، وقاله الدرکزلي. ينظر: (غانم قدوري: الدراسات الصوتية ص ٣٠٨). وذهب إلى ذلك أيضاً شهاب الدين القسطلاني، ولكنه استخدم لفظ: (الاستقرار) بدلاً من لفظ (السكون) فقال: «الاستقرار خلاف القلقلة» المستطاب ص ٩٩.

وَشَدِيدَةً، وَمُطَبَّعَةً، وَمُسْتَعْلِيَّةً، وَسَاكِنَةً^(١).

وَبِحَسَبِ صِفَاتٍ أُخْرٍ تَنْقَسِمُ إِلَى: صَفِيرٍ، وَتَفْشِيٍّ، وَمُنْحَرِفٍ، وَمُكَّرَّرٍ،
وَمُسْتَطِيلٍ، وَهَاوِيٍّ^(٢)، وَتَافِثٍ، وَتَابِرٍ، وَعِلَّةً، وَغَيْرِهَا^(٣).

[الصِّفَاتُ الْمُتَضَادَّةُ]^(٤):

أَمَّا الْمَهْمُوسَةُ: فَعَشْرَةٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ: (حَثَّتْ كِسْفَ شَخِصِهِ)^{(٥)(٦)}،

(١) لم يذكر المؤلف صفتي (الإصمات والإذلاق)، وهما صفتان متضادتان جاء ذكرهما في جل كتب التجويد واللغة، فالمذلفة هي الحروف التي تخرج من طرف اللسان وما يليه من الشفتين، وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحاً، وأكثرها امتزاجاً بغيرها، وهي ستة مجتمعة في (فَرَّ مِنْ لُبِّ)، والمصممة غير المذلفة، وهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة كثيرة الحروف (رباعية أو خماسية)، لاعتياصها وصعوبتها على اللسان. ينظر: (مكي: الرعاية ص ١١٠-١١١، والأنباري: أسرار العربية ١/ ٣٦٢، وابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٩-٦٠).

(٢) المناسب أن يقال: «... وتفشي،... وهاوي...».

(٣) قال أبو محمد مكي القيسي: - رحمه الله - «لم أزل أتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها، حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقباً، صفات لها، وصفت بذلك على معان ولعلل ظاهرة فيها» الرعاية ص ٩١. وأشار ابن الجزري - رحمه الله تعالى - إلى أن للحروف أربعة وثلاثين صفة جاء ذكرها في كتاب التمهيد لابن الجزري ص ٩٧ وما بعدها.
(٤) زيادة ليست في النسخ الخطية.

(٥) من (ف)، وفي نسخة الأصل (ك): «كشفت سحفة» وهو تصحيف.

(٦) وهذه هي عبارة الشاطبي في حرز الأمان ص ٩٢، بينما مثل لها ابن الجزري في مقدمته، بيت ٢١ بلفظ: (فَحَثُّ شَخِصٍ سَكَّتْ).

والهَمْسُ في اللغة^(١): الصَّوْتُ الحَقِيقِيُّ^(٢)، وَسُمِّيَتْ هذه الحروف مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند الأداء وَجَرَيَانَ النَّفْسِ معها^(٣) إِذَا وَقَفَتْ عليها^(٤).

والمَجْهُورَةُ: وهي الحروف التي غير المهموسة، وَسُمِّيَتْ مَجْهُورَةً لِقُوَّتِهَا وَقوَّةِ الاعتماد عليها وقت خروجها و/ ٥ / منعها جريان النَّفْسِ عِنْدَ النُّطْقِ بها إِذَا وَقَفَتْ عليها^(٥).

وَأَمَّا الشَّدِيدَةُ: فَفَرَّانِيَّةٌ مُجْتَمِعَةٌ^(٦) في هذه الألفاظ (أَجَدَّتْ كَقَطْبِ)^{(٧)(٨)}، وَسُمِّيَتْ شديدة^(٩) لِقوَّتِهَا في مواضعها وَمَنَعِهَا جَرَيَانَ الصَّوْتِ^(١٠) عِنْدَ النُّطْقِ بها^(١١).

(١) سقط من (د): «اللغة».

(٢) ينظر: (ابن منظور: لسان العرب ٦ / ٢٥٠).

(٣) (ع): «بها».

(٤) سقط من (ف): «إِذَا وَقَفَتْ عليها».

(٥) نَصَّ على المجهورة والمهموسة بهذا اللفظ ابن القاصح في سراج القارئ ص ٣٤٢، وزاد المصنف في الهمس عبارة: «إِذَا وَقَفَتْ عليها»، وفي المجهورة عبارة: «عِنْدَ النُّطْقِ بها إِذَا وَقَفَتْ عليها». وذكر قريباً من ذلك ابن الجزري في التمهيد ص ٩٧، وكذلك ابن الناظم في الحواشي المفهمة ص ٥٨٥٧.

(٦) سقط من (ف): «مجتمعة».

(٧) من (ع)(د)، وفي نسخة الأصل (ك): «أجدت القطب»، وفي (ف): «أجد كقطب».

(٨) وهي عبارة الشاطبي في حرز الأمان ص ٩٢. وفي المقدمة، بيت رقم ٢١ بلفظ: (أَجِدُ قَطِ بِكَتْ).

(٩) سقط من (د): «شديدة».

(١٠) (ع): «النفس والصوت».

(١١) ذكره ابن الناظم بلفظ قريباً من هذا في الحواشي المفهمة ص ٥٨.

وأما الحروف التي بين الشديدة والرخوة: فخمسة وهي: (لنُ عُمَرُ) (١)(٢)، وما سوى ذلك فهي رخوة (٣).

وأما المُستعلية: فهي سبعةٌ محصورة (٤) في هذه الألفاظ (قَطْ خُصَّ ضَغَطْ) (٥)، وسميت مُستعلية لارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

والمُستفلة (٦) غير المستعلية، والسفل ضد الاستعلاء (٧).

(١) (ف): «فخمسة مجتمعة في هذا اللفظ عمر لن»، وفي (ع): «مجتمعة في هذه الألفاظ عَمْرُنَلْ»، وفي (د): «عمر نل»، وهي عبارة الشاطبي في حرز الأمان ص ٩٢.

(٢) وهي عبارة ابن الجزري في المقدمة، البيت ٢٢. وجمعها بعضهم بعبارة: «لم يرعونا» المقرب ٦/٢ على اعتبار إهمال حروف المد، وهو جمع غير حسن.

(٣) الرخاوة في اللغة: «اللين» لسان العرب ١٤ / ٣١٥. وسميت بذلك لضعف الاعتماد عليها، ولجري النفس معها والصوت، حتى لانت عند النطق بها. ينظر: (ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص ٥٨، وذكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص ٥١).

(٤) (ع): «مجتمعة».

(٥) وهذه عبارة الشاطبي أيضاً في حرز الأمان ص ٩٢.

(٦) لم يُعرّف أغلب العلماء معنى (الإستفالة)، حتى إن سيبويه لم يعرفها إلى أن جاء مكّي القيسي فقال: «وإنما سميت مستفلة، لأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية المذكورة بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها» الرعاية ص ٩٩.

(٧) ذكر قريباً من هذا اللفظ في إبراز المعاني ص ٧٥٢، وسراج القارئ ص ٣٤٣.

وَأَمَّا الْمُطْبِقَةُ: فأربعة وهي: (ص ض ط ظ)، والمُنْفَتِحَةُ غيرها، والانْفِتَاحُ^(١) ضد الإِطْبَاقِ، وسُمِّيَتْ مُطْبِقَةً لِإِطْبَاقِ اللِّسَانِ مَعَ^(٢) مَا يُحَاذِيهِ مِنَ الحَنَكِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا^(٣)(٤).

وَأَمَّا القَلْقَلَةُ: فخمسة / ٦ / مُجْتَمِعَةٌ فِي (قُطْبِ جِدِّ)^(٥)، وَسُمِّيَتْ قَلْقَلَةً لِاضْطِرَابِ

(١) سقط من (ف): «غيرها والانفتاح».

(٢) سقط من (ف): «مع».

(٣) (ع): «بها إذا وقفت عليها».

(٤) ذكر قريباً من هذا اللفظ في سراج القارئ ص ٣٤٣. قال مكي القيسي: «وبعضها أقوى في الإطباق من بعض، فد(الطاء) أقواها في الإطباق وأمكنها، لجهرها وشدتها، و(الظاء) أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، و(الصاد) و(الضاد) متوسطتان في الإطباق» الرعاية ص ٩٨.

(٥) وهذه عبارة الشاطبي ووافقه ابن الجزري، وقال غيرهما (جد بطق) و (قد طبيج)، وأضاف بعضهم إلى هذه الحروف الخمسة (الهمزة) لأنها مجهورة شديدة ولم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون، وذكر سيويوه معها التاء، وذكر المبرد منها الكاف وجعلها دون القاف. ينظر: (المبرد: المقتضب ١/ ١٩٦، وابن الجزري: النشر ص ١٦١، والفضالي: الجواهر المضية ص ١٣٦).

اللِّسَانِ بِهَا إِذَا وَقَفَ^(١) عَلَيْهَا^(٢)، وَالْقَلْقَلَةَ: صَوْتِ الْأَشْيَاءِ الْيَابِسَةِ^(٣)، وَضِدَّ الْقَلْقَلَةَ السُّكُونِ، وَالْحُرُوفِ السَّاكِنَةَ غَيْرَ الْقَلْقَلَةَ.

[الصِّفَاتِ غَيْرِ الْمُتَضَادَّةِ]:

وَأَمَّا حُرُوفُ^(٤) الصَّفِيرِ: فَثَلَاثَةٌ وَهِيَ^(٥) (ص ز س)، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِصَفِيرِهَا بَعْدَ اعْتِدَادِكَ عَلَى مَوَاضِعِهَا^(٦)(٧).

وَحُرُوفِ التَّفْشِيِّ: وَهِيَ (الشِّينُ)^(٨)، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا فِي الْفَمِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا^(٩)(١٠).

(١) (ف)(د)(ع): «وقفت».

(٢) ذكر قريباً من هذا اللفظ في سراج القارئ ص ٣٤٣. قال سيف الدين الفصالي: «وقد وهم بعضهم حيث علل بأنها إذا وَقَفَ عليها يتقلقل اللسان بها عند خروجها، لأن الباء منها وهي شفوية ولا مدخل للسان فيها» الجواهر المضوية ص ١٣٤.

(٣) بحروفه في إبراز المعاني ص ٧٥٥.

(٤) سقط من (ف): «حروف».

(٥) سقط من (ع): «ثلاثة وهي».

(٦) سقط من (ف): «سميت بذلك لصفيرها بعد اعتدادك على مواضعها».

(٧) ذكره أبو شامة في إبراز المعاني ص ٧٥٣. قال مكِّي القيسي: «و(الصاد) أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيها، و(الزاي) تليها في القوة للجهر الذي فيها، و(السين) أضعفها للهمس الذي فيها» الرعاية ص ١٠٠.

(٨) (ع): «وحروف التفشي: اي ش».

(٩) (ع): «بها إلى داخل الحنك».

(١٠) ذكر قريباً من هذا اللفظ في سراج القارئ ص ٣٤٣.

والمُنْحَرِف: هي (اللام)^(١)، وسُمِّيت منْحَرِفَةً لانْحِرَافِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا إِلَى رَاخِلِ الحَنْكِ^(٢)(٣)، و(الرَّاء) أَيْضاً مُنْحَرِفَةٌ وَمَكْرَرَةٌ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا حَتَّى [يَكَاد] يَخْضُلُ حُرْفَانِ^(٤).

والمُسْتَطِيل: هي (الضاد) لِأَنَّ فِي إِخْرَاجِهَا اسْتِطَالََةً^(٥). والحرف الهاوي: وهو (الألف)^(٦).

(١) سقط من (ف): «وهي الشين، وسميت بذلك لانتشارها في الفم عند النطق بها والمنحرف هي اللام».

(٢) سقط من (ف): «الحنك».

(٣) ذكره أبو شامة في إبراز المعاني ص ٧٥٣ .

(٤) وقال ابن عصفور: «وأعني بال تكرار: تعثر طرف اللسان فيها عند الوقف» المقرب ٨/٢ وأظهر ما يكون هذا التحرك والتكرير إذا كانت مشددة ولا بد لقارئ القرآن من إخفاء هذا التكرير. ينظر: (مكي: الرعاية ص ١٠٦). قال علي القاري: «تكريره لحن، فيجب معرفة التحفظ عنه للتحفظ به» المنح الفكرية ص ١٠٨ .

(٥) وهي في اللغة: «الامتداد مطلقاً» الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ١٣٢٧، وسُمِّيت بذلك لامتداد الصوت من أوّل حافة اللسان إلى آخرها. ينظر: (المرعشي: جهد المقل ص ١٥٩).

(٦) قال الداني: في التحديد ص ١٠٨ «وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع غيره». وسمي الهاوي لأنه يهوي في الفم فلا يعتمد اللسان على شيء منه. ينظر: (السيوطي همع الهوامع ٣/ ٤٩٥، والأنباري: أسرار العربية ١/ ٣٦٢).

[والحروف النَّافِةُ^(١) هي: (الفاء، والياء).

والحروف النَّابِةُ^(٢) هي: (الهمزة)].

(١) لم أقف على نصّ في كتب علماء التجويد المتقدمين والمتأخرين يذكر فيه هذه الصفة، غير أن ابن جنّي ذكر شيئاً من ذلك فقال: «الياء حرف مهموس وهو أحد حروف النفت ومحلّه من الذال محلّ التاء من الدال ولا يكون إلا أصلاً فاءً وعيناً ولا ماً» سر صناعة = الإعراب ١ / ١٧١. والنفت هو كالنفخ وأقلُّ من التفل، ينظر: (ابن منظور: لسان العرب ٢ / ١٩٥، والفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٢٢٧).

(٢) قلّ من ذكر هذه الصفة من علماء التجويد المتقدمين والمتأخرين، حتى إنّ مكّي القيسي لم يذكرها على الرغم من إحاطته بصفات عديدة بلغت الأربع والأربعين صفة، إلا أنّ بعض علماء التجويد المتأخرين اهتموا بذكر هذه الصفة في مؤلفاتهم، مثل: السمرقندي، ومصنف هذا الكتاب وغيرهما. ولا شك في وجود النبر في اللغة العربية، في صور الكلام المختلفة، قديماً وحديثاً، لكن تمييز وتدوين قواعده لا تخلو من الصعوبة، لكونه من النوع المتحرك، وليس له وظيفة دلالية في الكلام تساعد على تحديد موقعه. ينظر: (غانم قدوري: شرح المقدمة الجزيرية ص ٦٧١، والدراسات الصوتية ص ٣٢٤). وعرف علماء اللغة: النبر بعدة أشياء، فالنبر في الكلام الهمز، وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره، والنبر في النطق إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق بها. ينظر: (ابن منظور: لسان العرب ٥ / ١٨٩، والمعجم الوسيط ٢ / ٨٩٧). وقد حصر الدكتور أيمن رشدي سويد (النبر) في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي:

الأول - الوقف على الحرف المشدّد نحو: ﴿أَلَمْحَى﴾، و﴿وَبَثَّ﴾.

الثاني - عند النطق بواو مشدّدة قبلها مضموم أو مفتوح نحو: ﴿أَلْقَوْهُ﴾، و﴿قَوَّيْمِينَ﴾.

وعند النطق بياء مشدّدة قبلها مكسور أو مفتوح نحو: ﴿شَرِقِيًّا﴾، و﴿سَيَّارَةٌ﴾.

الثالث - عند الانتقال من حرف مدٍّ إلى الحرف الأوّل من المشدّد نحو: ﴿دَاتَرٌ﴾،

وحروف العِلَّة: ثلاثة^(١)، وقيل^(٢): أربعة، وهي^(٣): (أوي)، وهي حروف^(٤) اللّين سِوَى الهمزة/ ٧ / مُطلقاً، وحروف المدِّ إذا كانت حَرَكة ما قبلها من جنسها وهي ساكنة.

﴿الْعَاقَةُ﴾، و﴿الطَّائِمَةُ﴾.

الرابع - في حالة الوقف على همزة مسبوقه بحرف مدٍّ أولين نحو: ﴿سُوْر﴾، و﴿شَوْء﴾، و﴿السَّمَاءُ﴾، و﴿الَسْتَوُء﴾.

الخامس - في حالة النطق بكلمة في آخرها ألف الثنية، وقد سقطت لالتقاء الساكنين، نحو: = ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾، و﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾، و﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. ينظر: (أيمن رشدي: أبحاث تجويدية ص ٣١ وما بعدها).

(١) قاله أبو شامة وابن الجزري، وسميت بذلك لأن التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها. ينظر: (أبو شامة: إبراز المعاني ص ٧٥٤، وابن الجزري: التمهيد ص ١٠٣).

(٢) وهو قول مكّي القيسي. ينظر: (الرعاية ١٠٣).

(٣) سقط من (ف): «ثلاثة، وقيل: أربعة، وهي». وفي (د): «وقيل: أربعة، وهي الهمزة، و(و) أ. «ي».

(٤) سقط من (ف): «حروف».

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الثاني

في رِعايَةِ كُلِّ حَرْفٍ مَعَ آخِرِ

اعلم أن اللحن نوعان: (جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ) (١).

فالجليُّ: هو (٢) خطأ الإعراب والكلمات.

والخفيُّ: تَرَكُّ (٣) [إعطاء] (٤) كلِّ حرفٍ بما (٥) هو حَقُّه (٦).

(١) أوَّل من قَسَم اللحن على قسمين: جلي وخفي، هو أبو بكر أحمد بن موسى، المعروف بـ(ابن مجاهد). ينظر: (الداني: التحديد ١١٦). وإنما سمي اللحن الجلي جلياً لأنه يشترك في معرفته المقرئون والنحويون وغيرهم، والخفي خفياً لأنه يختص بمعرفته المقرئون المتقنون الضابطون. ينظر: (السعيدي: رسالتان في تجويد القرآن ص ٢٨، والمرعشي: جهد المقل ص ١١٢).

(٢) سقط من (ف): «هو».

(٣) (ف): «منع».

(٤) زيادة للتوضيح.

(٥) (ف)(د)(ع): «مما».

(٦) ذُكِر قريباً من هذين اللفظين في التحديد ص ١١٦.

ولا يَعْرِفُ ذلك إلا من هو^(١) مَاهِرٌ في ذلك الفنِّ ، ويجب على القارئ^(٢) أَنْ يَعْرِفَ حَدَّ كُلِّ حرفٍ وأداءً كُلِّ كلمة كما هو حَقُّه، ويجتهد في حُسْنِ أداءِ الحروف^(٣).

الأوَّل: الهمزة: واعلم أنها ذات نَبْرٍ، والنَّبْرُ: هو الحِدَّةُ، فينبغي أَنْ يجتهد في إخراجها خُصُوصاً إِذَا وَقَعَتْ بعد الواو [مثل] ﴿وَإِذَا﴾ [البقرة: ١١]، وبعد^(٤) الفاء، نحو: ﴿فَإِذَا﴾^(٥) [البقرة: ٢٠٠]، وبعد المَدِّ مثل: ﴿يَأْتِيهَا﴾ [البقرة: ٢١]، وَإِذَا وَقَعَتْ في وسط الكلمة تَجْتَهِدُ في إِخْرَاجِهَا، مثل: ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وَقَسِ الباقي^(٦)

وأيضاً تَجْتَهِدُ في إِخْرَاجِ / ٨ / الجيم السَّاكِنَةِ إِذَا وَقَعَتْ قبل أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ^(٧):

(١) سقط من (ع): «هو».

(٢) (ف)(ع): «قارئ القرآن».

(٣) قال القسطلاني: «واعلم أَنَّ قراءة القرآن بغير تجويد عند القراء لحن، وعدُّوا قارئ القرآن بغير تجويد لِحْنًا، وهو كثير الخطأ» المستطاب ٣٦١.

(٤) سقط من (ف): «بعد».

(٥) سقط من (ع): «نحو: ﴿فَإِذَا﴾».

(٦) وكتاب الرعاية مشحون بالتنبيه على أمثال ذلك ، ينظر: الصفحة ص ١١٩ وما بعدها.

(٧) وزاد الداني وغيره على ذلك (الحاء والذال والراء والذال)، ومثال ذلك على التوالي:

﴿بِحَدُونٍ﴾، و﴿وَأَجْدَرُ﴾، و﴿تَجْرِي﴾، و﴿مَجْدُوزٍ﴾. ينظر: (الداني: التحديد

ص ١٣٠-١٣١، والسعيد: رسالتان في تجويد القرآن ص ٤٠، وابن الجزري: التمهيد

ص ١٢٣ وما بعدها).

الهاء: مثل: ﴿وَجْهَكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿وَجْهِي﴾ [آل عمران: ٢٠]، والزَّاي: نحو: ﴿تَجْرِي﴾^(١) [البقرة: ٤٨]، والتَّاء نحو: ﴿يَجْتَبِي﴾ [الشورى: ١٣]، والسَّين نحو: ﴿رَجَسُ﴾ [المائدة: ٩٠].

والضَّاد تراعيها^(٢) عند الحاء نحو: ﴿حَصَّصَ﴾ [يوسف: ٥١]، و﴿أَصْحَبُ﴾ [البقرة: ٣٩].

والضَّاد عند^(٣) الطَّاء نحو: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، [وعند] الطَّاء نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [المائدة: ٣].

والغين عند^(٤) القاف نحو: ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، والغين أيضاً^(٥)

(١) (ع): «والراء مثل: ﴿تَجْرِي﴾».

(٢) وكذلك يجب مراعاتها عند (الطاء) لثلاثا ينقلب سيناً، نحو: ﴿أَصْطَفَى﴾، وعند (الذال) لثلاثا تصير زايًا نحو: ﴿تَصْدِيقَ﴾. ينظر: (مكي: الرعاية ص ١٩٠-١٩٢ والذاني: التحديد ص ١٤٥-١٤٦).

(٣) وكذا إن التقى بجيم أو نون أو لام أو راء أو تاء، نحو: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾، و﴿إِنَّا عَرَضْنَا﴾، و﴿فَضْلًا﴾، و﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾، و﴿أَفْضَيْتُمْ﴾. ينظر: (الذاني: التحديد ص ١٦٢، وعلي القاري: المنح الفكرية ١٩٥).

(٤) وأيضاً عند الشين لثلاثا تصير خاءً، وعند العين مثل: ﴿يُعْثِي﴾، و﴿أَفْرَغْ عَلَيْنَا﴾ ينظر: (مكي: الرعاية ص ١٤٣-١٤٤، والمرعشي: جهد المقل ص ٢٩٦).

(٥) سقط من (ع): «أيضاً».

عند الفاء تجتهد فيها^(١) لثلاثا تصير خاء^(٢) نحو: ﴿يَغْفِرُ﴾ [الشعراء: ٥١]،
و﴿وَأَغْفِرُ﴾ [المتحنة: ٥].

والحاء^(٣) يراعيها عند العين، والهاء^(٤) نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩]،
و﴿زُحِرَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿وَسَبَّحَهُ﴾^(٥) [الإنسان: ٢٦].

والعين^(٦) عند الغين نحو: ﴿وَأَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ [النساء: ٤٦]، وكذا في كل^(٧)
مَوْضِعٍ يَجْتَمِعُ حَرْفًا حَلَقِيًّا تَجْتَهَدُ فِي تَبْيِينِهِمَا^(٨)، نحو: ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]،
و﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وقس الباقي، والعين الساكنة تتعاهدُ

(١) سقط من (ف): «فيها».

(٢) سقط من (ع): «تجتهد فيها لثلاثا تصير خاء».

(٣) ويجب مراعاة ترفيق الحاء نحو: ﴿حَصَّصَ﴾ في الأولى والثانية لمجاورتها الصاد المستعلية.
ينظر: (علي القاري: المنح الفكرية ص ١٤٥، والفضالي: الجواهر المضية ص ١٨٨).

(٤) (ع): «الراء».

(٥) سقط من (ع): ﴿وَسَبَّحَهُ﴾.

(٦) وإذا سكنت العين وأتت بعدها (هاء) وجب التحفظ بإظهارها لثلاثا تقرب من لفظ

(الحاء)، نحو: ﴿مَعَهُمْ﴾، وكذا إن التقت بسائر حروف الهمس. ينظر: (مكي: الرعاية
ص ١٣٧، والداني: التحديد ص ١٢٥).

(٧) سقط من (د): «كل».

(٨) سقط من (ع): «تجتهد في تبينهما».

عليها^(١) مثل: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

والباء عند التاء، والصاد/ ٩ / لِثَلَا تصير (باء)^(٢) كَمَا في لُغَةِ الْعَجَم نحو:

﴿يَبْنَعُونَ﴾ [الإسراء: ٥٧]، و﴿يُصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

والفاء عند السين نحو: ﴿نَفْسٍ﴾ [يونس: ٣٠].

وتجتهد أيضاً في إخراج الميم^(٣) الساكنة عند الواو نحو: ﴿أَمْوَالِكُمْ﴾ [المنافقون:

٩]، و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْلَائِنَ﴾ [الفاحة: ٧]، والفاء نحو: ﴿كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ [الحج:

٥] وتظهرها إظهاراً جيِّداً^{(٤)(٥)}، وفي إظهار الميم الساكنة عند الباء خلاف^(٦)

(١) سقط من (ع): «تتعاهد عليها».

(٢) وهو شبيه بصوت الحرف P=P / في اللغة الإنجليزية. ينظر: (طاهر البياتي: اللغة الإنكليزية ص ١٠٨).

(٣) ويجب الحذر من تفخيم الميم الأولى والثانية في مثل: ﴿مَحْمَصَةٍ﴾ وذلك لمجاورة الأولى حرف الخاء، والثانية للصاد. ينظر: (ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٧٥، و زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص ٦٢).

(٤) (ع): «حسناً».

(٥) قال السعيدي: «إذا أطبقت شفتيك للميم وأردت النطق بالفاء ألحقت ثنيتك بمخرج الفاء من الشفة السفلى، وليكن ذلك عند انفتاح شفتيك من الميم في وقت واحد، من غير اضطراب بينهما ولا إبطاء، فإن ذلك يؤدي إلى تحريك الميم» رسالتان في تجويد القرآن ص ٤٧.

(٦) واختلف العلماء في الميم الساكنة إذا أتى بعدها باء، فمنهم من يخفيها وهو مذهب ابن =

نحو^(١): ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨]، والإظهار أولى لئلا يلتبس (أم به) في حال الإخفاء بأن [به] مقلوباً، [مثل]: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، والإخفاء أولى، ولا خلاف في إخفاء الميم الساكنة عند الباء عند جميع القراء مثل: الشاطبي^(٢)، والجزري^(٣)،

= مجاهد وابن بشر، وبه قال: الداني. وإلى إدغامها ذهب ابن المنادي وغيره، وقيل بل ذهب إلى بيانها، وقال: أحمد بن يعقوب التائب أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيها باء في كل القرآن، وبه قال مكّي. ينظر: (الداني: التحديد ص ١٦٦، وابن الجزري: التمهيد ص ١٥٦). وفي ذلك أفرد أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد بحثاً نفيساً فليُنظر: (الدراسات الصوتية ص ٤٦٤-٤٦٦).

(١) سقط من (ف): «نحو».

(٢) الإمام أبو محمد، القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرّعيني الشاطبي المقرئ الضري، صاحب المؤلفات المشهورة والمنظومات المعلومة، ومن أبرزها المنظومة الشهيرة (حز الأمانى ووجه التهاني)، ولد في آخر سنة ٥٣٨ هـ، قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله، محمد بن أبي العاصم النّفزي، كان إماماً علامة، ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرنين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة والأدب، مع الزهد، والولاية، والعبادة، والإنقطاع، والكشف، تصدر الإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهدت إليه الرئاسة في الإقراء، توفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ. ينظر: (الذهبي: معرفة القراء الكبار ٥٧٣/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٠، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٤/٣٠١).

(٣) شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري نسبة لجزيرة عبد العزيز بن عمر قرب الموصل، صاحب التصانيف، والمنظومات الشهيرة، كالنشر والتمهيد والطيبة والمقدمة والدرة، ولد بدمشق سنة ٧٥١ هـ، قرأ القراءات على الشيخ عبد الوهاب السّلالر، وأبي المعالي بن اللبان=

وغيرهما، ولم يلتفتوا لِلِالتَّبَاسِ الْمَذْكُورِ، وَبِهِ قَرَأْتُ^(١)، وَتُسَمَّى الثَّلَاثَةُ حُرُوفٍ (بُوف).

وَكَذَا تَجْتَهِدُ أَيْضاً فِي إِخْرَاجِ الْفَاءِ السَّائِنَةِ عِنْدَ الْبَاءِ، وَالْبَاءِ السَّائِنَةِ^(٢) عِنْدَ الْفَاءِ، نَحْوُ: ﴿فَخَسِيفٌ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [سبأ: ٩]، إِلَّا الْكِسَائِيَّ^(٣) فَإِنَّهُ / ١٠ / أَدْغَمَ الْفَاءَ فِي الْبَاءِ^(٤)^(٥)، وَ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣]، وَيَنْبَغِي أَنْ يُرَاعِيَ كَسْرَةَ

= وغيرهما، وقرأ الحديث على أبي الفداء إسماعيل بن كثير، توفي بشيراز سنة ٨٣٣هـ. ينظر: (ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢١٧، والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٥، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٤٣-٥٤٤، والشوكاني: البدر الطالع ٢/١٣٤).

(١) سقط من (ف)(د)(ع): «والإخفاء أولى، ولا خلاف في إخفاء الميم الساكنة عند الباء عند جميع القراء مثل: الشاطبي، والجزري، وغيرهما، ولم يلتفتوا للالتباس المذكور، وبه قرأت». (٢) سقط من (ع): «الساكنة».

(٣) الإمام أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، مولا هم، الكوفي المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، ولد في حدود سنة ١٢٠هـ، قرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، واختار لنفسه قراءة، وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، سمي بالكسائي لأنه أحرم في كساء كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، توفي بالري سنة ١٨٩هـ. ينظر: (الذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٢٠، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٧٤، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١/٣٢١).

(٤) سقط من (ف)(ع): «إلا الكسائي فإنه أدغم الفاء في الباء».

(٥) ينظر: (مكي: الكشف ١/١٥٦، والداني: التيسير ص ٤٣).

الميم^(١) في^(٢) الـ ﴿مِيرَتْ﴾ [الحديد: ١٠]، و﴿أَلْمِثْقَ﴾ [الرعد: ٢٠].
 وَيَحْذَرُ مِنَ الْيَاءِاتِ^(٣) الْمَشْدَدَةِ أَنْ تَصِيرَ شَيْئاً، أَوْ جِماً نَحْو: ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة:
 ٥]، و﴿يَتَأَيُّهَا النَّيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، خصوصاً في الفاتحة^(٤).
 وَيُرَاعِي كُلَّ^(٥) فَتْحَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَهَا ضَمَّةٌ أَوْ وَاوٌ نَحْو: ﴿لَهُ﴾ [إبراهيم: ٢]،
 و﴿وَلَوْ﴾ [الروم: ٥٢]، و﴿الطَّوْلُ﴾ [غافر: ٣]، وَتَبَيَّنُ الْفَتْحَةُ^(٦) وَكَذَا كُلُّ^(٧) فَتْحَةٍ
 بَعْدَهَا الْيَاءُ السَّاكِنَةُ نَحْو: ﴿كَيْفَ﴾ [البقرة: ٢٨]، و﴿أَيْنَ﴾ [القصص: ٦٢]،
 و﴿لَدَيْنَا﴾ [يس: ٣٢]، وَيُرَاعِي أَيْضاً الْفَتْحَاتِ الْمُتَوَالِيَاتِ^(٨) نَحْو: ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾

(١) والصحيح أنه يجب مراعاة كسرة أي حرف بالإشباع إذا وقعت قبل ياء ساكنة، مثل:
 ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾، و﴿مَنْ يَنْزِلُكَ﴾. أما إذا انفتحت الياء وكان ما قبلها مكسور مثل: ﴿عَنْشِيَّةٌ﴾،
 و﴿وَدِيَّةٌ﴾، فينبغي أن تحتل حركة الحرف المكسور الذي قبل هذه الياء اختلاصاً خفيفاً ولا
 تُشَبَّعَ كسرتها فتصير في اللفظ ياءين، فإذا أشبعت كسرتها صارت (غاشيية، دية) ينظر:
 (السعيدى: رسالتان في تجويد القرآن ص ٣٤).

(٢) سقط من (ف): «في».

(٣) (ع): «في اليائين».

(٤) (ف): «الإخفاء»، وفي (ع): «الإخفاءات» وهو تحريف.

(٥) سقط من (ف)(ع): «كل».

(٦) سقط من (ع): «وتبين الفتحة».

(٧) سقط من (ف)(د): «كل».

(٨) سقط من (د): «المتواليات».

[النحل: ٧٢]، و﴿خَلَقَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، و﴿فَدَعَا﴾ [الدخان: ٢٢] يُوَدِّعُهَا بِالرَّفْقِ^(١).

وأيضاً^(٢) يُرَاعِي اللامات الساكنة الواقعة بين الكلمة نحو: ﴿يَلْقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩]، ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ﴾ [هود: ٨١]، و﴿أَخْلَدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، و﴿الْبَلَدَةَ﴾ [النمل: ٩١]، و﴿فَعَلْنَا﴾ [إبراهيم: ٤٥]، و﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥].

و لا تُثَقِّلِ الرَّاءاتِ المُشَدَّدةِ مُتَجَاوِزاً عَنِ الحَدِّ^(٣).

وَيُرَاعِي أَيْضاً كُلَّ يَاءٍ، أَوْ وَاوٍ سَاكِنَةٍ وَقَعَتْ فِي وَسْطِ الكَلِمَةِ^(٤) / ١١ / نحو: ﴿مَيْسِرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، و﴿مَيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨]، و﴿مَوْيَلًا﴾ [الكهف: ٥٨].

وأيضاً^(٥) يُرَاعِي الكافات الساكنة والمتحركة ويحتاط في أدائها لأنه إن تَرَكَّتْ شِدَّتِهَا^(٦)

(١) سقط من (د): «بالرفق».

(٢) سقط من (د): «وأيضاً».

(٣) سقط من (ع): «ولا تثقل الراءات المشددة متجاوزاً عن الحد».

(٤) (ع): «الكلام» وهو تحريف.

(٥) سقط من (ف): «أيضاً».

(٦) من (ف)، وفي نسخة إلا صل (ك): «تشديدها».

تصير مُشْتَبِهَةٌ^(١) بلغة^(٢) العجم، نحو^(٣) كُلُّ [وَكُلُّ]^(٤)، وأمِثَلُهَا مِنَ الْقُرْآنِ نحو: ﴿مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤]، و﴿كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، ونحوهما^(٥).

والسَّيْنُ^(٦) السَّاكِنَةُ والمتحركة^(٧) إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ أَحَدِ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ تَوَدِّيهِمَا بِالرَّفْقِ لِئَلَّا تَصِيرَ صَادًا^(٨) مِثْل: ﴿مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦]، و﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، و﴿بَسْطَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و[في] مِثْل: ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، يُدْغِمُ الطَّاءُ فِي التَّاءِ مَعَ بَقَاءِ الْإِطْبَاقِ وَخُلُوصِ التَّاءِ^(٩).

(١) (د): «مشبهة».

(٢) (ع): «بلفظ».

(٣) (ع): «كما يقولون».

(٤) وهو ما يشبه اليوم صوت الحرف $g = /g/$ في اللغة الإنجليزية. ينظر: (طاهر البياتي: اللغة الإنكليزية ص ١٠٦).

(٥) سقط من (ع): «وأمثلتها من القرآن نحو: ﴿مَسْكِينٌ﴾ و﴿كُنْتُمْ﴾ ونحوهما».

(٦) وكذلك إذا أتى ساكناً وبعده جيم أنعم بيانه ومنع من الجهر، وإلا انقلب زاياً لما بين الزاي والجيم من الجهر مثل: ﴿لَيْسَ جُحُتُهُ﴾، و﴿يَسْجُدُونَ﴾. ينظر: (الداني: التحديد ص ١٤٨، وابن الجزري: التمهيد ص ١٣٧، والمرعشي: جهد المقل ص ٣٠٣).

(٧) سقط من (ف): «والمتحركة».

(٨) سقط من (ع): «لثلاث تصير صاداً».

(٩) سقط من (ع): «وفي مثل: ﴿بَسَطَتْ﴾، و﴿فَرَطْتُ﴾، و﴿أَحَطْتُ﴾ يدغم الطاء في التاء مع بقاء الإطباق وخلوص التاء»، وفي (ف): «وخلوص الطاء».

وَيُظْهِرُ الدَّالَ السَّاكِنَةَ قَبْلَ النُّونِ وَالرَّاءِ وَاللَّامِ وَتَجْتَهِدُ فِي تَبْيِينِهَا^(١) نحو:
﴿قَدْ نَرَى﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿لَقَدْ رَأَى﴾ [النجم: ١٨]، و﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾ [الكهف:
٦٢]، و﴿فَأَذَلْنَا دَلْوَهُ﴾ [يوسف: ١٩]، و﴿وَيُرَاعِي الدَّالَ^(٢) أَيْضاً^(٣) قَبْلَ الخَاءِ
نحو: ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [الرعد: ٢٣].

والجيم قبل الدَّالِ لِثَلَا/١٢/ يَصِيرُ (جِيماً)^(٤) مِثْلَ لَغَةِ العَجَمِ كَمَا يَقُولُونَ^(٥):
جُونُ وَجِرَا وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ ﴿يَسْجُدُ﴾ [النحل: ٤٩]، و﴿أَلْمَسْجِدِ﴾ [المائدة:
٢]. وَيَحْتَاطُ أَيْضاً فِي مِرَاعَاةِ الجِيمِ بَعْدَهَا تَاءً^(٦) نحو: ﴿خَرَجْتَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

وَإِذَا اجْتَمَعَتْ وَآوَانِ كِلْتَاهُمَا مَتَحَرِّكْتَانِ أَوْ إِحْدَاهُمَا^(٧) يُجْتَهِدُ فِي بَيَانِهَا بِالرَّفْقِ
مثل: ﴿وَوُفِّيَتْ﴾ [الزمر: ٧٠]، ﴿وَوَرِيثَ﴾ [النمل: ١٦]، و﴿وُورِي﴾ [الأعراف:

(١) سقط من (ع): «وتجتهد في تبينها».

(٢) وكذلك إذا سكنت قبل الحاء، والقاف، والفاء، لثلاثين (تاء)، مثل: ﴿الْمُدْحِضِينَ﴾،

و﴿أَلْوَدَقَ﴾، و﴿أَدْفَعَ﴾، وإذا سكنت بعد الجيم يراعيها أيضاً لثلاثين تاءً نحو:

﴿فَتَهَجَّدَ﴾. ينظر: (السعيدى: رسالتان في التجويد ص ٣٩، الداني: التحديد ص ١٣٩).

(٣) سقط من (ع): «أيضاً».

(٤) وهو ما يشبه الصوت /ch= ts/ في اللغة الإنجليزية. ينظر: (طاهر البياتي: اللغة الإنكليزية

ص ١١١).

(٥) سقط من (ع): «مثل لغة العجم»، وسقط من (ف): «جياً» و«يقولون».

(٦) من (ف)، وفي نسخة الأصل (ك): «بعد التاء» وهو خطأ.

(٧) (د): «كلاهما متحركان أو أحدهما».

﴿تَكُونُ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿حَذِيَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وَإِذَا اجْتَمَعَتِ يَاءَانِ أَوْ وَاوَانِ أَوْ لَاهِمَا^(١) مُشَدَّدَةٌ يُرَاعِيهَا نَحْوُ ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، ﴿وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾ [الأنعام: ٥٢]، أَوْ غَيْرِ مُشَدَّدَةٍ نَحْوُ ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ﴾ [النحل: ٩٧]، ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ﴾ [هود: ٦٦]، و﴿وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠].

وَإِذَا اجْتَمَعَتِ هَاءَانِ [أَيْضًا] نَحْوُ ﴿أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩]، و﴿جِبَاهَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]، يُرَاعِيهَا جَيْدًا^(٢)، وَيَحْتَاطُ أَيْضًا^(٣) فِي الْهَاءِ الْمَشَدَّدَةِ نَحْوُ: ﴿وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]، ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ [المدثر: ١٤].

وَإِذَا اجْتَمَعَ^(٤) حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ أَوْ لِهْمَا مُشَدَّدٌ يُؤَدَّى^(٥) الْمَشَدَّدُ بِالِاحْتِيَاظِ ثُمَّ الْآخِرُ يَتَلَفَّظُ بِهِ نَحْوُ /١٣/ : ﴿الْحَقُّ قُلٌ﴾ [الأنعام: ٦٦].

وَيَحْتَاطُ أَيْضًا فِي مِثْلِ: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]،

(١) (ع): «أوهما».

(٢) سقط من (ع): «جيدا».

(٣) سقط من (ف)(ع): «أيضا».

(٤) سقط من (ف): «وإذا اجتمع».

(٥) (ف): «أن يراعي».

وِيرَاعِي الإِشْبَاع فِيهَا^(١). والياء المكسورة ما قبلها يُرَاعِيهَا بِالِإِشْبَاع^(٢) نحو:
 ﴿عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٢]، و﴿رَحْمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣]، ويحذر^(٣) مِنْ إِدْغَامِ
 حُرُوفِ الْمَدِّ نَحْوِ: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]، و﴿فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧]، و﴿قَالُوا
 وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦].

وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى نُونٍ^(٤) مِثْلَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾
 [الجن: ٦]، فَاحْذَرِ مِنَ الْغُنَّةِ^(٥) فِيهَا، وَمُدًّا قَلِيلاً^(٦) [فِي] مِثْلِهَا^(٧)، وَمِثْلَ: ﴿عَلَيْهِمْ
 حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧١]، و﴿أَنْتَارَ﴾ [الأعلى: ١٢]، وَهُوَ^(٨) كُلُّ مَوْضِعٍ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ

(١) أي يجب أن تُشَبِّعَ ضمة الحرف الذي قبل هذه الواوات، وتمكن الواو الأولى تمكيناً جيداً،
 وتخفف الواو المفتوحة بعدها تخفيفاً حسناً لطيفاً، ويُفعل مثل ذلك في الياء المكسورة ما
 قبلها وبعدها ياء مضمومة، أو مفتوحة. ينظر: (السعيدى: رسالتان في تجويد القرآن
 ص ٣٧).

(٢) سقط من (ف): «والياء المكسورة ما قبلها يراعيها بالإشباع». وسقط من (ع): «يراعيها».

(٣) (ف): «يحترز».

(٤) سقط من (ف): «نون».

(٥) (ع): «حافظ على الغنة».

(٦) أي مد قليلاً في زمن الغنة.

(٧) سقط من (ع): «ومد قليلاً في مثلها».

(٨) سقط من (ع): «وهو».

حَرْفٌ صَحِيحٌ^(١) قبلها حرف مَدٍّ وَلِينٍ^(٢)، وَيَحْذَرُ مِنْ طَوْلِ الْمَدِّ فِيهَا^(٣)، وَسَتَعْرِفُ أَحْكَامَ الْمَدِّ فِي بَابِهِ.

وَكُلُّ سَاكِنٍ بَعْدَهُ^(٤) هَمْزَةٌ، أَوْ هَاءٌ^(٥) تَجْتَهِدُ فِي إِخْرَاجِهِ لِتُؤَدِّيَ الْهَاءَ، وَالْهَمْزَةُ جَيِّدًا [نحو: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، و﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنُ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿وَمَنْ هُوَ﴾ [القصص: ٨٥]، ﴿وَيَنْعُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

(١) يعني حرف النون ، نحو قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

(٢) سقط من (ع): «ولين».

(٣) أي احذر من إطالة زمن الغنة فيها.

(٤) (ف): «بعد» وهو تحريف.

(٥) (ع): «أويا» وهو تحريف.

الباب الثالث في المدّ والقصر

فللمدّ ثلاثة شروط^(١) / ١٤ :

الأوّل - وجود أحد حُرُوف المدّ وهي: (الألف، والواو، والياء)^(٢).

الثاني - كَوْن [حَرَكَة] ما قَبْلَ حُرُوف المدّ من جنسها، أعني: كَوْن ما قَبْل الألف مفتوحاً، وما قَبْل الواو مضموماً، وما قَبْل الياء مكسوراً، والألف لا يكون ما قَبْلها إلا

(١) (ف): «للمد شرطان»، وفي (ع): «فالمد ثلاثة شرائط».

(٢) حروف المد الثلاثة لا تكون إلا ساكنة، واجتمعت هذه الحروف الثلاثة في كلمة (نُوحِيهَا) أو (أُوْتِينَا) والأولى أفضل لثلاثا يلتبس على القارئ لما في الثانية من مثال مد البدل. ينظر: (علي القاري: المنح الفكرية ص ٢٢٠، والسامانودي: تحفة الطالبين ص ٣٩، والمرعشي: جهد المقل ص ٢١٣).

مفتوحاً^(١).

الثالث- وقُوع الهمزة بعد حرف المد^(٢)، أو [إذا] وقَعَتْ بعده الحروف المشددة^(٣)

نحو: ﴿جَاءَ﴾ [محمد: ١٨]، و﴿حَاجَّ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وَيَنْقَسِمُ الْمَدُّ قِسْمَيْنِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ.

فالمتصل: هو الذي يكون حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة^(٤) أخرى نحو:

﴿يَتَأَيُّهَا﴾ [الانشقاق: ٦]، و﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، و﴿قُوًّا﴾
﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ [التحریم: ٦].

والمُتَّصِلُ: هو الذي يكون حرف المد والهمزة في كلمة^(٥) واجدة نحو: ﴿نِسَاءً﴾

[الحجرات: ١١]، و﴿سَوَاءً﴾ [النحل: ٧١]، و﴿سِيَاءً﴾ [هود: ٧٧]، وَأَمَّا الْمُتَّصِلُ فَلَا خِلَافَ^(٦)

(١) (ف): «الأول: وجود حرف المد، وهي الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والألف».

(٢) وكذلك من أسباب المد: أن تكون الهمزة قبل حرف المد وهو ما يسمى بمد البدل نحو:

﴿ءَادَمَ﴾، و﴿رَبًّا﴾، و﴿خَطِيبًا﴾، و﴿أَلْمُؤَدَّةُ﴾، ينظر: (القسطلاني: المستطاب

ص ١٨٧، والفضالي: الجواهر المضوية ص ٣٢٣-٣٢٤).

(٣) (ف): «أو وقوع حرف ساكن».

(٤) سقط من (ع): «كلمة».

(٥) سقط من (د): «كلمة».

(٦) من (ع)، وفي نسخة الأصل (ك): «خوف» وهو تحريف.

في مَدَّه بَيْنَ الْقُرَاءِ^(١)، وَأَمَّا الْمُنْفَصِلُ فَقَدْ اخْتَلَفُوا^(٢) فِي مَدِّهِ^(٣)، فَأَمَّا عَاصِمٌ^(٤)

(١) قال الداني: «اعلم أن الهمزة إذا كانت مع حرف المدّ واللين في كلمة واحدة سواء توسطت أو تطرّفت فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المدّ زيادة» التيسير ص ٣٤. وقال ابن الجزري: «فأما المتصل فاتفق أئمة أهل الأداء من أهل العراق إلا قليل منهم وكثير من المغاربة على مَدَّه قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية» النشرا / ٢٤٧. وقال ابن الناظم في المتصل «وله محل اتفاق ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق: هو أن كلّ القراء اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو زيادة المدّ المسمى في الاصطلاح المدّ الفرعي، ومحل الاختلاف هو تفاوت الزيادة في المراتب، ونصوص النقلة فيها مختلفة» الحواشي المفهومة ص ١١٦.

(٢) اختلف القراء في المد المنفصل على مراتب عدّة حتى وصلت إلى سبع مراتب، كما في النشرا / ٢٥١ وما بعدها، ونقل أبو شامة في إبراز المعاني ص ١١٤، ما حكاه السخاوي عن الشاطبي أنه كان يرى في المنفصل مدّتين: طولى لورش وحمزة، ووسطى لمن بقى. وقد نقل المرعشي هذا الكلام في جهد المقل ص ٢١٧، غير أنه أغفل ذكر (حمزة) مع ورش - ولعله سبق قلم منه رحمه الله تعالى - وإلا فقد خالف الناقل في ذلك، ولم يتنبه إلى ذلك محقق الكتاب.

(٣) (د): «بين القراء».

(٤) هو الإمام أبو بكر، عاصم بن أبي النجود الأسدي مولا هم، الكوفي القارئ، أحد القراء السبعة، واسم أبيه (بهذلة) على الصحيح، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وحدث عنهما، وهو معدود في التابعين، إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، كان رجلاً صالحاً، خيراً، ثقة، عابداً، صاحب سنة، إذا صلى ينتصب كأنه عود، وكان نحويّاً، فصيحاً إذا تكلم، ذا قراءة سديدة، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن رأساً فيه، قال: - رحمه الله - «مرضت ستين، فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً»، توفي في آخر سنة ١٢٧ هـ. ينظر: (ابن الجزري: غاية النهاية ١ / ٣١٥، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١ / ٨٨، وسير أعلام النبلاء ٥ / ٢٥٦).

فَمَذْهَبُهُ^(١) الْمَدَّ كَمَا / ١٥ / فِي الْمُتَّصِلِ، وَمَا نَحْنُ هُنَا بِصَدْدٍ^(٢) بَيَانٍ^(٣) اخْتِلَافٍ جَمِيعٍ^(٤) الْقُرَّاءِ وَرِوَايَتِهِمْ^(٥)، وَاعْلَمْ أَنَّ مَدَّ عَاصِمٍ مِقْدَارُ أَرْبَعِ أَلْفَاتٍ^(٦) [فِي] مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ^(٧)، وَيَجُوزُ لِغَيْرِهِ^(٨) مِنَ الْقُرَّاءِ [مِقْدَارُ] خَمْسِ أَلْفَاتٍ^(٩)، وَأَقْلُهُ

(١) فِي (ع): «فَذَهَبَ»، وَفِي (د): «فَمَذْهَبَهُ فِيهِ».

(٢) (ف): «بِصَدْدِهِ» وَهُوَ خَطَأٌ، وَفِي (ع): «فَصَرَحَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) سَقَطَ مِنْ (ف): «بَيَانٌ».

(٤) سَقَطَ مِنْ (ع): «جَمِيعٌ».

(٥) سَقَطَ مِنْ (ف): «وَرِوَايَتِهِمْ»، وَفِي (ع): «وَرَدَ بَيْنَهُمْ»، وَفِي (د): «وَرِوَايَتِهِمْ».

(٦) قَالَ مَلَا عَلِي الْقَارِي: «وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَلْفِ مَا عَدَا الْأَلْفَ الَّذِي هُوَ الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ

لِلْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَّا مَعْرِفَةُ مِقْدَارِ الْمَدَّاتِ الْمَقْدَرَةِ بِالْأَلْفَاتِ فَأَنْ تَقُولَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ زِيَادَةً

وَتَمُدَّ صَوْتَكَ بِقَدْرِ قَوْلِكَ: أَلْفَ أَلْفٍ، أَوْ كِتَابَتِهَا، أَوْ بِقَدْرِ عَقْدِ أَصَابِعِكَ فِي امْتِدَادِ صَوْتِهَا،

وَهَذَا كُلُّهُ تَقْرِيبٌ لَا تَحْدِيدَ لِلشَّأْنِ؛ إِذْ لَا يَضْبُطُهُ إِلَّا الْمَشَافَهَةُ وَالْإِدْمَانُ». الْمَنْحُ الْفِكْرِيَّةُ

ص ٢٣٣

(٧) يَنْظُرُ: (مَكِّي): الْكَشْفُ ١/ ٥٨، وَأَبُو طَاهِرٍ: الْاِكْتِفَاءُ ص ٣٢، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ: النُّشْرُ

١/ ٢٥٤).

(٨) (د): «وَيَجُوزُ لِغَيْرِهِ».

(٩) وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ فِي الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ لِحَمْزَةٍ، وَلُورْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ، وَفِي جَامِعِ الْبَيَانِ لِحَمْزَةٍ

مِنْ رِوَايَةِ خِلَادٍ، وَوَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْرِيِّينَ، وَفِي التَّجْرِيدِ لِحَمْزَةٍ وَوَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ

وَيُونُسَ، وَهَشَامَ مِنْ طَرِيقِ النَّقَاشِ. يَنْظُرُ: (ابْنُ غَلِيُونَ): التَّذَكُّرَةُ ١/ ١٤٨، وَالِدَانِيُّ: التَّيْسِيرُ

ص ٣٥، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ: النُّشْرُ ١/ ٢٥٤).

ألفان^(١)(٢).

وإذا وَقَعَتْ همزة الوَصل بَيْنَ همزة^(٣) الاستفهام واللام السَّاكن^(٤) نحو:

﴿ءَأَلْتَنَ﴾^(١) في يونس^(٥)، و﴿ءَأَلَّذِكْرَيْنِ﴾^(١٤٣) في الأنعام، و﴿ءَأَللَّهُ﴾^(٥٩) في النمل^(٦)، فَلِجَمِيعِ القَرَاءِ فِيهَا وجهان^(٧):

(١) (ف): «أو أقل حتى الألفين»، (ع): «وأقله حتى الألفين».

(٢) وهذه المرتبة في المتصل لأصحاب قصر المنفصل مثل الدوري والسوسي، عند من جعل مراتب المتصل أربعاً، كاللاداني وابن غلبون وغيرهما، وهي في المنفصل لأبي عمرو من رواية الدوري، وذلك قراءته على أبي الحسن وأبي القاسم الفارسي، ولقالون بخلاف عنه فيه، وفي المبهج ليعقوب وهشام وحفص من طريق عمرو، ولأبي عمرو إذا أظهر، وفي الروضة لخلف في اختياره، وللكسائي سوى قتيبة. ينظر: (المصادر السابقة، النشر ١ / ٢٥٢).

(٣) سقط من (ع): «همزة».

(٤) (ف): «واللام الساكن صورة الاستفهام»، وفي (د): «بين الهمزة والاستفهام واللام الساكن».

(٥) (د): «في يوسف» وهو تحريف.

(٦) سقط من (د): «في الأنعام»، و«في النمل».

(٧) وهذان الوجهان يمثلان النوع الأول من وقوع همزة الوصل بعد همزة الاستفهام، أما النوع

الثاني ففيه حرف واحد وهو في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ في يونس، وهذا النوع مختلف فيه،

فقرأ أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام، فيجوز لكل واحد منهما الوجهان المتقدمان من

الإبدال والتسهيل، وقرأ الباقرن بهمزة وصل على الخبر فتسقط وتحذف ياء الصلة في الهاء

قبلها لالتقاء الساكنين. ينظر: (مكي: الكشف ١ / ٥٢١، والاداني: التيسير ص ١٠٠، وابن

الجزري: النشر ١ / ٢٩٣-٢٩٤).

الأول - القصر مع التلظف بهمزة بين الهاء وبين الألف المفتوحة ، مُسَهَّلَةً (١)(٢).

الثاني - المدُّ (٣) مع إبدال همزة ألفاً محضاً.

وإذا وَقَعَ بعد حرف [المدُّ] (٤) حرفٌ صحيحٌ [و] وَقَفْتَ عليه بالسُّكُونِ نحو:

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١] ، و﴿عَفُورٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] ، و﴿النَّارَ﴾ [الأعلى:

١٢] ، و﴿الصَّادِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٢] ، فلأجل سُكُونِ هذه الحُرُوفِ بالوَقْفِ (٥) يَجُوزُ

(١) (ف): «مع تلفظ همزة المفتوحة بينها وبين الألف المسهلة»، وفي (ع): «مع تلفظ همزة بينها وبين الألف المفتوحة مسهلة».

(٢) التسهيل هو: عبارة عن تغيير يدخل على همزة، وهو على أربعة أقسام: بين بين، وبدل، وحذف، وتخفيف، ومعنى بين بين أي هي بين همزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين همزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين همزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين همزة والواو، والبدل هو إقامة الألف والواو والياء مقام همزة عوضاً عنها، وأما الحذف فهو إعدامها مطلقاً، وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل، وعن حذف الصلوات من الهاءات، وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين. ينظر: (ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٤٨، وابن الجزري: التمهيد ص ٧٠، والقسطلاني: المستطاب ص ١٩٨-١٩٩).

(٣) وهذا المد يسمى بالمد اللازم الكلامي المخفض، ويجب مده عند جميع القراء بمقدار ثلاثة ألفات. ينظر: (السمانودي: تحفة الطالبين ص ٤٣، الفضالي: الجواهر المضوية ص ٣٣٨).

(٤) سقط من (ع): «ألفاً محضاً وإذا وقع بعد حرف المد».

(٥) سقط من (ف)(ع): «بالوقف».

المدُّ^(١) مقدار ألفين، أو ثلاثة، ويجوز القصر أيضاً لجميع القراء، وإذا رُمّت في الوقف فلا مدّ، وسنقف^(٢) /١٦/ على الرّوم^(٣) والإشمام^(٤) في الباب الآتي.

(١) وهذا المد يسمى بالمدّ العارض للسكون، وهو على قسمين: الأول - ما يوجد للوقف نحو: ﴿نَسْتَعِثُ﴾، والثاني - ما يوجد للإدغام نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾، وهذا كما يوجد في الوصل يوجد في الوقف عند من أدغم اللام في الراء. ينظر: (علي القاري: المنح الفكرية ص ٢٣٧، والمرعشي: جهد المقل ٢٢٠).

(٢) في (ف)، (ع): «وستعرف»، وفي (د): «وستقف».

(٣) الرّوم لغة: من رام الشيء يرومه روماً ومراماً أي طلبه، والمرام المطلب، ورومت فلاناً ورومت بفلان: إذا جعلته يطلب الشيء ينظر: (ابن منظور: لسان العرب ١٢/٢٥٨). واصطلاحاً: هو الإتيان ببعض الحركة، أو هو تضعيف الصوت بالحركة، حتى يذهب مُعظّمها، وذلك لقصر زمنها، فيُسمع لها صوت خفي يُدركُ معرفته الأعمى بحاسة سمعه، ويستعمل في الحركات الثلاث إلا أنّ عادة القراء أن لا يروموا المنصوب ولا المفتوح لخفتها وسرعة ظهورها إذا حاول الإنسان الإتيان ببعضها، فيبدوا الإشباع لذلك. ينظر: (الداني: التحديد ص ١٦٩، وذكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص ١١٥). قال ابن الجزري في الطيبة (إتحاف البررة ص ١٩٥):

والرّومُ الإتيانُ ببعضِ الحَرَكة

(٤) الإشمام لغة: مشتق من قولك: «شممتُ كذا، إذا وجدتُ ريحَه» الكشف ١/١٢٣. واصطلاحاً: هو ضم شفّتيك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيحاء بالعضو إلى الحركة، وقيل: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وحقيقته أن تجعل شفّتيك على صورتها إذا لفظت بالضمّة، وقيل: هو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة العليا، ولا يعتد بها حركة لضعفها. ينظر: =

واعلمَ أَنَّ [في] فَوَاتِحِ [السُّورِ] يجب فيها^(١) المدُّ الطُّويل إِذَا وُجِدَ حَرْفُ المدِّ^(٢) مع سُكونِ آخِرِ الحروفِ [الأخري] ^(٣) نحو: (لام) في ﴿الْمَرْ﴾ [السجدة: ١]، [وإلا فلا نحو: ﴿طه (١) مَا﴾] [طه: ١ - ٢]، وفي (عين) مَرِيَمَ .

والشُّورى وَجَهَانَ: الطُّول، والقَصْر^(٤)(٥)، والطُّول أَفْضَلُ، وَإِذَا وَقَعَتِ الوَاوُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ الفَتْحَةِ وَقَبْلَ الهَمْزَةِ نحو: ﴿سَوَاءٌ﴾ [مريم: ٢٨]، وكَذَا الياءُ السَّاكِنَةُ

= (أبو شامة: إبراز المعاني ٢٦٨، والقسطلاني: المستطاب ص ٣٤٢). قال الإمام جمال الدين محمد عبد الله بن مالك في قصيدته المالكية ص ٦٤ البيت ١٩٥:

إشارة الإشباع للشكل مُسَكَّنًا

(١) سقط من (ع): «فيها».

(٢) سقط من (ع): «المد».

(٣) وهو ما يسمى بالمد اللازم الحرفي المثقل، وصفته أن يوجد حرف المد في حرف من فواتح السور هجاؤه ثلاثة أحرف ثالثها مدغم في ما بعده، ويجب مده بمقدار ثلاثة ألفات عند جميع القراء. ينظر: (ابن الجزري: التمهيد ص ١٧٥، والسمانودي: تحفة الطالبين ص ٤٣).

(٤) سقط من (ع): «الطول والقصر».

(٥) والصحيح أن يقال: (الطول والتوسط)، قال ابن القاصح في شرحه لقول الشاطبي:

..... وفي عين الوجهان والطول فُضْلاً

«وفي قوله الوجهان إشارة إلى إشباع المد وهو المراد بال طول، وإلى عدم الإشباع وهو التوسط» سراج القارئ ٦٦. أما القصر فهو وجه ثالث صرح به علماء أهل الأداء كابن الجزري في طبيته فقال (إتحاف البررة ص ١٨٠):

..... ونحو عين فالثلاثة لهم

نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ [الذاريات: ٤٢]، فَلَوْرَش^(١) فيها وجهان: المَدُّ الطَّوِيلُ، والمَدُّ المتوسِّطُ وقَفًّا ووضلاً، ولِباقِي القُرْأاءِ فِيهَا القَصْرُ فِي الوَصْلِ، وثلاثة أوجِهٍ فِي [الوقف]: القصر، والمَدُّ المتوسِّطُ، والمَدُّ الطَّوِيلُ^(٢)(٣)، وإِذَا وَقَعَ مَكَانَ الهَمْزَةِ حَرْفٌ [آخِر] مِثْلُ: ﴿الْقَوُوْءِ﴾ [الجمعة: ٥]، و﴿الْيَوْمِ﴾ [ق: ٢٢]، و﴿الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، فجميع القراء في الوصل فيها القصر، وفي الوقف يجوز لهم القصر، والمَدُّ المتوسِّطُ، والمَدُّ الطَّوِيلُ^(٤).

(١) الإمام عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان المصري المقرئ، أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو، مولى آل زبير بن العوام، وقيل: أصله من أفريقية، ولد سنة ١١٠ هـ، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، ولقبه بـ(ورش) لشدة بياضه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وكان ثقة، حجة في القراءة حسن الصوت إذا قرأ لا يمله سامعه، توفي بمصر سنة ١٩٧ هـ. ينظر: (ابن الجزري: غاية النهاية ٤٤٦/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٥٢/١، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٥/٩، والذهبي: تاريخ الإسلام ٤٣٦/١٣).

(٢) سقط من (ع): «القصر، والمد المتوسط، والمد الطويل».

(٣) ينظر: (مكي: الكشف ٦٨/١، وابن الباذش: الإقناع ٤٧٦/١).

(٤) وهذا كله يسمى بمد اللين. ينظر: (علي القاري: المنح الفكرية ص ٢٢٨، والمرعشي: جهد المقل ص ٢٢٥).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الرابع

في بيان الوقف والوصل

واعلم أنَّ الوقفَ عبارةٌ عن قطعِ حركةٍ آخرِ الكلمةِ^(١) عن ما بعدها / ١٧ /
 بالنفَسِ وما^(٢) في حكمه مُطلقاً وإسكانَ آخرها إن كان متحرِّكاً، والأصل في وقف
 المتحرِّك: الإسكان^(٣)، و[أمَّا] الرُّومُ والإشمامُ فيجوزان في الوقف إشارة^(٤) وتنبهاً^(٥)
 إلى إعراب الكلمة^(٦).

(١) سقط من (ف)(ع): «حركة آخر».

(٢) في (ف)(ع): «بالتنفس أو ما».

(٣) ذَكَرَ قريباً من ذلك ابن القاصح في سراج القارئ ص ١٤١. وأقسام الوقف أربعة، على خلاف
 في ذلك، وهي: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. ينظر: (ابن الجزري:
 التمهيد ص ١٧٧، وابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ١١٩ وما بعدها، والقسطلاني: المستطاب
 ص ٣٣٠).

(٤) من (ف)، وفي نسخة الأصل (ك): «المساورة».

(٥) (ع): «بينها» وهو تصحيف.

(٦) ينظر: (التذكرة ١/ ٣٠٣، التيسير ٥٤)

والإشمام: هو ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بِلا صَوْتٍ بَعْدَ إِسْكَانِ آخِرِ حَرْفِ الْكَلِمَةِ^(١) في

الوقف^(٢) نحو: ﴿نَسْتَعِيبُ﴾ [الفاتحة: ٥].

والرَّوْمُ: هو إِضْعَافُ الْمُتَحَرِّكِ^(٣) لِمَنْ دَنَا مِنْكَ بِصَوْتِ خَفِيٍّ فِي الْوَقْفِ^(٤)

نحو: ﴿نَسْتَعِيبُ﴾ [الفاتحة: ٥].

الإشمامُ يَكُونُ فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ لَا غَيْرِ، وَالرَّوْمُ يَكُونُ فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَالْكَسْرِ وَالْجَرِّ، وَلَا يَجُوزُ الْإِشْمَامُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ وَالْكَسْرِ وَالْجَرِّ، وَلَا يَجُوزُ^(٥) الرَّوْمُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ^(٦)^(٧)، إِلَّا فِي

(١) سقط من (ع): «هو ضم الشفتين بلا صوت بعد إسكان آخر حرف الكلمة». وفي (ف):

«بعد إسكان حرف آخر الكلمة».

(٢) ذكره أبو الطاهر إسماعيل بن خلف في الاكتفاء ص ٧٢، ومحمد بن الجزري في التمهيد

ص ٧٣ .

(٣) (ف): «والروم: إسماعك المتحرك»، وفي (ع): «إسماعك حركة المتحركة».

(٤) وهذا اللفظ في تعريف الروم نصّ عليه الشاطبي في حرز الأمان ص ٣٠ بقوله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَإِقْفَاءٌ بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلُّ دَانٍ تَنَوَّلَا

(٥) سقط من (ف): «يجوز».

(٦) سقط من (ع): «والكسر والجر، ولا يجوز الروم في الفتح والنصب».

(٧) ينظر: (ابن غلبون: التذكرة ١ / ٣٠١-٣٠٢، والداني: التيسير ص ٥٤). وذكر ابن الجزري

خمسة أصناف لا يوقف عليها إلا بالسكون ولا يجوز فيها الروم ولا الإشمام، أولها: ما كان

ساكناً في الوصل نحو: ﴿وَلَا تَمَنَّزْ نَسَكَكُتْ﴾، ثانيها: ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير

منون ولم تكن حركته منقولة نحو: ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ثالثها: الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف =

المثقل^(١) نحو: ﴿مِنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ الرَّوْمَ فِي أَمْثَالِهِ مُطْلَقًا، و[في] مَا حُذِفَ مِنْهُ الْيَاءُ فِي غَيْرِ الْمُثْقَلِ^(٢) نحو: /١٨/ ﴿فَأَنْتَقُونَ﴾ [الزمر: ١٦]، و﴿النَّادِ﴾ [غافر: ٣٢]، و﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

ففي مثل: ﴿نَسْتَعِثُ﴾ [الفاتحة: ٥]، يَجُوزُ: الرَّوْمَ، وَالْإِشْمَامَ، وَالْوَقْفَ بِالسُّكُونِ^(٣)، [وفي الوقف بالسكون] ثلاثة [أوجه] على ما سبق: القصر، والطول، والمتوسط، وكذا في الإشمام لأن وقفه بالسكون، أمّا الروم فلا يجوز فيه إلا القصر لعدم السكون.

والمد لا يكون إلا في التقاء الساكنين، ففي مثل: ﴿نَسْتَعِثُ﴾ [الفاتحة: ٥]،

=بدلاً من تاء التانيث نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾، رابعها: ميم الجمع في قراءة من حركها في الوصل ووصلها، وفي قراءة من لم يحركها ولم يصلها نحو: ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، خامسها: المتحرك في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾، وإما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو: ﴿قُرْآنًا﴾. ينظر: (ابن الجزري: النشر ٢ / ٩١).

(١) هذا قول غريب، لأنه لم يجوز أحد من القراء الروم في المفتوح والمنصوب مطلقاً، غير أن النحويين وعلى رأسهم سيويه أجازوا الروم في المفتوح والمنصوب، ولم يقرأ به أحد من القراء لأن القراءة سنة متبعة لا يجوز مخالفتها. ينظر: (أبو شامة: إبراز المعاني ص ٢٦٩، وابن

القاصح: سراج القارئ ص ١٤٢). قال الشاطبي: في حرز الأمان ص ٣٠ ولم يره في الفتح والنصب قارئاً وعند إمام النحو في الكل أعمالاً

(٢) ينظر: (مكي: الكشف ١ / ١٢٦، وابن الجزري: النشر ٢ / ٩٢).

(٣) سقط من (ع): «والوقف بالسكون».

﴿عَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢]، و﴿رَجِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠]، و﴿عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]،
﴿حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩]، المَرْفُوعَةُ سَبْعَةُ أَوْجِهٍ (١) للقراء (٢).

أَمَّا فِي الْمَكْسُورَةِ نَحْوُ: ﴿نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥]، و﴿رَجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥]،
فَفيهَا (٣) ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ إِذَا وَقَفْتَ بِالسُّكُونِ، وَإِنْ رُمْتَ فَوْجَهُ آخِرَ، وَلَيْسَ فِيهَا إِشْمَامٌ،
ففي مِثْلِ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ (٤).

أَمَّا نَحْوُ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [الإسراء: ٩]، و﴿الصَّادِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩]، فَفيهَا (٥)
ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ (٦) [لا غير، وليس فِيهَا رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ لِفَتْحِهَا، ففي مِثْلِ: ﴿يَقْدِرُ﴾ النحل:
٧٥، ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ]: السُّكُونُ، وَالرَّوْمُ، وَالْإِشْمَامُ، وَمَا فِيهَا مَدٌّ [لِعَدَمِ حَرْفِ الْمَدِّ].

وفي مِثْلِ: ﴿مِن ذِكْرِ﴾ [الشعراء: ٥]، وَجِهَانِ: السُّكُونِ، وَ / ١٩ / الرَّوْمِ، وَلَيْسَ
فِيهَا إِشْمَامٌ لِعَدَمِ الضَّمِّ، وَلَا الْمَدُّ لِعَدَمِ حَرْفِ الْمَدِّ.

وفي مِثْلِ: ﴿كَفَّرَ﴾ [النور: ٥٥]، وَجَهُ وَاحِدًا: السُّكُونُ فَقَطَّ لِعَدَمِ حَرْفِ الْمَدِّ
وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

(١) وهي: القصر مع الإشمام، والتوسط مع الإشمام، والطول مع الإشمام، والقصر، والتوسط،
والطول، ومن ثم الروم.

(٢) سقط من (ع): «للقراء».

(٣) سقط من (ع): «ففيها».

(٤) وهي: القصر، والتوسط، والطول، والروم.

(٥) سقط من (ع): «ففيها».

(٦) وهي: القصر، والتوسط، والطول.

الباب الخامس

في أحكام التَّوْنِ وَ[النُّونِ] السَّاكِنَةِ

اعلم أنه إذا وقعت بعد التَّوْنِ (١)، أو النُّونِ السَّاكِنَةِ أحدُ حروف (يَرْمُلُونَ) (٢)

يجب الإدغام في (الرَّاء واللام) بِلا غِنَةِ (٣) نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿وَرَحْمَةً

لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ٧٧]، و﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [النجم: ٢٣]، و﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المتحنة:

(١) التَّوْنِ: هو عبارة عن نون ساكنة تلحق في آخر الاسم، تثبت وصلاً وتحذف خطأً ووقفاً، بشرط أن يكون هذا الاسم عَرَبِيًّا عن الألف واللام، وقد ثبتت مع هذه الشروط في كتاب الله، إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَايْن﴾، حيث وقعت فإنهم كتبوها بالنون ينظر: (ابن الجزري: النشر: ١٨/٢)، أمَّا قوله تعالى: ﴿لَتَسْفَهًا﴾، ﴿وَلَيْكُونَا﴾، و﴿إِذَا﴾، فإن رُسَام المصحف كتبوها بالألف تشبيهاً لها بالنون المنصوب، وكان من حقها أن تكتب بالنون ينظر: (الداني: المقنع ص ٥٠، والضباع: سمير الطالبين ص ٦٥). والمختص بالاسم منها أربعة، الأول: تنوين التمكين نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾، لأنه يدل على أمكنية الاسم في باب الاسمية، والثاني: تنوين المقابلة نحو: ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾، لأنه ليس للصرف وإنما للمقابلة فيقابل ﴿مُسْلِمِينَ﴾، والثالث: تنوين العوض، وهو إمَّا أن يكون عوضاً عن حرف نحو: ﴿عَوَاشٍ﴾، عوض عن الياء، وإما عن مضاف إليه مفرد نحو: ﴿كُلُّ﴾، وإما عوضاً عن جملة نحو: ﴿يَوْمِيذٍ﴾، فإنه عوض عن الجملة التي تضاف (إذ) إليها، والرابع: تنوين التناسب نحو: ﴿سَكِينًا وَأَعْتَلًا﴾، ف﴿سَكِينًا﴾ غير مُنصَرَفٍ، نُونٌ لمناسبة ﴿وَأَعْتَلًا﴾، وهي قراءة نافع وهشام وشعبة والكسائي. ينظر: (القسطاني: المستطاب ص ١٧٠، والفضالي: الجواهر المضية ص ٢٨٩ - ٢٩١).

(٢) وعُبرَ عنها أيضاً بعبارة: (لَمْ يَرَوْ). ينظر: (ابن البادش: الإقناع ١/ ٢٤٦).

(٣) (ف): «يجب الإدغام مع الغنة إلا في اللام والراء».

[٧]، بلا خِلاف^(١).

وفي (الميم والنون) بالغنة^(٢) بلا خِلاف نحو: ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]،
و﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾ [فصلت: ٥٠]، و﴿مِنْ ثُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، و﴿عَظْمًا نَحْرَةً﴾
[النازعات: ١١].

وفي (الواو والياء) أيضاً إدغام^(٣) بالغنة لجميع القراء إلا خَلَفًا^(٤) فإنه يدغم

(١) وهذا من طريق الشاطبية والمغاربة قاطبة كصاحب التيسير والعنوان والكافي والهادي
والتبصرة، والهداية، والتذكرة، وغيرهم، وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع إبقاء الغنة
وروا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر
ويعقوب وغيرهم، في وجه ثانٍ. ينظر: (سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٥٢، وابن الباذش: الإقناع
١/ ٢٥١، وابن الجزري: النشر ٢/ ١٩، والطبلاوي: مرشدة المشتغلين ص ٧٠ - ٧١).

(٢) اختلفوا في إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم، فذهب ابن كيسان وابن مجاهد إلى أنها غنة
النون والتنوين تغليياً للأصالة، وذهب آخرون كاللداني إلى أنها غنة الميم كالنون أي أنه غنة
المدغم فيه. ينظر: (اللداني: التحديد ص ١١٤، وابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ١٠٨).

(٣) سقط من (ف): «أيضاً إدغام».

(٤) الإمام خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف، وقيل: بن هشام بن طالب بن غراب، البغدادي
المقري البزار أبو محمد، أحد القراء العشرة، وأحد رواة حمزة الزيات أيضاً، ولد سنة ١٥٠هـ،
وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة، أخذ القرآن عرضاً
عن سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وأبي زيد
سعيد بن أوس عن الفضل الضبي، كان ثقة كبيراً، عالماً، زاهداً، عابداً، يروى أنه كان يصوم
الدهر، توفي ببغداد سنة ٢٢٩هـ. ينظر: (ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٤٦، والذهبي: =

فيها^(١) بِلا غَنَّة^(٢) نحو^(٣) ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿عَظِيمٌ﴾ ١ ﴿يَوْمَ﴾ [الحج: ١-٢]، و﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ [البروج: ٢٠]، و﴿رَحْمَةً وَسِعَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، [هذا] إذا كَانَتْ / ٢٠ / (الواو والياء) في كلمة [واحدة]، والنون الساكنة [والتنوين] في كلمة أُخرى [قَبْلَهَا].

فأَمَّا إِذَا كَانَتْ في كلمة واحدة فَلَا يَجُوزُ إِلَّا الإِظْهَارُ إِجْمَاعًا^(٤) نحو: ﴿الذُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢]، و﴿قَتَوْنَا﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنُونًا﴾ [الرعد: ٤]، و﴿بُنَيْنٌ﴾ [الصف: ٤]، وشَبَّهَهُ^(٥) (٦).

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ أَحَدَ حُرُوفِ الحَلْقِ يَجِبُ الإِظْهَارُ^(٧)

=معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٨، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٧٧.

(١) سقط من (ف) (ع): «فيها».

(٢) ينظر: (ابن غلبون: التذكرة ١/ ٢٣٩، والداني: التيسير ص ٤٤، وابن البادش: الإقناع ١/ ٢٤٩).

(٣) سقط من (ف): «نحو».

(٤) سقط من (ع): «إجماعاً».

(٥) سقط من (ف) (ع): «وشبهه».

(٦) ينظر: (مكي: الرعاية ص ٢٣٩، والداني: التحديد ص ١١٤). وقال الفصالي: «ولم يثبت وقوع اللام والراء بعد النون في كلمة في القرآن العظيم، إذ لو ثبت شيء من ذلك لوجب الإظهار، خوف الالتباس بالمضاعف» الجواهر المضوية ص ٢٩٧.

(٧) وحروف الحلق هذه يجب الإظهار في أربعة منها بلا خلاف وهي: (الهمزة والهاء والعين =

وحروف الحلق ستة: (الحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء، والهمزة^(١))^(٢) نحو:

﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠]، و﴿مِنْ عَذَابٍ﴾ [المعارج: ١١]، و﴿عَفُورٌ﴾

﴿حَلِيمٌ﴾^(٣) [المائدة: ١٠١]، و﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]، و﴿قَسِ الْبَاقِي﴾.

وإذا وَقَعَ بعد^(٤) النون الساكنة والتنوين (باء) وَجَبَ الْقَلْبُ^(٥) أعني: إبدال

=والحاء)، واختلِف في الحرفين الآخرين وهما: (العين والغين والحاء)، فقرأ أبو جعفر بالإخفاء

عندهما، وقرأ الباقيون بالإظهار، واستثنى بعض أهل العلم عن أبي جعفر: ﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾،

و﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾، و﴿وَأَلْمُتَّخِذَةَ﴾، فأظهروا النون عنه في هذه المواضع الثلاثة. ينظر:

(ابن الباذش: الإقناع ١/ ٢٥٥، وابن الجزري: النشر ٢/ ١٨).

(١) (ع): «سبعة: الهاء، والهمزة، والألف، والعين، والغين، الحاء، والحاء».

(٢) وقد جمعها الشاطبي في أوائل قوله في حرز الأمان ص ٢٤:

ألا هاج حُكْمَ عَمَّ خَالِيهِ غُفْلًا

وابن القاصح في أوائل قوله: «أخي هالك علماً حازة غير خاسر». ينظر: (الطبلاوي: مرشدة

المشتغلين ص ٨٣). وجمعها بعضهم في أوائل قوله:

خَوَذَ غَلَا هَوَاهَا آهَ عَلَى حِمَاهَا

وجُمعت في بيت أيضاً وهو:

هَمْزٌ وَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ وَحَاوَاهَا وَغَيْنٌ وَخَاءٌ ثُمَّ كُنْ مُتَأَمِّلًا

وجمعت أيضاً في أوائل هذه الكلمات: «أترى هَجَعْتُ عَيْنَ خَلِيلِي حِينَ غَفَا». ينظر:

(علي القاري: المنح الفكرية ص ٢٠٧، والفضالي: الجواهر المضية ص ٢٩٣).

(٣) من (ف)، وفي نسخة الأصل (ك): «و﴿عَفُورٌ رَجِيمٌ﴾».

(٤) سقط من (ف)(ع): «بعد».

(٥) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري - رحمه الله تعالى - «والإقلاب للتنوين النون ميماً واجب، لعسر

الإتيان بالغنة، ثم إطباق الشفتين مع الإظهار، ولاختلاف المخرج، وقلة التناسب مع الإدغام. فتعين

الإخفاء بقلبها ميماً، لمشاركتها (الباء) مخرجاً، و(النون) عنة» الدقائق المحكمة ص ٨٤.

النُّونَ وَالتَّنْوِينَ مِيمًا، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البينة: ٤]، و﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]،
و﴿أَنْبِيَاءَ﴾ [المائدة: ٢٠]، و﴿لَا مَرْجَأَ لَهُمْ﴾ [ص: ٥٩].

وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ التَّنْوِينَ وَالنُّونِ السَّاكِنَةُ الْحُرُوفُ الْبَاقِيَّةُ^(١) وَهِيَ خَمْسَةٌ
عَشْرَ / ٢١ / حُرُوفًا: (التَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالجِيمُ، وَالدَّالُ، وَالدَّالُ، وَالزَّايُ، وَالسَّيْنُ،
وَالشَّيْنُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالْفَاءُ، وَالْقَافُ، وَالكَافُ)^(٢)^(٣) يَجِبُ

(١) (ف): «الإخفاء».

(٢) سقط من (ع): «التاء والثاء والجيـم والـدال والذال والـزاي والـسين والشين والـصاد والضاد
والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف».

(٣) يجمعها أوائل هذين البيتين:

ثاويًا دَانِ جَنَاهُ	زِدُهُ شُكْرًا كِي تَرَاهُ
ضَاعَ صَبُّ فِي سِوَاهُ	دُو ظِلَالٍ طَالِ قَوْلُ

وأوائل هذين البيتين:

تَرَكَتْنِي سِكرَانِ دُونَ شِرَابِ	ضَحَكَتْ زَيْنَبُ فَأَبْدَتْ ثَنِيَا
جَرَّعْتَنِي جَفُونَهَا كَأَسِّ صَابِي	طَوَّقْتَنِي ظَلَمًا قَلَانِدَ ذُلِّ

وأوائل هذا البيت:

ضَعَّ ظَلَمًا زِدْتُ قِي دُمَّ طَالِبًا فَتَرَى	صِفْ دَا ثَنَا جُودَ شَخْصٍ قَدْ سَمَا كَرَمَا
---	--

وصاغه الجمزوري بعبارة:

دَمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقِي ضَعَّ ظَلَمًا	صِفْ دَا ثَنَا كَمِ جَادَ شَخْصٍ قَدْ سَمَا
--	---

وأوائل هذا البيت:

صَفَا ضِوَاءُ طَاوِ ظَلٍّ فِي قَرَبِ كَامِلِ	تَلَاثُمُ جَا دَرَّ ذَكَأ زَادَ سَلَّ شَدًّا
--	--

الإخفاء مع الغنة نحو^(١): ﴿مِنْكَ﴾ [الحاقة: ١٨]، و﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]، و﴿عَفْوٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]، وقسِ الباقي.

= وهذا البيت قد جمعها على الترتيب الذي قدمه المؤلف ينظر: (الطبلاوي: مرشد المشتغلين ص ٩٢، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٢١٥، والجمزوري: فتح الأقفال ص ٤٩).

(١) (ف): «مثال النون الساكنة: ﴿لَنْ نَنالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ﴿مِنْ ثُلثِي أَيْلٍ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿مَنْ جَاءَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿مِنْ زَوَالِي﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿لَمَنْ ضَرَّهُ﴾ [الحج: ١٣]، ﴿مِنْ طُورٍ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ [النمل: ١١]، ﴿مِنْ فَتْنَةٍ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿مِنْ قَرِيْبَةٍ﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿مَنْ كَفَرَ﴾ [الروم: ٤٤]، مثال التنوين: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ [البروج: ١١]، ﴿مُطَاعٍ تَمَّ﴾ [التكوير: ٢١]، ﴿كَذَّبَا﴾ ﴿جَزَاءَهُ﴾ [النبا: ٣٥-٣٦]، ﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام: ١٦١]، ﴿كِرِيمٍ﴾ ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ [التكوير: ١٩-٢٠]، ﴿صَوِيْعًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿لُوطًا سَيِّئًا﴾ [هود: ٧٧]، ﴿نَبَاتٍ شَقِيَّةٍ﴾ [طه: ٥٣]، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢]، ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨]، ﴿عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ فِي﴾ [النور: ٣٥-٣٦]، ﴿عَلِيمٌ قَلِيْرٌ﴾ [الشورى: ٥٠]، ﴿وَكُلُّ كَانُوا﴾ [الأنفال: ٥٤].

الباب السادس

فِي إِدْغَامِ الْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ وَالْمُتَمَائِلَةِ وَالْمُتَجَانِسَةِ

اعْلَمْ أَنَّ إِدْغَامَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

- كَبِيرٍ.

- وَصَغِيرٍ.

فَالكَبِيرُ: إِدْغَامُ الْمُتَحَرِّكِ بَعْدَ إِسْكَانِهِ فِي مُتَحَرِّكٍ آخَرَ^(١) مِثْلُ: ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [طه: ٩٠]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ [النحل: ٧٢]، وَذَلِكَ^(٢) لِأَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(٣)، وَشَارَكَهُ

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ البَادِشِ فِي الإِقْنَاعِ ١ / ١٩٥ بِلَفْظٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ المَرْعَشِيُّ فِي جَهْدِ المَقْلِ ص ١٨٣. وَيَنْظُرُ: (أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ: الإِدْغَامُ الكَبِيرُ ص ٤٦ وَمَا بَعْدَهَا، وَالقِسْطَلَانِيُّ: المُسْتَطَابُ ص ١١٧).

(٢) (ف): «وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِأَبِي»، وَفِي (ع): «وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِابْنِ».

(٣) الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو بن العَلَاءِ المَازَنِيُّ، المَقْرِيُّ، النَحْوِيُّ، البَصْرِيُّ، مَقْرَأُ أَهْلِ البَصْرَةِ وَأَحَدُ =

حَمزة^(١) في مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ، وَمَا نَحْنُ بِصَدَدٍ بَيَانِ الْأَخْتِلَافِ^(٢).

وَالصَّغِيرُ: إِدْغَامُ السَّاكِنِ فِي مُتَحَرِّكٍ^(٣) وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ^(٤):

=القراء السبعة، اختلفوا في اسمه على أحد وعشرين قولاً، أصحابها (زَبَّان) وسبب ذلك: أنه كان لجلالته لا يسأل عن اسمه فهو زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان، وقيل غير ذلك، ولد سنة ٦٨ هـ، وقيل ٧٠ هـ، وأخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء، وعكرمة بن خالد، وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب، والشعر، وأيام الناس، وكان من أشرف العرب ووجههم، توفي سنة ١٥٤ هـ. ينظر: (الذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٠٠، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٦٢، والسيوطي: بغية الوعاة ٢/٢٣١).

(١) الإمام أبو عُمارة، حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل، الكوفي، مولى آل عكرمة ابن ربيعي التيمي الزيات، ولد سنة ٨٠ هـ، وقرأ القرآن عرضاً على الأعمش، ومُهران بن أعين، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومنصور، وأبي إسحاق، وطلحة بن مُصَرِّف، وجعفر الصادق، وغيرهم، كان إماماً حجة، قياً بكتاب الله تعالى، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً خاشعاً قانتاً لله وثنخين الورع، عديم النظير، وكان يسمى (حَبْرَ القرآن)، قال: نظرت في المصحف حتى خشيت أن يذهب بصري، توفي سنة ١٥٦ هـ. ينظر: (الذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١١١، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٣٦، وابن الجوزي: المنتظم ٨/١٨٨).

(٢) في (ف)(ع): «اختلافات القراء».

(٣) نصَّ عليه القسطلاني في المستطاب ص ١١٨، وذكر أبو شامة قريباً من هذا في إبراز المعاني ص ١٨٣ فقال: «أنه إدغام حرف ساكن في مقاربه المتحرك».

(٤) وقَسَّم بعضهم الإدغام على قسمين، فأما القسم الأول فيتكون من ستة أصناف: الأول: دال =

- مُتَمَّاثِل .

- وَمُتَجَانِس .

- ومتقارب .

فالمُتَمَّاثِل : ما اجتمع حَرَفَانِ مُتَمَّاثِلَانِ^(١) ^(٢)أَوَّلَهُمَا ساكن [والثاني مُتَحَرِّكٌ] تُدْغِمُ

=قد، اتفقوا على إدغامها في مثلها، والتاء، واختلفوا فيها عند ثمانية أحرف: (الجيم، والسين، والشين، والصاد، والزاي، والذال، والضاد، والطاء). الثاني: ذال إذ، اتفقوا على إدغامها في مثلها والطاء، واختلفوا فيها عند ستة أحرف: (الجيم، والتاء، والذال، والزاي، والسين، والصاد). الثالث: تاء التانيث، أدغموها في مثلها، وفي الطاء بلا خلاف، وفي الدال أيضاً إلا ما روى المسيبي من الإظهار فيها، واختلفوا فيها عند ستة أحرف: (الجيم، والتاء، والطاء، والزاي، والسين، والصاد). الرابع: لام: هل، ويل، أما (هل) فاختلفوا في إدغامها عند ثلاثة أحرف وهي: (التاء، والتاء، والنون)، وأما لام (بل) فاجمعوا على إدغامها عند (الراء)، واختلفوا في إدغامها عند سبعة أحرف: (التاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والطاء، والنون). الخامس: حروف الهجاء، وسيأتي ذكرها لاحقاً وهي ما تسمى بفواتح السور. السادس: النون الساكنة والتنوين، وقد مر ذكرها. والقسم الثاني يتكون من تسعة أصناف: الأول: الباء عند الفاء. والثاني: الباء عند الميم. والثالث: التاء عند التاء. والرابع: التاء عند الذال. والخامس: الدال عند التاء. والسادس: الذال عند التاء. والسابع: اللام عند الذال. والثامن: الراء عند اللام. والتاسع: الفاء عند الباء. ينظر: (ابن الباذش: الإقناع ١/ ٢٣٨ وما بعدها، وابن الجزري: النشر ٣/ ٢ وما بعدها).

(١) سقط من (ف): «ما اجتمع حرفان متماثلان».

(٢) أي أن يتفق الحرفان مخرجاً وصفة. ينظر: (زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص ٧٠، =

الأوّل في الثّاني^(١)، وذلك^(٢) بالإجماع نحو: ﴿وَقُلْ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، و﴿بَلْ لَهُمْ﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿عَصُوا / ٢٢ / وَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١١٢]، ومثّل ذلك، وحرّوف المدّ^(٣) لا تُدغم لثلاثاً يُوجب إذهاب مدّها^{(٤)(٥)} نحو: ﴿ءَامِنُوا وَعَمَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧].

والمُتجانِس: ما اجتمع حرفان من مخرج واحد أولهما ساكن^(٦) فإنّه^(٧) يُدغم البتّة

=والسيانودي: تحفة الطالبين ص ٤٩).

(١) ويكون في كلمة، وفي كلمتين. قال المرعشي: «اعلم أنّ المثليين إذا سكن أولهما يجب الإدغام عند أهل اللغة والقراء وأهل الأداء بلا خلاف، سواء كانا في كلمة نحو: ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ ، أو في كلمتين نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾» جهد المقل ص ١٨٥.

(٢) سقط من (ف): «وذلك» ، وفي (ع): «بالإجماع وذلك اتفاقية».

(٣) (ف): «المد والين».

(٤) سقط من (ف): «لثلاثاً يوجب أذهاب مدّها».

(٥) ينظر: (ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٨٧، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ١٧١). وكذلك أنّ لا يكون أوّل المثليين (هاء سكت) فإنّه لا يدغم، ولم يقع من ذلك في القرآن الكريم إلا موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿مَالِيَّةٌ ﴿١٨﴾ هَلَكٌ﴾ ينظر: (القسطاني: المستطاب ص ١٥٤).

(٦) كان الأجدر بالمؤلف أن يقول: والمتجانسان ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفةً. ينظر: (زكريا الأنصاري: الدقائق المحكمة ص ٧٠، والفضالي: الجواهر المضية ص ٢٢٣). لا أن يفرد المخرج وحده دون التعريف بصفة الحرفين المجتمعين هل هما متوافقين أم مختلفين صفة؟ وهذا ما اتفق عليه علماء التجويد بلا خلاف، وذلك لأن لفظ المؤلف مطلق غير مقيد فيطول كل حرفين من مخرج واحد وإن اتفقت صفتاهما، والله أعلم.

(٧) سقط من (ع): «إنّه».

نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، مَعَ بَقَاءِ إِطْبَاقِ الطَّاءِ^(١)، و﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، [و] ﴿طَرَدْتُمُوهُمْ﴾ [هود: ٣٠]، و﴿عُدْتُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، و﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، و﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤]، وَحُكْمُهَا حُكْمُ الْمُتَمَثِّلِينَ إِلَّا فِي: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾^(١٧٦) فِي الْأَعْرَافِ^(٢)^(٣)، و﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾^(٤٤) فِي هُودٍ^(٤)، فَإِنَّ فِيهَا خِلَافًا، فَلِعَاصِمِ فِيهَا الْإِدْغَامِ.

وَالْمُتَقَارِبِ: أَنْ يَجْتَمَعَ حَرْفَانِ بَيْنَهُمَا قُرْبٌ فِي الْمَخْرَجِ^(٥) نَحْوُ: ﴿أَسْمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١]، و﴿لَقَدْ جَاءَكَ﴾ [يونس: ٩٤]، و﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١]،

(١) سقط من (ع): ﴿أَحَطْتُ﴾، مع بقاء إطباق الطاء.

(٢) من (ف) (ع)، وفي نسخة الأصل (ك): «الأعراب».

(٣) أظهر الثاء عند الذال ابن كثير، ورويس، وهشام، وأدغمها الباقون. ينظر: (ابنغلبون: التذكرة ١/ ٢٣٦)، وفي التيسير ص ٤٤ «وأظهر ابن كثير وورش وهشام ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾، واختلف عن قالون، وادغم ذلك الباقون».

(٤) أظهر الباء عند الميم وورش وابن عامر وحمة، واختلف عن قالون والبري وخلاد، وقرأ الباقون بالإدغام. ينظر: (ابن الباذش: الإقناع ١/ ٢٦٣)، وفي النشر ٢/ ١٠ ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ في هود، أدغمه أيضاً أبو عمرو والكسائي ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد».

(٥) الصحيح أن يقال في المتقاربين: «بأن يتقاربا مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة» تحفة الطالبين ص ٤٩. وينظر: (القسطلاني: المستطاب ص ١٦٣، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ١٧٠).

﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، و﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿بَلْ نَسَبُ﴾ [البقرة: ١٧٠]، و﴿عُدَّتْ﴾ [الدخان: ٢٠]، و﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦]، و﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف: ٧٢]، و﴿أَغْفِرْ لَنَا﴾ [الحشر: ١٠]، ومثل ذلك، ففيها خلاف بين القراء^(١)^(٢)، ومذهب عاصم^(٣) الإظهار في الكلِّ إلا في^(٤): ﴿أَخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨]، فإنَّ/٢٣/ فِيهَا الإِدْعَامُ بِرِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ^(٥) عَنْ عَاصِمٍ^(٦).

(١) (ع): «وأمثال ذلك مما لا يخفى كثيرة، ففيها خلاف القراء والروايات».

(٢) ينظر: (الداني: التيسير ص ٤٢ وما بعدها، وابن الباذش: الإقناع ١/ ٢٣٨ وما بعدها).

(٣) سقط من (ع): «عاصم».

(٤) سقط من (ف): «في».

(٥) هو الإمام أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط، الأسدي الكوفي، مولى واصل الأحدب اختلف في اسمه على عشرة أقوال، أصحابها (شعبة)، ولد سنة ٩٥ هـ وقد عمَّر دمهراً، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، وعرضه أيضاً على عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، كان سيداً إماماً حجة، معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه وعلم بالأخبار، كثير العلم والعمل، لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة، توفي سنة ١٩٣ هـ ينظر: (الذهبي: معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٤، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٩٥، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٩٥، وابن خلكان: فيات الأعيان ٢/ ٣٥٣).

(٦) ينظر: (مكي: الكشف ١/ ١٦٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ١٣).

وَأَمَّا^(١) اللام السَّائِنَةُ فَمُدْغَمَةٌ فِي الرَّاءِ بِالْإِجْمَاعِ^(٢) نَحْوُ: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون]:

[٩٣]، و﴿بَلْ زُكِّرُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

وَأَمَّا فَوَاتِحِ السُّورِ فَإِنَّ: (نون) سَيْنٌ ﴿يَسْ﴾ [يس: ١]، و(نون) ﴿ت﴾

وَالْقَلَمِ ﴿[القلم: ١]، و(دال) صَادٌ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، و(نون) سَيْنٌ

﴿طَسَمَ﴾^(٣) مُخْتَلَفٌ فِيهَا بَيْنَ الْقُرَّاءِ.

أَمَّا نُونُ سَيْنٍ ﴿طَسَمَ﴾، فَهِيَ مُدْغَمَةٌ فِي الْمِيمِ لِلْكَلِّ إِلَّا حَمْزَةٌ فَلَهُ الْإِظْهَارُ^(٤)(٥).

(١) من (ف)، وفي نسخة الأصل (ك): «وإن كانت».

(٢) ينظر: (علي القاري: المنح الفكرية ص ١٧١، والمرعشي: جهد المقل ص ١٩٢).

(٣) الشعراء: ١، القصص: ١.

(٤) سقط من (ف) (ع): «أما نون سين ﴿طَسَمَ﴾، فهي مدغمة في الميم للكل إلا حمزة فله الإظهار».

(٥) وأظهرها أيضاً الكسائي عن إسماعيل بن جعفر عن نافع. ينظر: (ابن مجاهد: كتاب السبعة

ص ٤٧٠، وابن غلبون: التذكرة ٢/ ٥٧٩).

[وَأَمَّا عَاصِمٌ فَلَهُ الْإِظْهَارُ] فِي الْبَاقِي ^(١) إِلَّا فِي [طَسَمَ] مُطْلَقًا، وَفِي [نُونٍ] ﴿يَسٍ﴾، وَ [تَ وَالْقَلَمِ]، فَإِنَّهُ يَدْعُمُهَا ^(٢)، بِرَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ^(٣).

وَأَمَّا (نُون) عَيْن ^(٤) ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مَرِيَمَ: ١]، [وَنُونٍ سِينٍ] ﴿طَسَّ﴾ ^(٥)، وَ(نُون) عَيْنٍ ﴿حَمَدٌ﴾ [الشورى: ١ - ٢]، وَ(نُون) ^(٦) سِينِهَا فَالِإِخْفَاءِ فِيهَا بِالِاجْتِمَاعِ ^(٧) ^(٨).

(١) أَي أَنَّ عَاصِمٌ يُظْهِرُ (نُون) سِينٍ ﴿يَسٍ﴾، وَ(نُون) ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾. بِرَوَايَةِ حَفْصٍ. يَنْظُرُ: (الكشف ٢ / ٢١٤ - ٣٣١، وَالاكْتِفَاءُ ٢٥٤ - ٣١٦). أَمَا (دَال) صَادٍ عِنْدَ (الذَّالِ) فِي ﴿كَهَيْعَصَ﴾، فَإِنَّ عَاصِمٌ يَظْهَرُهَا بِرَوَايَةِ شُعْبَةَ وَحَفْصٍ. يَنْظُرُ: (ابن خَالَوَيْه: الْحِجَّةُ ص ١٣٩، وَالدَّانِي: التَّيْسِيرُ ص ١٢٠).

(٢) سَقَطَ مِنْ (ف) (ع): ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾، فَانْه يَدْعُمُهَا.

(٣) تَنْظُرُ: (صَفْحَاتُ الْمَوَادِّ السَّابِقَةِ مِنَ الْكَشْفِ، وَالاكْتِفَاءِ، وَابْنُ الْبَادِشِ: الْإِقْتِنَاعُ ١ / ٢٤٥ - ٢ / ٧١٦، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ: النَّشْرُ ٢ / ١٤ - ١٥).

(٤) سَقَطَ مِنْ (ع): «عَيْن».

(٥) النَّمْلُ: (١).

(٦) سَقَطَ مِنْ (ع): «نُون».

(٧) (ف): «بِالِاجْتِمَاعِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ»، وَفِي (ع): «بِالِإِخْفَاءِ».

(٨) يَنْظُرُ: (الْحِجَّةُ: ٢٠٦، وَالنَّشْرُ ٢ / ١٦). وَقَالَ ابْنُ الْبَادِشِ: «فَأَمَّا نُونٌ ﴿عَسَقَ﴾، وَ﴿طَسَّ﴾

فَمُخْفَاةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ إِلَّا مَا ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الصَّالِحِ عَنْ وَرْشٍ مِنْ إِظْهَارِهِمَا فِيهِمَا، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْكُرَ هَذَا عَنْهُ، فَلَهُ أَصْلٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» الْإِقْتِنَاعُ ١ / ٢٤٥.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب السابع

[في] الرّاءات

اعلم أن الرّاء لا تخلو إمّا أن تكون متحرّكة^(١)، أو ساكنة، فإن كانت متحرّكة فلا تخلو إمّا أن تكون مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة.

فالأولى والثانية^(٢)، يجب / ٢٤ / تفخيمها^(٣) نحو: ﴿ رَبِّ ﴾^(٤) [الفاتحة: ٢]، و﴿ رُؤُوسُ ﴾ [الصفات: ٦٥]، وأمثال ذلك خلافاً لورش في بعض [المواضع]^(٥)،

(١) (ف): «مفتوحة» وهو تصحيف.

(٢) (ف): « فالفتوحة والمضمومة»، وفي (ع): «فالأولان».

(٣) ينظر: (مكي: الكشف ١ / ٢٠٩، والداني: التحديد ص ١٥٢، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ١٤٩).

(٤) تكررت هذه الكلمة في نسخة الأصل.

(٥) رَقَّقَ ورش الرّاء المضمومة بعد الكسرة اللازمة، سواء حال بين الكسرة والرّاء ساكن نحو:

﴿عَشْرُونَ﴾، أو لا نحو: ﴿مُنْذِرٌ﴾، وكذلك يرقق الرّاء المضمومة إذا أتت بعد الياء

الساكنة نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾. وراقق الرّاء المفتوحة مع إِمالتها قليلاً إذا أتت بعد الياء الساكنة نحو:

﴿نَذِيرًا﴾، وبعد الكسرة اللازمة في بعض المواضع، سواء حال بين الكسرة والرّاء ساكن =

والمكسورة مُرَقَّعة بِالِإِجْمَاعِ^(١) نحو: ﴿رَجَالٌ﴾ [الفتح: ٢٥].

وإن كانت راء^(٢) ساكنة فأنظر إلى ما قبلها [فإن كان] مفتوحاً، أو مضموماً
فإنها^(٣) تُفخَّم أيضاً البتة^(٤) نحو: ﴿يَرْزُقُ﴾ [البقرة: ٢١٢]، و﴿يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:
١٦٩]، وإن كان ما قبلها مكسوراً فترقق نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [المزمل: ١٥]، و﴿مَرِيَةَ﴾
[الحج: ٥٥]، إلا إذا وقعت بعدها (صاد، أو طاء، أو قاف)^(٥) فإنها تُفخَّم

= نحو: ﴿السَّحْرُ﴾، أو لم يحل نحو: ﴿الْآخِرَةُ﴾. ينظر: (ابن غلبون التذكرة ١/ ٢٧٧، والداني:
التيسير ص ٥١ وما بعدها، والمرعشي: جهد المقل ص ١٧٤).

(١) ينظر: (ابن الباذش: الإقناع ١/ ٣٢٧، والفضالي: الجواهر المضية ص ١٩٤). وكسرة الراء
تكون على أنواع، قال ابن الناظم: «والأصل في الراء التفخيم، ولا ترقيق إلا لموجب، وذلك
إن كانت مكسورة كسرة لازمة أو عارضة، أو تامة أو مبعضة، أو مماله، أولاً ووسطاً أو طرفاً
وصلاً، منونة أو غير منونة، سَكَنَ قبلها أو تحرك بأي حركة كانت، وقع بعدها حرف
مستقل أو مستعمل في الاسم أو الفعل» الحواشي المفهمة ص ٧٨.

(٢) سقط من (ف): «راء».

(٣) سقط من (ف) (ع): «فإنها».

(٤) سقط من (ف): «البتة»، وسقط من (ع): «أيضاً البتة».

(٥) وهذه الحروف الثلاثة هي حروف استعلاء، تفخَّم الراء الواقعة قبلها إذا كانت هذه الحروف
المستعلية مفتوحة كما في الأمثلة التي ساقها المؤلف، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿مِرْصَادًا﴾، وليس
غيرها في كتاب الله تعالى. ينظر: (الداني: التحديد ص ١٥٦، وعلي القاري: المنح الفكرية
ص ١٤٦). قال ابن الجزري في المقدمة، البيت ٤١ و ٤٢:

ورققِ الرِّاءَ إذا ما كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتْ =

البَّتَّة^(١) نحو: ﴿وَارْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، و﴿قِرطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿و﴾
 ﴿فِرْقَةً﴾ [التوبة: ١٢٢]، وفي قوله تعالى: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]، وَجَهَان^(٢):

التَّفْخِيمِ - لَوْ قُوعِ القَافِ بَعْدَهَا.

والتَّرْقِيقِ - لِكَسْرَةِ القَافِ^(٣)، وَلِأَنَّ الكَسْرَةَ قَدْ أَلْفَتْهَا عَن جَانِبَيْهَا^(٤)^(٥).

وكذلك إذا^(٦) كانت الرّاء سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةِ عَارِضَةٍ أَوْ مُنْفَصِلَةٍ^(٧) نحو: /٢٥/

= إن لم تكن من قبل حرف استعلاء
 (١) سقط من (ع): «البتة».

(٢) ذهب إلى ترقيق الرّاء في قوله تعالى: ﴿فِرْقٍ﴾ ﴿جَمُورِ المَغَارِبَةِ وَالمَصْرِيِّينَ وَهُوَ الَّذِي قُطِعَ بِهِ فِي التَّبَصُّرَةِ وَالمُهَادِيَةِ وَالمَهَادِي وَالكَافِي وَالتَّجْرِيدِ وَغَيْرِهَا، وَذَهَبَ البَاقُونَ مِنْ أَهْلِ الأَدَاءِ إِلَى تَفْخِيمِهَا وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ نَصِّ التَّيْسِيرِ وَالتَّلْخِيسِ وَغَيْرِهَا، وَنَصَّ عَلَى الوَجْهِينَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي جَامِعِ البَيَانِ وَالمَشَاطِئِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى. يَنْظُرُ: (ابن الجوزي: النُشْرُ ٧٧/٢، وَالمَقْطَلَانِي: المَسْتَطَابُ ص ٣١٩، وَالمَضَالِي: الجَوَاهِرُ المَضِيَّةُ ص ٢٠٢).

(٣) من (ف)(ع) وفي نسخة الأصل (ك): «الفاء».

(٤) سقط من (ف): «ولأن الكسرة قد ألفتها عن جانبيها»، ومن (ع): «ولأن الكسرة».

(٥) ينظر: (أبو شامة: إبراز المعاني ص ٢٥٦، وابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٨١).

(٦) سقط من (ع): «إذا».

(٧) الكسر العارض يأتي قبل الرّاء على نوعين: الأول: ما كسر لالتقاء الساكنين نحو: ﴿وَإِنْ

أَمْرًا﴾، والثاني: أن يبدأ بهمزة الوصل نحو: ﴿أَمْرًا﴾، وأما المنفصل فهو أيضاً ضربان:

الأول: أن تكون الكسرة في كلمة والرّاء في كلمة أخرى نحو: ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، =

﴿أَرْجِعُوا﴾ [يوسف: ٨١]، و﴿رَبِّ أَرْجِعُون﴾ [المؤمنون: ٩٩]، و﴿أَرْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، و﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فَإِنَّهَا تُفَخَّمُ الْبَتَّةَ (١)(٢)، هَذَا كُلُّهُ [فِي] أَحْكَامِ الْوَصْلِ.

أَمَّا إِذَا وَقَفْتَ بِالسَّكُونِ عَلَى [رَاءٍ فِي] آخِرِ الْكَلِمَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ فَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً بَعْدَ فَتْحَةٍ، أَوْ بَعْدَ أَلْفٍ، أَوْ بَعْدَ ضَمَّةٍ، أَوْ وَاوٍ (٣) سَاكِنَةً نَحْوُ:

﴿نَكْذِرُ﴾ (٤) [القمر: ١٦]، و﴿يَقْدَرُ﴾ [الحجر: ٢١]، و﴿النَّارِ﴾ [المدثر: ٣١]، و﴿وَقُدُورٍ﴾ [سبأ: ١٣]، فَيَجُوزُ فِيهَا التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ (٥)، وَالْأَخِيرُ أَفْضَلُ.

= ﴿فِي الْمَدِينَةِ أَمْرَأْتُ﴾، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَقَدَّمَهَا لَامُ الْجَرِّ أَوْ بَاوُهُ نَحْوُ: ﴿لِرَسُولٍ﴾، وَ﴿بِرَشِيدٍ﴾. يَنْظُرُ: (الدَّانِي: التَّحْدِيدُ ص ١٥٥، وَابْنُ الْقَاصِحِ: سِرَاجُ الْقَارِي ص ١٣٧).
(١) (ع): «بلا ريب».

(٢) يَنْظُرُ: (ابْنُ الْبَازِشِ: الْإِقْنَاعُ ١/٣٢٦، وَعَلِيُّ الْقَارِي: الْمَنْحُ الْفِكْرِيَّةُ ص ١٤٧، وَالسَّهْمَانُودِيُّ: تَحْفَةُ الطَّالِبِينَ ص ٥٩). قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي حَرْزِ الْأَمَانِيِّ ص ٢٩:
وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ فَفَخَّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً
(٣) سَقَطَ مِنْ (ع): «واو».

(٤) أَيْضاً يَجُوزُ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ فِي الرَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا يَسِرُ﴾، كَمَا فِي: ﴿وَنُذِرُ﴾، وَهَذَا فِي الْوَقْفِ بِالسَّكُونِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ حَذَفَ الْيَاءَ. يَنْظُرُ: (ابْنُ الْجَزْرِيِّ: النُّشْرُ ٢/٨، وَالْمَرْصُفِيُّ: هِدَايَةُ الْقَارِي ١/١٣٣).

(٥) مَا ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ مِنْ جَوَازِ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ فِي الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿يَقْدَرُ﴾، وَ﴿النَّارِ﴾، وَ﴿وَقُدُورٍ﴾، غَيْرَ مُطْلَقٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُقَيَّدٌ، قَالَ ابْنُ الْبَازِشِ: «وَكُلُّ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ طَرَفًا، قَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ =

وإن كانت بعد^(١) كسرة، أو ياء ساكنة^(٢) أو أَلِفٍ [مُثَالَةٌ] فَإِنَّهُ يَجِبُ التَّرْقِيقُ نَحْوُ:
﴿أَنْذِرْ﴾ [يونس: ٢]، و﴿خَيْرٌ﴾ [هود: ١]، و﴿فِي النَّارِ﴾^(٣) [غافر: ٤٧]، عَلَى
مَذْهَبِ مَنْ يُمِيلُ، وَكَذَا الْمَضْمُومَةُ وَالْمَفْتُوحَةُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ، أَوْ يَاءِ سَاكِنَةٍ
وَوَقَفَتْ عَلَيْهَا^(٤) نَحْوُ: ﴿قَدَقِدِرَ﴾ [القمر: ١٢]، و﴿نَقْدِرَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]،
و﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿خَيْرٌ﴾ [التغابن: ٨]، و﴿صَغِيرٌ﴾ [القمر: ٥٣]،
وَفُخِّمَتْ^(٥) إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ، أَوْ ضَمَّةٍ نَحْوُ: ﴿سَفَرٌ﴾ [المدثر: ٢٦]، و﴿سُرٌّ﴾

= فالوقف عليها للجميع بالترقيق مع الروم، وبالتفخيم مع السكون نحو: ﴿مِنْ مَطَرٍ﴾،
و﴿سَفَرٍ﴾، و﴿وَدُورٍ﴾، و﴿نُكْرٍ﴾ الإقناع ٣٣٦/١، وقال الفصالي: «وعلى نحو:
﴿وَالْقَمَرِ﴾، و﴿الْقَدْرِ﴾، و﴿عَنْقَبَةُ الْأُمُورِ﴾، بالتفخيم مع السكون مطلقاً، وبالترقيق مع
الروم. وعلى نحو: ﴿الدَّارِ﴾، و﴿الفَارِ﴾، بالترقيق على كل حال مع الإمالة المحضة
والتقليل، وبالتفخيم مع الفتح والسكون العاري عن الروم، وبالترقيق معه، والله أعلم.
وقولنا في السكون مطلقاً يدخل فيه الإشمام حيث يصح، والله تعالى أعلم» الجواهر المضية
ص ٢٠١.

(١) سقط من (ع): «بعد».

(٢) سقط من (ع): «ساكنة».

(٣) سقط من (ع): «و﴿خَيْرٌ﴾، و﴿فِي النَّارِ﴾».

(٤) سقط من (ف)(ع): «ووقفت عليها».

(٥) سقط من (ع): «وفخمت».

[الغاشية: ١٣]، وَشِبْهِهِ^(١).

وإن كان ما قَبَلَ الرَّاءِ ساكِنًا^(٢) فانظُرْ إلى ما قَبْلِهِ ، فَإِنْ كان مفتوحاً، / ٢٦ / أو مضموماً فالتَّفخيمُ [لا غَيْرَ]^(٣) نحو: ﴿الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، و﴿الْكُفْرِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ، وَإِنْ كان مكسوراً فالتَّرقيقُ نحو: ﴿السِّحْرِ﴾ [طه: ٧١]، إِلَّا أَنْ^(٤) يكون السَّاكِنُ حرفِ اسْتِعْلَاءٍ نحو: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، فَإِنَّهَا تُفَخِّمُ البتَّةَ^(٥)،

(١) ينظر: (أبو شامة: إراز المعاني ص ٢٥٩ وما بعدها، والمرعشي: جهد المقل ١٧٨). وقد نَظَّمَ

ملا علي القاري في المنح الفكرية ص ١٥٣ حكم وقف الراء فقال:

وفخَّم الراء زمانَ الوقفِ إن لم تكن بعدَ مَمالِ الحرفِ

أو بعد كسرٍ أو سكونِ الياءِ رَفَّقها عندَ سائرِ البناءِ

(٢) سقط من (ع): «ساكنا».

(٣) إلا أن يكون الحرف الساكن المتخلل بين الفتحة والراء ياء ساكنة نحو: ﴿الطَّيْرِ﴾،

و﴿الْحَبْرِ﴾، و﴿صَبْرٍ﴾، فإن الراء حينئذٍ مرفقة عند الوقف عليها بالسكون المحض عند جميع

القراء. ينظر: (مكي: الكشف ١/ ٢١٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٧٩، والقسطلاني: المستطاب

ص ٣٢٥).

(٤) سقط من (ع): «إلا أن».

(٥) إنَّ الحرف الساكن الواقع بين الكسرة والراء إذا كان صادًا نحو: ﴿مَضَرَ﴾، أو طاءً نحو:

﴿الْقَطْرِ﴾، فقد اختلف في ذلك أهل الأداء، فمن فَخَّمَ الراء اعتدَّ بحرف الاستعلاء، كأبي عبد

الله بن شريح ومن تبعه، وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين، ومن لا يعتدُّ به رَفَّق

الراء كأبي عمرو الداني، وهو الأشبه بمذهب الجماعة، ويدل عليه إطلاق الشاطبي وعدم

التفاتة إلى الخلاف، واختار ابن الجزري التفخيم في: ﴿مَضَرَ﴾، والترقيق في: ﴿الْقَطْرِ﴾، نظرًا=

وإذا وقفت بالرُّوم فَحُكِّمُهُ حكم الوصل على ما سَبَقَ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّاءُ ساكنة فَحَكِّمَهَا حكم الرَّاءِ^(١) السَّاكنة المذكورة في الوصل^(٢)، والاختلاف في الرَّاءِ بين وَرْشٍ وَجَهْمُورِ الْقُرَّاءِ^(٣) كثير لا يَحْتَمِلُ ذِكْرُهُ في هَذَا الْمُخْتَصَرِ^(٤) فَمَنْ أَرَادَ الْوَقُوفَ على ذلك فَعَلَيْهِ بَكْتَبِ الْقِرَاءَاتِ الْمُصَنَّفَةِ^(٥) فيها مثل: كتاب التَّيْسِيرِ^(٦)، والشَّاطِئِيَّةِ^(٧)، والنَّشْرِ^(٨)،

=فيهما للوصل وعملاً بالأصل. ينظر: (ابن الجزري: النشر ٧٩/٢، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ١٥٤، والفضالي: الجواهر المضية ص ١٩٦).

(١) سقط من (ع): «الراء».

(٢) ينظر: (مكي: الكشف ٢١٦/١، والداني: التحديد ص ١٥٣، وابن الباذش: الإقناع ٣٢٧/١-٣٣٥).

(٣) ينظر: (ابن غلبون: التذكرة ٢٧٧/١، والداني: التيسير ص ٥١).

(٤) (ع): «لا يحتمل هذا المختصر».

(٥) (ف): «المصدقة».

(٦) التيسير في القراءات السبع، من المتون الثرية، وهو من أصول كتب القراءات، تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتحقيقه وتصحيحه المستشرق أوتوبرتزل، وحققه الأستاذ الدكتور حاتم الضامن أيضاً.

(٧) وهي منظومة لامية في القراءات السبع، من نظم الإمام القاسم بن فيرّه الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ، وسماها (حز الأمانى ووجه التهاني)، شرحها جملة من العلماء من أبرزهم الإمام أبو شامة المقدسي، واعتنى بنشرها الشيخ العلامة محمد علي الضباع ضمن كتاب (إتحاف البررة)، والشيخ المقرئ محمد تميم الرُّعْبِي.

(٨) النشر في القراءات العشر، من تأليف الإمام المحقق أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ، وهو من المتون الثرية.

والطَّيِّبَةَ^(١)، وَغَيْرِهَا^(٢).

(١) طيبة النشر في القراءات العشر، منظومة رائية من نظم ابن الجزري أيضاً، اعتنى بنشرها الشيخ العلامة محمد علي الضباع في كتاب (إتحاف البررة) والشيخ المقرئ محمد تميم الرُّعْبِي .

(٢) كتب في نهاية نسخة الأصل (ك): «تمت الرسالة بعون الله تعالى وحسن توفيقه، والحمد لله»، وفي نهاية النسخة (ف): «فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بكتب القراءات المصدقة في هذا الفن، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم»، وفي نهاية النسخة (ع) كتب باللغة التركية ما معناه: «قد تمت هذه النسخة في شهر رمضان الذي يغفر الله به المعاصي والذنوب»، ونهاية النسخة (د) الناقصة هي: بداية الباب الرابع.

خاتمة التحقيق وأهم النتائج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعان على التمام، والذي مَنَّ بكرمه حسن الختام، والصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا محمد الأمين المختار، وعلى آله الطيبين الأطهار، وصحابته الغر الميامين الأخيار، وبعد:

ففي ختامٍ لما تقدم من دراسةٍ وتحقيقٍ لكتاب (المفيد في علم التجويد) تبيَّن لي أنَّ هناك عدة ملاحظات ونتائج يمكن أن نختم بها هذا البحث فضلاً عما تركته مبثوثةً في أثناء العمل وهي ما يأتي:

١. إنَّ كتاب (المفيد) ظهر في فترة زمنية شهدت حركةً نشطةً في مجال التأليف، فهي تمثل قمة الازدهار لهذا الفن، وهي الفترة التي أعقبت عصر ابن الجزري، وما أحدثته مقدمته من نهضة كبيرة في مجال البحث والتأليف من خلال الشروح الكثيرة لهذه المقدمة من قبل جهابذة العلماء، مما يعطي هذا الكتاب الأهمية الكبيرة والتميزة.

٢. ولما كانت هذه الفترة التي ظهر بها كتاب (المفيد) هي بداية ظهور الأفكار والآراء المختلفة التي تبحث في دراسة هذا العلم، فقد اقتصر التوني في كتابه هذا على الأسلوب الوصفي المختصر بعيداً عن الإسهاب في سرده للمسائل التي تطرَّق لها، وقد

وجد في ذلك الطريقة الناجحة للخروج من دائرة الخلاف في الأفكار والآراء التي بدأت تتسع في ذلك الوقت، ولكن مما يُؤخذ على التوني - رحمه الله تعالى - في منهجه هو أنه لم يشرح لنا بعض الموضوعات التي تطرق لها شرحاً وافياً يحيط بها إحاطةً كاملةً، لذلك يمكن للباحث أن يستدرك عليه خلافاً في تعريف، أو نقصاً في توظيف.

٣. أراد (التوني) من عدم ذكره للمصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه، أن يجعل من هذا الكتاب نمطاً خاصاً يدوّن فيه ما سمعه من شيوخه وطالعه من كتبهم، على العكس من الكثير من المصنّفات التي تحيل ما تضمنته من مادة إلى مصادرها الأصلية، لذلك نجد أن شخصية التوني تتجلى بوضوح في هذا الكتاب من خلال اعتماده هذا الأسلوب.

٤. تعد كتب التجويد (علم الأصوات العربية) من الكتب النادرة التي تفتقر لها المكتبة العربية في عصرنا الحاضر، وذلك لقلة الكتب المحققة في هذا الفن فضلاً عن الكتب المؤلفة فيه، وعلى الرغم من ظهور بعض الكتب المحققة أخيراً إلا أن بعضاً منها لا يخلو من أخطاءٍ في التحقيق، مما يدعو إلى ضرورة المراجعة والتدقيق في هذه الكتب المحققة، وقد ذكرت بعضاً من هذه الأخطاء التي وقع بها بعض المحققين - خشية إشاعة الخطأ - وأعرضت عن الكثير منها مما تقل أهمية التنبيه عليه.

الفهارس العامة

- * فهرس الأعلام
- * فهرس الاستدراكات
- * فهرس مصطلحات التجويد والقراءات
- * ثبت المصادر
- * فهرس المحتويات

فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ

رقم الصفحة	اسم العلم
١٠٣	١. أبو عمرو بن العلاء البصري
١٠٩، ١٠٤	٢. حمزة بن حبيب الزيات
٩٨	٣. خلف بن هشام البزار
٥٨، ٥١	٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي
١٠٨	٥. شعبة بن عياش ، أبو بكر
١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ٩٨، ٨٥	٦. عاصم بن أبي النجود الأسدي
١١٦، ١١١، ١١٠، ١٠٧، ٩١، ٨٦، ٧٥	٧. عثمان بن سعيد (ورث)
١٠٩، ١٠٧، ٩٧، ٧٥	٨. علي بن حمزة الكسائي
٦٠، ٥٧، ٥٦، ٥٤، ٥٣	٩. القاسم بن فيره الشاطبي
٩٤، ٩٠، ٨٥، ٧٥، ٧٤، ٦٣، ٦٢، ٦١	
١١٧، ١١٤، ١١٣، ١٠٠، ٩٨، ٩٥	
٨٨، ٧٨، ٨٦، ٨٥، ٨٧، ٧٥، ٧٤، ٥٢	١٠. محمد بن محمد (ابن الجزري)
٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩	
١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٠، ١١٢، ١١٠	
١١٤، ١١٣، ١١٨، ١١٧، ١١٦	

فَهْرَسُ الْأَسْتِدْرَاكِاتِ

رقم الصفحة	الاستدراك
١٠٦	١. استدراك على التوني في وصفه للإدغام المتجانس.
٥٧	٢. استدراك على التوني في وصفه لمخرج الظاء والذال والطاء.
٥٤	٣. استدراك على التوني في وصفه لمخرج النون.
٨٥	٤. استدراك على كتاب جهد المقل للمرعشي.
٥٦	٥. استدراك على كتاب الجواهر المضية لسيف الدين الفضالي.
٥٧	٦. استدراك على محقق كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيسي.

فهرس

مصطلحات التجويد والقراءات

رقم الصفحة	المصطلح
١٠٩،١٠٢،٧٥،٧٤،٦١	١. الإخفاء
١٠٨،١٠٣،٩٨،٥٩	٢. الإدغام
١٠٦،١٠٥	٣. الإدغام المتجانس
١٠٧،١٠٥	٤. الإدغام المتقارب
١٠٥	٥. الإدغام المتماثل
٦٢	٦. الاستعلاء
٦٥،٦٠	٧. الاستطالة
٦٥،٦٢،٥٩	٨. الاستفالة
٩٦،٩٥،٩٤،٩٣،٨٩،٧٩	٩. الإشمام
١٠٧،٧٨،٦٢،٦٠	١٠. الإطباق
١٠٩،١٠٨،٩٩،٧٤	١١. الإظهار
١١٥	١٢. الإمالة

رقم الصفحة	المصطلح
٦٥،٦٤،٦٠	١٣. الانحراف
٦٢،٥٩	١٤. الانفتاح
١١٥،١١٤،١١٣	١٥. الترفيق
٨٨	١٦. التسهيل
١١٦،١١٤،١١٣،١١٢	١٧. التفخيم
٦٤،٦٠	١٨. التفشي
٦٥،٦٠	١٩. التكرير
٦١،٥٩	٢٠. الجهر
٦٢،٥٩	٢١. الرخاوة
١١٧،٩٦،٩٥،٩٤،٩٣،٨٩	٢٢. الروم
٩٦،٦٤	٢٣. السكون
٦٢،٦١،٦٠	٢٤. الشدة
٦٤،٦٠	٢٥. الصفير
٦٧،٦٠	٢٦. العلة
٦٢،٥٩	٢٧. الفتح

رقم الصفحة	المصطلح
٩٥،٩١،٨٩،٨٨،٨٣	٢٨. القصر
١٠١	٢٩. القلب
٦٣،٥٩	٣٠. القلقة
٨٦،٨٥،٨٤،٨٣،٨٢،٨١،٦٧	٣١. المد
٩٠،٨٩،٨٨،١٠٦،٩٧،٩٦	
٦٤،٦٠	٣٢. المنحرف
٧٠،٦٦،٦٠	٣٣. النبر
٦٥،٦٠	٣٤. النفث
٦٥،٦٠	٣٥. الهاوي
٦١،٥٩	٣٦. الهمس
٩٦،٩٥،٩٤،٩٣،٩١،٨٩،٨٨	٣٧. الوقف

(مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي): الإصدار الأول، مجمّع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف.

ثَبَّتُ الْمَصَادِرَ (١)

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

• مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، الإصدار الأول، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١. الأتابكي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغزي بردي): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٢. الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد): أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣. أيمن رشدي سويد (دكتور): أبحاث تجويدية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤. ابن الباذش (أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري): الإقناع في القراءات السبع، حققه وقدم له: د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية

(١) تمَّ إهمال ألف ولام التعريف (ال)، وال(أبو)، وال(ابن) في ترتيب المصادر أبجدياً وذلك لكثرة تكرارها.

(مركز إحياء التراث الإسلامي)، مكة، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥. التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر): شرح التلويح على التوضيح لمتن

التنقيح، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦. ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن محمد):

• التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

• غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية -

بيروت، طبعة أولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

• المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، والمسماة (المقدمة الجزرية)،

تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

• منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم

الفوائد، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

• النشر في القراءات العشر، قدّم له الشيخ علي محمد الضباع، دار الكتب

العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧. الجمزوري (سليمان الشهير بالأفندي): فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال،

صححه وعلق حواشيه: الشيخ علي محمد الضباع، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٨. ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، تحقيق: الدكتور حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٩. ابن الجوزي (أبو الفرج لعبد الرحمن بن علي بن محمد): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.
١٠. ابن الحاجب (جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي): الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١١. ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد): الحجة في القراءات السبع، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٢. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
١٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٤. الخيمي (صلاح محمد): فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن الكريم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار المعارف ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
١٥. الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):

- التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار عطوة للطباعة.

١٦. الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز):

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٧. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٨. الزرقاني (محمد عبد العظيم): مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٩. الزركشي (بدر الدين بن محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٠. زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق: الدكتور نسيب نشاوي، دار المكتبي، الطبعة الرابعة.
٢١. السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢٢. السعيد (أبو الحسن علي بن جعفر): رسالتان في تجويد القرآن، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٣. السمانودي (منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري المصري): تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٤. السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
٢٥. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٦. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر):
- الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، لبنان.
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبه، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- ٢٧. الشاطبي (القاسم بن فيرّه بن خلف الرّعيني الأندلسي): حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبطه وصححه وراجعته: الشيخ محمد تميم الزّعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٢٨. أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم): إبراز المعاني من حرز الأمانى، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٩. الشوكاني (محمد بن علي): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- ٣٠. الشيباني (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٣١. الصلابي (علي محمد محمد): الدولة العثمانية - عوامل النهوض وأسباب

السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٢. الضبّاع (الشيخ علي محمد):

• إتحاف البررة بالمتون العشرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر،
١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

• سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، المكتبة الأزهرية للتراث،
الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٣. أبو الطاهر إسماعيل بن خلف: الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة،
تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة
الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٤. طاهر البياتي: اللغة الإنكليزية بطريقة مبسطة، رقم الإيداع في المكتبة
الوطنية ببغداد ١٧٠٨ لسنة ١٩٨٥م، الطبعة الرابعة عشرة ٢٠٠٨م.

٣٥. الطبلاوي (محمد بن سالم المصري): مرشدة المشتغلين في أحكام الميم
الساكنة والتنوين، تحقيق: د. محيي هلال السرحان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،
الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٦. الطهراني (آقا برزك): الذريعة إلى تصانيف الشيعة. دار الأضواء،
بيروت.

٣٧. العاصمي (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي المكي): سمط
النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد

معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٨. العراقي (أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن): المغني عن

حمل الأسفار، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٣٩. ابن عصفور (علي بن مؤمن): المقرّب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى،

عبد الله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني،

بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٠. علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ التراث

الإسلامي في مكتبات العالم، دار العقبة، قيصري - تركيا.

٤١. علي القاري (ملا علي بن سلطان بن محمد الهروي المكي): المنح الفكرية

في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق،

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٢. ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي): شذرات الذهب في

أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير،

دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٤٣. أبو عمرو بن العلاء البصري: الإدغام الكبير، تحقيق: فاروق أحمد سليم،

دار الهجرة، دمشق - بيروت.

٤٤. غانم قُدوري الحمد (دكتور):

- أبحاث في علم التجويد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة الخلود، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار عمار، الأردن ٢٠٠٣م.
- شرح المقدمة الجزرية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤٥. ابن غلبون (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم): التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح بحري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٦. الفضالي (سيف الدين بن عطاء الله المصري البصير): الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، تحقيق: عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- ٤٧. الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٤٨. ابن القاصح (أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العذري البغدادي): سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٩. القسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر): المستطاب في التجويد، تحقيق:

- السيد يوسف أحمد، دار لكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٥٠. القفطي (جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف): إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٥١. القنوجي (صديق بن حسن): أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨ م.
٥٢. ابن القيسراني (محمد بن طاهر بن علي): المؤلف والمختلف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
٥٣. ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك): القصيدة المالكية في القراءات السبع، تحقيق الدكتور أحمد بن علي بن عبد الله السديس، دار الزمان للنشر والتوزيع.
٥٤. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
٥٥. ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى): السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
٥٦. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.
٥٧. محمد بن سيد أحمد مطيع الرحمن، وعادل بن جميل بن عبد الرحمن عيد:

الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٨. المرصفي (عبد الفتاح السيد عجمي): هداية القاري إلى تجويد كتاب الباري، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥٩. المرعشي (محمد أبي بكر الملقب بساجقلي زاده): جهد المقل، تحقيق: الدكتور سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦٠. المقريزي (أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦١. مكي بن أبي طالب القيسي:

• الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، دار المعارف، دمشق، دار عمار، الأردن.

• الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦٢. المناوي (الحافظ زين الدين عبد الرؤوف):

• التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

• فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،
الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

٦٣. ابن منظور (محمد بن مكرم الأفريقي المصري): لسان العرب، دار صادر
- بيروت، الطبعة الأولى.

٦٤. مؤسسة آل البيت (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية):
الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن - مخطوطات
التجويد، عمان، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

٦٥. ناصر خسرو: سفرنامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد،
بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

٦٦. ابن الناظم (أبو بكر احمد بن محمد بن الجزري): الحواشي المفهمة في شرح
المقدمة، تحقيق: عمر عبد الرزاق معصراني، الجفّان والجابي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ -
٢٠٠٦م.

٦٧. النووي (محي الدين بن شرف): تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب
البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٦٨. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله: معجم البلدان، دار الفكر،
بيروت.

رَفَعُ
عبد الرحمن البجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة.....
٩	القسم الأول: الدراسة
١١	الفصل الأول: المؤلف حياته وآثاره وعصره.....
١١	المبحث الأول: حياته وآثاره.....
١٢	المطلب الأول: اسمه.....
١٢	المطلب الثاني: نسبه.....
١٤	المطلب الثالث: مولده ووفاته.....
١٥	المطلب الرابع: مؤلفاته.....
١٦	المبحث الثاني: عصره.....
١٦	المطلب الأول: الجانب السياسي والاقتصادي.....
٢٠	المطلب الثاني: الجانب الثقافي والفكري.....
٢٣	الفصل الثاني: دراسة في كتاب المفيد.....
٢٣	المبحث الأول: بين يدي الكتاب.....

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣	المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلف.....
٢٤	المطلب الثاني: موضوع الكتاب.....
٢٥	المطلب الثالث: منهج المؤلف.....
٢٦	المطلب الرابع: مصادره.....
٢٨	المطلب الخامس: أهمية الكتاب.....
٣٠	المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية و منهج التحقيق.....
٣٠	المطلب الأول: وصف النسخ الخطية.....
٣٣	المطلب الثاني: منهج التحقيق.....
٣٥	المطلب الثالث: نماذج من صور المخطوطات.....
٤٥	القسم الثاني: النص المحقق
٤٧	مقدمة المؤلف.....
٥١	الباب الأول: في مخارج الحروف وصفاتها.....
٦٩	الباب الثاني: في رعاية كل حرف مع آخر.....
٨٣	الباب الثالث: في المد والقصر.....
٩٣	الباب الرابع: في بيان الوقف والوصل.....

رقم الصفحة	الموضوع
٩٧	الباب الخامس: في أحكام التنوين والنون الساكنة.....
١٠٣	الباب السادس: في إدغام الحُرُوف المُتقاربة والمُتماثلة والمُتجانسة.....
١١١	الباب السابع: في الرءاءات.....
١١٩	خاتمة وأهم النتائج.....
١٢١	الفهارس العامة
١٢٣	فهرس الأعلام.....
١٢٤	فهرس الاستدراكات.....
١٢٥	فهرس مصطلحات التجويد.....
١٢٩	مصادر البحث.....
١٤١	المحتويات.....

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

المفيد في علم التجويد

دار النشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني، سوق البتراء - عمارة البخاري
للفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب. ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com

